يهـود الكـويت

وقائـع وأحداث

دراسة حول هجرة يهود العالم العربي

حمـزة عليـان

شارك في الإعداد:

عاصم البعيني

956.9538
عليان ، حمزة سلمان .

يهود الكويت وقائع وأحداث : دراسة حول هجرة يهود العالم العربي / حمزة سلمان عليان ؛ شارك في الإعداد عاصم البعيني .- ط 1 .- الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ؛ 2012 .
200 ص ، صور ؛ 21×14 سم .
ردمك : 978-99906-39-43-8

1 . يهود الكويت - تاريخ . 2. هجرة اليهود - دراسة . أ. العنوان . ب. عاصم البعيني ، معد مشارك .

رقم الإيداع : 2012/357
ردمك : 978-99906-39-43-8

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م

الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

الكويـــت - ص.ب: 12041 الشـاميـــة 71651

تلفون: 22466266/55 - فاكس: 22438304

E-mail: ths@thatalsalasil.com.kw
Web site:www.thatalsalasil.com.kw

@THATALSALASIL

thatalsalasilbookstore

هذا الكتاب

هذا الكتاب

كتبت قصص كثيرة عـن يهود الـكـويـت، بقيت فصولها مبعثرة، والـروايـة مجتزأة والحديث عن هـذه الأقلية صاحبه شيء من التباين والاخـتـلاف، بدوافع الهجرة شأنهم شأن باقي المجموعات اليهودية التي عاشت واستقرت لعقود من الزمن داخل المجتمعات العربية.

تجربة اليهود في الكويت اكتسبت بعداً خاصاً، طبعت معالمها المسيرة الفنية للأخوين صالح ووداود بن عـزرا اللذين اشتهرا بـ صالح وداود الكويتي، فنالا قسطاً وفـيراً من الشهرة تـجـاوزت حـدود دولـة الكويت وكذلك حالة الاستقرار التي عاشوها هنا سـواء كانت من خلال العمل التجاري الـذي قاموا به أو بحرية التنقل التي كانت جزءاً من حياتهم يمارسونها دون قيود.

هـذا الكتاب عبارة عن دراسـة جامعة لتاريخ اليهود في الكويت اتبعنا فيه منهج الرصد والتجميع للحوارات وأوردنـا الـروايـات المختلفة للواقعة الواحدة، تعاملنا مـع الأحـداث بأسلوب البحث الموضوعي والـحـرص عـلى أن ينسب أي استشهاد أو اقتباس لصاحبه فنحن في النهاية لم نحقق بالحالة من أساسها وفيما إذا كانت خطأ أم صـواب، بل قمنا بنقلها ووضعها في سياقها الطبيعي. اجتهدنا في أن يكون مرجعاً توثيقياً شاملاً بقدر الإمـكـان وفي حـدود ما هو متوافر من كتب وتقارير وأبحاث توزعت على الصحف وفي بطون الكتب.

حقبة من التاريخ نعرضها بأمانة البحث والدقة في التوثيق دون الإنـزلاق في متاهات أخرى ليس مجالها هذه الدراسة.

الكـويـــت ٢٠١٢

حمـزة عليـان

البدايات

- تحولات القرن العشرين
- مبررات الهجرة إلى الكويت
- «فريج» اليهود
- أبرز العائلات والشخصيات
- عادات وتقاليد
- الشعائر الدينية
- التعليم والمدارس
- برقع الحياء

البدايات

تكاد مختلف المصادر على ندرتها لا تتفق على تاريخ محدد لقدوم اليهود إلى الكويت، إلا أنه وبالعودة إلى رصد عدد السكان قديماً، يتبين ان الإحصاء التقديري الذي أعده الجغرافي الفرنسي فيتال كينيه (Vital Cainet) في العام ١٨٩٠، يقدر عددهم بنحو ٢٠ ألف نسمة وإلى جانبهم ٥٠ يهودياً[١]، وهي تكاد تكون الإشارة الوحيدة إلى وجودهم ضمن إحصاءات أو تقديرات عدد السكان، وإذا كانت نتائج هذه الإحصائية لا تتعدى كونها مجرد أرقام تقديرية لم تبن وفق أسس علمية، غير أنها تعطي على الأقل مؤشر على تاريخ تواجدهم، خصوصاً ان الوثائق التاريخية في مراحل لاحقة تكشف عن تناقض واضح، ففي الوقت الذي يذكر فيه المقيم السياسي البريطاني لويس بيلي (Lewis Pelly) الذي زار الكويت في ذلك العام ١٨٦٥، ان سكانها بمن فيهم اليهود يتمتعون بحرية العبادة والشعائر[٢]، ما يرجح قدومهم في وقت سابق على هذا التاريخ، اي في أوائل عهد حاكم الكويت الثاني الشيخ عبدالله الصباح، لم يرد في تقرير والي بغداد مدحت باشا عن الأحوال السياسية في منطقة الخليج والمرفوع إلى السلطات العثمانية،

أول مرة أشير إلى اليهود في تعداد تقريبي للسكان كان على يد فيتال كينيه في العام ١٨٩٠، قدر عدد سكان الكويت آنذاك بنحو ٢٠ ألف نسمة وإلى جانبهم ٥٠ يهودياً.

(١) طلال الرميضي، «الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية»، إصدار العام ٢٠٠٩ وثيقة رقم ٧.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج» الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١، الناشر دار مدارك للنشر، ص٥٥، نقلها من تقرير .Pelly. Jews, Report on a Journey To Riyadh in Central Arabia. The Oleander Press. 1865 P 10.

بعد زيارته للكويت في العام ١٨٧١، أي إشارة إلى اليهود، حيث يذكر في وصفه لحال الكويت:«يعيش سكانها في حالة استقرار حتى الآن، رغم أنها محاطة من الناحية البرية بكثير من مواطنيها من العشائر والقبائل البدوية الذين يشتركون في إدارتها....» ثم تطرق إلى الانتماء الديني لسكانها بالإشارة إلى ان أكثر الأهالي فيها «....على المذهب الشافعي، وقليل منهم على المذهب الحنفي، وكثير منهم على المذهب المالكي...» أما الإشارة الأهم فهي قوله: «ان سكانها لا يوجد بينهم يهود أو مسيحيين...»[١].

بالمقابل يذهب الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم إلى القول ان تاريخ إقامة اليهود في الكويت يعود إلى العام ١٧٧٦، وذلك عندما احتل صادق خان البصرة، التي أخليت من سكانها وبعضهم من اليهود، حيث ارتحل قسماً منهم شمالاً ومنهم من قصد الكويت فاستقروا فيها، ويدلل الإبراهيم على ذلك بالاستشهاد بصاحب التحفة النبهانية (ص١٨٥) الذي يورد بأن الكويت: «حازت الازدهار وإزداد العمران والسكان» وبذلك يخلص الإبراهيم إلى القول: «يتضح من خلال ذلك ان ثقل العمل التجاري قد انتقل من البصرة إلى الكويت...»[٢]، وبالتالي هذا هو السبب الرئيسي لإنتقال أفراد من اليهود إليها.

ويبدو ان تواجدهم في تلك الفترة، لم يكن ثابتاً، بمعنى أنهم غالباً ما كانوا يتنقلون ويعودوا إلى المناطق التي قدموا منها تبعاً لتبدل الظروف. أما الثابت فإنهم كانوا قادمين من جهتين أساسيتين، المجموعة الأولى القادمة في حوالي العام ١٨٦٠، من البصرة انضمت إليها مجموعة أخرى صغيرة من منطقة بو شهر في بلاد فارس نتيجة تعرضهم لاضطهاد ديني لكن

(١) د. فيصل عبدالله الكندري «اليهود في الكويت» جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.
(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم «تاريخ اليهود في الكويت» جريدة القبس ٤ أكتوبر ٢٠٠٥.

عددهم لم يتجاوز ٥٠ فـرداً[١]. وفي هذا السياق وعلى الرغم من تأكيده ان تاريخ قدومهم إلى الكويت يعود إلى العام ١٧٧٦، إلا ان الإبراهيم يتفق مـع الــرأي القائل بـأن بعض العوائل منهم، استقرت في نهاية عهد حكم الشيخ صـبـاح جـابـر الـصـبـاح (الـحـاكـم الـرابـع) (١٨٥٩-١٨٦٦)، وأوائـل عهد الشيخ عبدالله بـن صباح (الحاكم الخامس) (١٨٦٦-١٨٩٣) أي في حـوالي العام ١٨٦٠. وهـذا الــرأي يتوافق مع ما أشـار إليه الباحث محمد عبدالهادي جـمال مـن أن «معظم اليهود القاطنين في الكويت جـاؤا في أواخر عهد الشيخ عبدالله الصباح، حاكم الكويت...»[٢].

تحولات القرن العشرين

لم تتفق المصادر المتنوعة على رقم دقيق لعدد اليهود، وإنما يمكن القول أنه تراوح بين ٨٠ كحد أدنى و٢٠٠ شخصاً على الأرجح في مراحل زمنية مختلفة.

مرحلة نهاية القرن التاسع عشر وبداية الـقـرن الـعـشريـن، شكلت بـدايـة التحولات الـجـذريـة فيما يتعلق بـتـواجـد الـيـهـود في الكويت، ومنذ تلك الـفـترة أخـذت الوثائق والتقارير التاريخية تذكرهم بصورة مستمرة، ففي العام ١٩٠٣، زار المبشر المعروف وقائد الإرسالية الأمريكية صموئيل زويمـر الكويت، (يوسف علي المطيري يذكر في كتابه ص ٥٦ ان زيـارة زويمـر كانت في العام ١٨٩٥) قادماً من البحرين بحراً التي تركها في ١٤ فبراير من ذلك العام، ويـروي أنه خلال تلك الزيارة

(١) يوسف عـلي المـطـيري، «اليهود في الخليج»، الـنـاشر دار مــدارك، الطبعة الأولى ٢٠١١ ص٥٥، وما ينقله عـن ب ج سـلـوت، كتاب «مـبـارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦-١٩١٥» ترجمة عيسوي أيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، إصدار العام ٢٠٠٨ ص ٧٩.

(٢) محمد عبدالهادي جمال «لقاء مع التاريخ مقابلات اجراها المؤلف مع المرحوم الحاج إسماعيل علي إسماعيل جمال» - ذات السلاسل ٢٠١٢

التي أقام فيها لدى بائع كتب الإرسالية سلوم عنتون التقى بالعديد من الضيوف، و«أحد هؤلاء الزوار كان حاخاماً يهودياً وجدت ان الحديث معه كان لطيفاً...»[1] دون ان يذكر اسم هذا الحاخام. وفي العام ١٩٠٤ بلغ عددهم ٦٠ فرداً[2]، قبل ان يأخذ بالارتفاع تدريجياً، نتيجة ازدياد حركة الهجرة من البصرة وبو شهر في تلك الفترة، حيت وصلت إلى الكويت نحو ٥٠ عائلة ليصبح عددهم نحو ٢٠٠ فرداً، ويذكر أول طبيب عمل في الكويت هو ستانلي ماليري في مذاكراته أنه: «في يوم ١٤ أبريل ١٩١٤، وصل إلى ميناء الكويت مركب يحمل ثمانية مسافرين من اليهود منهم خمس نسوة». كذلك فإن المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد ذكر في أول كتاب عن تاريخ الكويت، صدر في العام ١٩٢٦، في سياق حديثه عن عدد سكان الكويت: «يبلغ.... ثمانين ألفاً، منهم نفر قليل من اليهود يبلغ عددهم مئة وخمسين..»[3].

كان من اللافت ان عددهم لم يكن محل إجماع بين المؤرخين والباحثين والكتاب في مراحل تاريخية مختلفة، فهناك من قال ان عددهم بلغ ١٠٠ عائلة[4]، فيما نقل عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح (١٩٠٠- ١٨ سبتمبر ١٩٩٦) ان عددهم كان نحو ٨٣ أسرة[5]، واتفق أكثر من مرجع

(١) خالد محمد البسام جريدة القبس ٢٠٠٢/٠١/١٧، وما نقله عن كتاب صموئيل زويمر بعد رحلته إلى الكويت.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج» الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١، الناشر دار مدارك للنشر،ص ٥٦، وما نقله عن أنستاس الكرملي، مجلة الشرق العدد العاشر تاريخ ١٥ مايو ١٩٠٤ ص٥١١.

(٣) صحيفة «المستقبل» الكويتية ٢٠١١/٠٣/٢٣.

(٤) د. عبدالله الهاجري في حواره مع أحمد زكريا، عن كتاب «اليهود في الشرق الأوسط» لمأمون كيوان، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧م.

(٥) يوسف الشهاب «طرد اليهود من الكويت» جريدة القبس، ٢٠٠٢/٦/٢٠م.

على ان عدد أفراد الجالية اليهودية في الكويت تجاوز ٥٠٠ شخص[١]، أو نحو ١٥٠ عائلة حتى منتصف القرن العشرين[٢]، في حين ان هناك من قدرهم بنحو مائة دار في العام١٩٢٧ [٣]، ثم بنحو ٢٠٠ عائلة في الثلاثينات[٤]. وقد يكون مثل هذا الاختلاف طبيعياً على اعتبار ان تقدير عددهم حصل في مراحل تاريخية مختلفة، في وقت كان عدد المهاجرين منهم إلى الكويت في ازدياد بعد ان وجدوا ان أسلافهم نشدوا الراحة والأمان فيها، وبالإضافة إلى شريحة من استقر منهم بصفة مستمرة أو على الأقل لمرحلة ما من الزمن، يبدو ان قدوم اليهود إلى الكويت في جولات سريعة ثم العودة إلى أوطانهم الأصلية كان من سمات تلك المرحلة أيضاً، وتذكر الوثائق البريطانية الصادرة عن العام ١٩١١، اي قبل قرن من الزمن، ان الشيخ صباح بن محمد ابن شقيق الشيخ مبارك الصباح، قدم إلى الكويت من البصرة في ١٣ يونيو لحضور حفل زواج ابنته وابنة أخيه على الشيخين سالم بن حمد الصباح وحمد بن مبارك الصباح، وقد أقيم بالفعل حفل الزواج على مدى يومين، وذلك في ٢٢ و٢٣ يونيو، وكان ان استقدم الشيخ مبارك الصباح من البصرة اثنا

قدم اليهود إلى الكويت من عدة دول كإيران والهند، إلا أن يهود العراق كانوا الأكثر عدداً بين أقرانهم في الكويت.

(١) د.عادل العبدالمغني، من داخل السور «الجالية اليهودية في ماضي الكويت»، جريدة القبس ٨ مايو ١٩٩٤م.

(٢) صحيفة «القبس»، ٢٠١٠/٣/٢٧، راجع راوية «أما بعد» لوليد الرجيب.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي»، وعبدالعزيز الرشيد، كتاب «تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٣) يوسف علي المطيري، المرجع السابق، وعبدالله النوري، حكايات من الكويت، دار ذات السلاسل، الكويت طبعة العام ١٩٨٥م.

(٤) د. صالح العجيري « القبس» ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦م.

عشر موسيقياً يهودياً للمشاركة في إحياء هذه الأفراح[1]. وفي مؤشر آخر على ترددهم الدائم على الكويت ونشاطهم التجاري، أبرم أحد التجار ويدعى عزرا علفي وهو من أهالي عبدان اتفاقاً مع ملا صالح سكرتير الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح (٢٣ مارس ١٩٢١- ٢٩ يناير١٩٥٠) لشراء مصران الذبائح مقابل خمسة آلاف روبية سنوياً[2].

مبررات الهجرة إلى الكويت

حتى مرحلة الحرب العالمية الأولى، كان تواجد اليهود قد بدأ يأخذ حيزاً مهماً داخل المجتمع المحلي، وكان معظم هؤلاء قادمين من العراق وتحديداً من البصرة وهؤلاء هم ممن تمتد جذورهم إلى السبي البابلي لأورشليم (القدس) وتهديم الهيكل على يد الملك نبوخذ نصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد[3]، فيما النسبة الأقل قدمت من إيران واليمن، أما سبب تركهم لتلك البلاد، فيرجح إلى أنه عائد إلى الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عاشها العراق وبلاد فارس آنذاك، وكان من نتيجتها ان عدد من بقي في البصرة تحديداً من إجمالي سكانها لم يتجاوز سبعة إلى ٨ آلاف[4]. كذلك فإن شريحة من هؤلاء قدمت من الهند وينقل محمد عبدالهادي جمال عن عمه أنه «ونتيجة للقحط الذي ساد المنطقة بداية القرن الماضي جاءت عدة قوافل من اليهود إلى الكويت مع أغنامهم وجمالهم وبضائعهم كالدهن والنمتجات الأخرى فتم بيعها في أسواق الكويت وكان هؤلاء قدموا من اليمن»[5]، وتزامنت

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، جريدة القبس، ٧ أكتوبر ٢٠٠٥ ص ٢٥.

(٢) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠١/١٠/٢٦ ص ٩.

(٣) يعقوب يوسف الابراهيم، المرجع السابق.

(٤) وليد الرجيب، «أما بعد» دار الفارابي الطبعة الأولى ٢٠١٠ ص ٢٣.

(٥) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

أزمة بلاد الرافدين ومحيطها، مع ازدهار اقتصادي ملفت بدأت تتضح معالمه في الكويت، مدفوع بالعلاقات التجارية المميزة مع الهند، إذ لعبت شركة الهند الشرقية بوكالاتها في الخليج العربي دوراً محورياً في تعزيز التجارة عبر الموانئ الواقعة بين شمالي الخليج وبلاد سوريا وآسيا الصغرى ودول شرق آسيا وتحديداً الهند، إذ كان بريد الشركة ينقل عبر الخليج العربي، وفي العام ١٨٦٢، ومع ازدهار الحركة التجارية بدأ خطاً بحرياً يعمل بانتظام بين بومباي وموانئ الخليج عبر كراتشي بهدف تعزيز الخدمات البريدية[١]. قبل ان تصبح خدمات نقل البريد متوفرة كل أسبوعين في العام ١٨٦٨، ثم أسبوعياً في العام ١٨٧٤، في مؤشر على نمو المعاملات وحركة الاتصالات والرسائل، وكانت الكويت وحدها آنذاك ترسل ٣٠ مركباً في العام إلى بومباي فيما بلغ عدد البحارة نحو ٤٠٠٠ بحار.

عُرف عن بعض اليهود انهم كانوا يزورون الكويت في جولات سريعة ثم يعودوا إلى الديار التي أتوا منها، في زيارات ذات طابع تجاري.

أمام هذه المفارقات الاقتصادية والتحولات بين العراق والكويت في تلك الفترة، بدأ اليهود بالتحرك نحو الكويت تدفعهم إلى ذلك عدة عوامل: وجود شريحة من أسلافهم التي وجدت الاستقرار في الكويت على كافة المستويات من ممارسة الشعائر الدينية إلى التسامح والاحتضان من قبل الأهالي، أما السبب الأهم فيبقى في حسهم التجاري وما اشتهروا به من نشاط في ميادين عدة في بيئة مثل الكويت كانت من الدول القليلة التي لا تفرض ضرائب كبيرة على التجار في وقت كانت حرية ممارسة الأعمال التجارية سائدة[٢] وضيق الفرص أمامهم لا سيما في العراق وصلتهم القوية

(١) د. فيصل عبدالله الكندري، «اليهود في الكويت» الحلقة الأولى، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.
(٢) د. عبدالله الهاجري، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

بالإنكليز والذين امتدت مستعمراتهم إلى الهند، هذا بالإضافة إلى علاقاتهم التجارية المتينة مع أبناء جلدتهم هناك، إذ أنهم كانوا يستوردون بحكم خبراتهم التجارية البضائع مباشرة لصالحهم من بريطانيا والهند[1]، وقد ساعدهم انتشار الجماعات اليهودية في بقع مختلفة في العالم من الخليج، البصرة وبغداد وصولاً إلى حلب في اتساع نطاق تجارتهم استيراداً وتصديراً حيث بلغت دول نائية في ذلك الزمن كالصين، أوروبا وأميركا، ما جعلهم يتفردون في بيع بعض السلع من بينها التبغ والسجائر. هذا الواقع تؤكده رواية حصول صالح الكويتي وشقيقه داوود على أولى أدواتهما الموسيقية الاحترافية من كمنجا وعود، عبر هدية لأحد أقاربهم من الهند[2]، وفي سياق الحديث عن الأخوين صالح وداوود، لا بد من الإشارة إلى عائلتهم اي عائلة «يعقوب عزرا»، كانوا من شريحة اليهود القادمين من العراق إلا أنهم ذو أصول إيرانية في الأساس[3]، في حين ان عائلة شامون قدمت من مدينة خرمشهر الإيرانية[4]، ما يعيد التأكيد على ان يهود الكويت كانوا خليطاً قدموا من عدة دول ووجهات. وعلى الرغم من الارتفاع الملحوظ في عددهم إبان مرحلة الحرب العالمية الأولى، إلا ان عددهم عاد ليتناقص مرة جديدة منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين

تجمعوا في منطقة واحدة متقاربين متلاصقين وكان لهم فريجهم بالقرب من موقع المقر الرئيسي للبنك التجاري حالياً.

(١) عادل العبدالمغني، كتاب «سور الديرة» الجزء الأول ثوابت كويتية، الكويت ٢٠٠١ ص ٧١.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم، مرجع سابق

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٤) د.فيصل عبدالله الكندري نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن، راجع د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، أول بعثة مدرسين فلسطينية، المدرسون فضحوا أعمال اليهود في فلسطين، جريدة القبس ١١ ديسمبر ٢٠١١.

نتيجة لعدة مسببات سيجري بحثها فيما بعد[١].

«فريج» اليهود

بحكم خلفيتهم التجارية، كان من المنطقي ان يتركز تواجد يهود الكويت في منطقة شرق قرب أسواق الكويت القديمة سكناً وعملاً، فأطلق على حيهم «فريج اليهود»[٢] وهو الذي يشكل حالياً سوق «البوالط والصفافير»[٣]، وكان يقع في شارع الغربللي[٤] قرب سوق الصاغة بمحاذاة المقر الرئيسي للبنك التجاري الكويتي حالياً، وفي هذا يؤكد الباحث محمد عبدالهادي جمال إلى أنه يقع بالقرب من فريج الشيوخ وبراحة مبارك في الوسط[٥]، وكان من أشهر من ولد في هذا الفريج «صالح وداوود بن عزرا» المشهورين بلقب «الكويتي». وينقل عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح حول موقع سكنهم تحديداً قوله: «كان موقعه (أي فريج اليهود) عند «الكاركة» (والبعض يكبتها الكركة) عند مسجد السوق ومنه إلى بيت الصانع وبيت مراد بهبهاني[٦]» أما د. صالح العجيري[٧]

---

(١) تم التطرق وبشكل مفصل إلى العوامل التي ساهمت في هذ التطورات في الفصل المعنون بـ«هجرة على مراحل».

(٢) يسمى الحي في الكويت «الفريج»، ومعناه الحارة، المكان الذي يسكن فيه الإنسان تقول: فريج، فريجهم فريجنا، والجمع فرجان، ومدينة الكويت قديماً تنقسم إلى ثلاثة أحياء كبيرة هي: شرق وقبلة والمرقاب، وبداخلها مجموعة كبيرة من الفرجان لها أسماؤها المعروفة، راجع خالد عبدالقادر عبدالعزيز الرشيد، موسوعة اللهجة الكويتية، طبعة العام ٢٠١٢ ص ٤٨١.

(٣) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠١/١٠/٢٦، سوق البوالط يبيعون فيه الجاكيتات -أي البالطو-.

(٤) أحمد زكريا نقلاً عن د.شموئيل موريه، رئيس رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق في إسرائيل، جريدة الوطن ٢٠١٠/٠٢/٢٠.

(٥) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

(٦) يوسف الشهاب نقلاً عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح، نشره محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠١/١٠/٢٦.

(٧) جاسم عباس، نقلاً عن د. صالح العجيري«يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات»، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

فيحدد الموقع بوصفه أنـه: «كـان من مسجد السوق قبل وصولنا للحي الشرقي ناحية فريج الجناعات وبيوتهم كانت قريبة من محلاتهم»، وعلى مقربة من فريج الشيوخ[١] كان يقع «حمام اليهود» وكان يتفرع من إحدى تلك الـبراحـات سكة اليهود[٢]، علماً ان هـذا الفريج كـان أول أحياء الحي الشرقي واكتسب هذا الاسـم نسبة لساكنيه من الأسرة الحاكمة، ويبدو ان قلة منهم قطنت أيضاً في فريج الشيوخ نفسه كان من بينهم شخص يعرف بـ عبده شـامـون[٣]. ولم يعرف ان اليهود قطنوا أي منطقة أخـرى بخلاف منطقة شرق حتى بدء تاريخ رحيلهم في ثلاثينات القرن الماضي.

أبرز العائلات والشخصيات

أمـا بالنسبة لأبـرز العائلات والشخصيات منهم، فـإن الـذاكـرة القديمة لم تحتفظ سـوى بعدد قليل من الأسـماء، ويبدو ان الشخصيات التي اشتهرت في المجال التجاري هي التي بقي اسمها يـتردد بين الناس، وكـان من هؤلاء الـتـاجـر صـالـح سـاسـون محلب الـــذي قـدم إلى الـكـويـت في بـدايـة القرن العشرين، كما عُـرف من فئة التجار أيضاً ساسون بن ياقوت الـذي امتلك دكاناً في سـوق اليهود[٤] وكـان منزله بالقرب منزل الشيخ جابر الصباح[٥]، والتاجر مـن أصـل إيـــراني عـــزرا عـلـفـي[٦]، منشي الياهو وعمل في الصرافة

(١) بحسب الخريطة الجغرافية الحالية، يقع فريج الشيوخ بالقرب من مسجد الدولة ومسجد الخليفة ووزارة التخطيط ومكتبة البابطين وشـارع علي السالم والخزعلية المعروفة اليوم الحسينية الجديدة او القبلية.

(٢) جاسم عباس، جريدة القبس ٦ يوليو ٢٠٠٧، مقابلة مع حاجي عبدالله نصر الله الصراف.

(٣) د.فيصل عبدالله الكندري، نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن، مرجع سابق.

(٤) د.فيصل الكندري المرجع السابق نقلها نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن.

(٥) جريدة الدار الكويتية ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة..وغش في صياغة الذهب».

(٦) د. عبدالله الهاجري، لقاء مع أحمد زكريا، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

والتجارة[1]، كما اشتهر التاجر اليهودي يوسف الكويتي الذي أسس مع أحد تجار الكويت وبمشاركة أحد اليهود الأفغان شركة مقاولات. يضاف إليهم بطبيعة الحال أسرة يعقوب بن عزرا التي ولد منها كل من صالح وداود الكويتيين، كما ان عائلة عزرا سيما وهم من اليهود القلائل الذي عملوا في شركة النفط في الأحمدي، وعائلة يحي الأفغاني الذي عمل تاجر جلود، ومن أبرز العائلات اليهودية التي كانت مقيمة في الكويت عائلة الروبين،خواجة، محلب[2]، ساسون، شامون[3]، كوهيل[4]، حزقيل[5]، ساؤل، عزرا، يعقوب، الياهو، جماعة صالح[6]، شاؤول،، في حين ان عائلة صموئيل بقيت محل شك فيما إذا كانت تنتمي إلى المسيحية أو اليهودية[7].

عادات وتقاليد

أظهر أهل الكويت لا سيما في البدايات تقبلاً لليهود وأظهروا روح التسامح تجاههم كما هو الحال مع الديانات والملل الأخرى التي كانت متواجدة آنذاك على أرضهم، ويتجلى ذلك في ممارسة هؤلاء لكافة

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٢)، مرجع سابق.

(٢) الموسوعة الالكترونية الحرة ويكيبيديا/يهود الكويت /www.ar.wikipedia.org/wiki

(٣) نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن، د.فيصل عبدالله الكندري المرجع السابق.

(٤) د. صالح العجيري جريدة الجريدة ٢٠١٠/٠٨/١٢.

(٥) وهي العائلة التي انتمت إليها والدة صالح وداوود الكويتيين، جرى توحيد كتابة اسم العائلة بـ«حزقيل» والتي وردت في بعض المراجع «حسقيل» و«حصغير».

(٦) عادل العبدالمغني المرجع السابق.

(٧) هناك من أضاف عائلة «صموئيل» إلى العائلات اليهودية، إلا أنه ان لم يتسن التأكد من دقة هذه المعلومة من مرجع آخر، لا سيما وانها كانت تعد من العائلات المسيحية، وكان من بين من ذكرها يوسف علي المطيري، في كتابه اليهود في الخليج الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١، الناشر دار مدارك للنشر، ص ٥٨.

شعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم. فقد كان لهم كنيس خاص[1] قرب بيت «أمين سنجر» بالقرب من «براحة مبارك» خلف فريج الجناعات[2].

في مأكلهم ابتعد اليهود عن تناول اللحم المذبوح في سوق الكويت، وقد اقتصر طعامهم على اللحوم من شراء الحمام الحي وتولي ذبحه بأنفسهم[3]، كما كانوا يشترون فراخ الدجاج الصغيرة وفراخ الحمام ويشرفون على تربيتها[4] لذبحها فيما بعد، وكانوا إذا أرادوا ذبح الذبيحة يجب ان يكون أحد رجال الدين حاضراً عليها أو المتدين منهم[5]. فيما درجوا في تجارتهم على جعل أولادهم يرافقونهم في مصالحهم وأعمالهم التجارية في صغر سنهم، فكان الأب تاجر القماش يمكث في دكانه ويبيع منتجاتهم للقادمين إليه، فيما يرسل الأولاد للتجول لبيع منتاجاتهم[6] واضعين على ظهورهم ما يعرف بالبقجة[7] وهي شبيهة بالسلة، يستعين بها الباعة المتجولين لوضع البضائع داخلها، حتى يبدو ان هذا النمط كان سائداً بين مختلف العائلات بغض النظر عن واقعها المالي، بمعنى ان الدافع لها لم يكن الفقر والعوز، بقدر ما كان نمطاً اجتماعياً، ربما أريد منه جعل الأطفال والأولاد من نعومة أظافرهم يعتادون على قسوة الحياة، وتأكيداً على هذا الواقع، فقد عرف عن كل من صالح وداوود الكويتيين أنهما خرجا إلى الحياة العملية في سن مبكرة على الرغم من أن والدهم عزرا يعقوب البحريني كان

حضور رجل متدين أمر لابد منه عند الذبيحة.

(١) الحاج محمد جعفر بهبهاني مقابلة أجراها معه جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٢) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العجيري.

(٣) د. صالح العجيري نقلا عن خاله عبدالرحمن الحوطي، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٤) بدر يوسف النقي، حوار مع منصور الهاجري، جريدة الرأي العام الكويتية، ١٩٩٩/٠٢/٠٥.

(٥) د. صالح العجيري، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٦) عادل العبدالمغني، مقال بعنوان من داخل السور، جريدة القبس ٨ مايو ١٩٩٤.

(٧) وليد الرجيب «أما بعد» مرجع سابق.

من التجار المعروفين[1]، علماً ان هناك من ذهب إلى القول ان الخروج بسن مبكرة كان بدافع المساهمة في إعالة العائلة المكونة من تسع بنات[2].

الشعائر الدينية

الصلاة لا تتم إلا بحضور عشرة رجال بالغين.

أخذ يهود الكويت- كما هو حالهم اليوم- من يوم السبت عطلتهم الأسبوعية، يذهبون فيه إلى الكنيس للصلاة ويتناولون القربان، قبل ان يعودوا فيتجمعوا كعوائل في المنازل. أما رأس السنة عندهم فيسمونه «روش هشانا» ويبدأ تقريباً في بداية أكتوبر وهو الذي خلق فيه الله عز وجل الكون، كما كانوا يصومون «يوم كيبور» أي يوم الغفران...[3]، فيما كان كتاب التوراة عندهم ملفوف على قضيبين واحد للفتح والآخر للف، فيما العبارات فيه مكتوبة بالعبرية على رق غزال في لفافات أسطوانية، وكان الكتاب يوضع في خزائن على الجدار الشمالي باتجاه القدس وفقاً لأحكام شريعتهم أو ما يعرف «بالمشنا»، في حين ان الصلاة لا تتم إلا بحضور ١٠ رجال بالغين، وهذا النِصَاب يطلق عليه «منيين»، ومن المعروف أنه كان في الكنيس ركن خاص للنساء، والصلاة في الكنيس كانت تتم وفق النمط التقليدي القديم أو ما يعرف بـ «بيلادي» وهو مختلف عن ذلك السائد في مصر أو بلاد الشام[4].

يمكن القول أن يوم السبت تجاوز في أبعاده مجرد كونه عطلة أسبوعية وما يحمله من بعد ديني، إلى بعض المعتقدات التي رافقت حركة هذا اليوم، فهم بالإضافة إلى كونهم لا يعملون خلاله فكانوا لا يدخنون، ولا يحملون

(١) أحمد شمس الدين، جريدة القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩.

(٢) بثينة حمدان نقلاً عن شلومو ابن صالح الكويتي، جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

(٣) مقابلة صحفية مع الحاج محمد جعفر بهبهاني، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٤) يعقوب يوسف الابراهيم، «تاريخ اليهود في الكويت» مرجع سابق.

مفاتيح، ولا يستقلون عربة أو سيارة للتنقل وحتى لا يسافرون كما تخلوا عن حمل النقود خلال هذا اليوم[1]، كما عرف عنهم أنهم كانوا يعدون طعام يوم السبت من يوم الجمعة[2]، وربما يكون المبرر من هذه الخطوة أنهم حرّموا إشعال النار في منازلهم خلال هذا النهار. وفي إطار الحديث عن النار، درج اليهود على إشعال «السري» -(مصابيح نفطية لها فتيلة من القطن متصلة بخزان وقود يشكل قاعدتها أو السَّراج ويسمى «كنديري» يعمل بواسطة الكاز ويوضع بداخله قطعة من القماش تشعل من الخارج)- خلال النهار عند وفاة أحدهم، ويذكر ان عائلة يهودية غرقت في البحر أثناء سفرها إلى البصرة، فأشعلت السري حداداً أمام منازل أقربائهم[3]. وفي دفن موتاهم لم تختلف طقوس يهود الكويت عن ما هو متبع بشكل عام لديهم، إذ أنهم غالباً ما كانوا يحرصون على غسل موتاهم في أسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنهم في احتفال بسيط بعد ان تتلى صلاة خاصة، وعادة ما يدفن اليهودي في شال الصلاة الذي كان يستخدمه في حياته[4].

درجوا على إشعال «السري» خلال النهار عند وفاة أحد منهم.

التعليم والمدارس

وإذا كان صغار السن قد رافقوا أولياء أمورهم في نشاطاتهم التجارية، غير ان ذلك لا يعني ان اليهود أهملوا الجانب التربوي، بل على العكس فقد حرصوا على إرسال أولادهم إلى المدارس المهتمة بتعليم اللغة الانكليزية،

(١) يوسف الشهاب، جريدة القبس ٢٠٠٢/٠٦/٢٠.

(٢) يوسف الشهاب، جريدة القبس ٢٠٠٢/٠٦/٢٠.

(٣) د. صالح العجيري، هذه المعلومة ذكرها في أكثر من مناسبة في حديثه عن اليهود كان من بينها مقابلة مع جريدة الجريدة ٢٠١٠/٠٨/١٢.

(٤) د.عبدالله الهاجري لقاء مع أحمد زكريا، مرجع سابق.

حيث كانت الإرسالية الأمريكية أشهر المدارس في هذا الجانب في تلك الحقبة، في وقت كانت فيه هذه اللغة ضعيفة الحضور في المدارس الحكومية، وربما هذا يبرر عدم إدخال أولادهم لتلك المدارس الحكومية، كما كانت لهم تعاليم خاصة داخل كنيسهم[١]، وعرف من هؤلاء الطلاب في مراحل زمنية مختلفة، فقد انضم إلى هذه المدرسة في العام ١٩١٦، ستة من الطلاب اليهود كانت معدلات أعمارهم لا تتعدى ١٢ عاماً[٢]، كما ظهر في العام ١٩٢٥، اسم صالح ساسون محلب[٣] وكل من صهيون يوسف كوهي، باروخ حزقل وإلياهو كوهي[٤]، والتاجر ساسون ابن يعقوب، وابن ساؤل، وبنحاس وأخيه[٥].

برقع الحياء

أما في ملبسهم، فقد درجوا على رداء يربط وسطه بحزام يدعى «زبون»، واعتمروا على رؤوسهم الطربوش، فيما بعضهم كان يرتدي الزي الأوروبي[٦]، إلا أنهم مع انخراطهم في تقاليد الحياة الكويتية أخذوا يرتدون الزي الكويتي «حتى غدا من الصعب التفريق بين الكويتي واليهودي وزاد بهم الأمر وأصبحوا يرتدون ويلبسون عقال شطفة[٧]، والزبون، «عبارة عن

(١) د.فيصل عبدالله الكندري المرجع السابق.

(٢) د. عبدالله الهاجري، مرجع سابق.

(٣) جريدة الدار الكويتية ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة..وغش في صياغة الذهب».

(٤) مساعد يعقوب البدر، «الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام، من الكويت إلى مكة» كتبها عام ١٩٣٢م حررها وقدم لها أ. د.عبدالله يوسف الغنيم.

(٥) د.فيصل عبدالله الكندري، مدحت باشا عام ١٨٧١: لا يوجد في الكويت وهابيون ولا شيعة ولا يهود أو مسيحيون، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٦) يعقوب يوسف الابراهيم تاريخ اليهود في الكويت، جريدة القبس ٤ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٧) عادل العبدالمغني، «سور الديرة الجزء الأول ثوابت كويتية»، الكويت ٢٠٠١ ص ٧٢.

ثوب طويل فاخر من الحرير المطرز ومفتوح من الأمـام» والبالطو، وهي من الملامح الرئيسية للباس الكويتي»، وشيئاً فشيئاً تخلوا عن ملابسهم التقليدية، وهو مـا أثـار حفيظة الـحـاخـام شمعون أجـاسي وعـبر عن غضبه في موعظة ألقيت في العام ١٩١٣ جـاء فيها[١]: «ان شباب هـذه الأيـام يـرتـدون ملابس الأجـانـب، يقصرون الأجـزاء العليا ويطولون الأجـزاء السفلى ويعقصون شعورهم، ويلمعون أحذيتهم، ويتكحلون أيـضـاً. أمـا الفتيات فهن يـسرن في الـشـارع حـاسرات الـرؤوس، ويرتدين ملابس غريبة لدرجة الفجور وملابسهن قصيرة لا يغطيها سوى جـورب رقيق، ويرتدن معطفاً أسـود كمعاطف القسس يغطي أجسادهن من الأمـام للخلف، وقـد خلعن برقع الحياء». وعـلى الرغم من تاريخ اليهود سـواء في الـكـويـت أو الـخـارج يحفظ لهم حرصهم عـلى المحافظة على خصوصيتهم، إلا أنهم ربمـا هدفوا من خـلال تلك الخطوات لبناء علاقات سطحية في المجتمع، بما ينعكس إيجاباً على تجارتهم ويصب في صالحهم، وبـالإضـافـة إلى محاكاة الكويتيين في ملبسهم، جالسوا الـرجـال في مقهى «بـونـاشي» الـواقـع قـرب ساحة المـنـاخ[٢] وهـي إحـدى أشهر المقاهي في ذلك الـزمـان[٣]، ويقال ان اليهود هم من نـشروا الاسطوانات في المقاهي الكويتية في العام ١٩١٢[٤]، وفي هـذا الصدد يقول الكاتب محمد عبدالهادي جمال

أثارت الملابس التي ارتادوها حفيظة الحاخام شمعون أجاسي وعبر عن غضبه في موعظة ألقيت في العام ١٩١٣ قائلاً: إن شباب هذه الأيام يرتدون ملابس الأجانب.

(١) علي المسعودي، مجلة الحدث - الكويت مايو ١٩٩٧.

(٢) ساحة المناخ كانت مقابل سوق الحدادة قديماً وسميت بهذا الاسم كون الجمال الآتية من البادية كانت تنوخ فيها اي تجلس وتستريح فيها، والمقهى تأسس في عهد الأمـير عبدالله بن صباح الأول الذي تولى الحكم عام ٢٦٧١ وكان الحاكم يجلس في هذا المكان وشهد أحداث تاريخية مهمة.

(٣) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٤) د. صالح العجيري مقابلة مع جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

«من الأشياء التي وصلت إلى الكويت في تلك الفترة أيضاً «الجرامافون» أو البشتختات التي استخدمت في المقاهي حيث جاء في البداية نوع على شكل (كـأس) ثم نـوع آخـر يطلق عليه (أم بـوري) -أي سماعة- وهـو الجرامافون الـذي يعمل عـلى الأسـطـوانـة المستديرة «أم صـحـن»، ومهما يكن مـن أمر وعـلى الـرغـم مـحـاولات انخراطهم بقيت اللهجة تميزهم عـن سائر شرائـح المجتمع كونها كانت أقـرب إلى اللهجة العراقية كما أنهم كانوا يستبدلون حرف «الراء» بحرف «القاف» أو «الغين»[1] في بعض الكلمات[2].

(١) جريدة الدار الكويتية ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨. «سوق اليهود للأقمشة... وغش صياغة الذهب».

(٢) ينقل عن إحـدى الـروايـات التي لم يتسن التأكد من مـدى صحتها، ان حادثة قتل تعرض لها شاب يهودي، فأخذت والدته تولول وهي تقول «أغيد ابني» وتقصد «أريـد ابني»، جريدة الـدار ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، مرجع سابق.

ذكاء ودهاء

- التعاملات التجارية
- تجارة الأقمشة
- الامتيازات التجارية والقطاع الخاص
- قوة مالية ونفوذ محدود

ذكاء ودهاء

بالإضافة إلى الاضطهاد الذي تعرضوا له في أماكن مكوثهم، كان سبباً لهجرتهم وترحالهم، إلا أنه من المعروف ان يهود المنطقة العربية وبلاد الشام، غالباً ما كانت مصالحهم التجارية أهم أبرز العوامل المحددة والحاسمة في وجهاتهم وأمكنة استقرارهم. من هنا شكلت الكويت هذه الوجهة بعد ما عرفته من نمو وازدهار تجاري في مرحلة من المراحل، في وقت عُرف عنهم الذكاء التجاري الذي بلغ مرحلة الدهاء، حتى ان بعضهم تمادى في ذلك حتى بلغ مرحلة التحايل، لتكون هذه التصرفات فيما بعد سبباً لتأسيس الفجوة مع شرائح المجتمع الأخرى، وأحد أسباب هجرتهم كما سيتبين فيما بعد، كما ان إنتشار الجاليات اليهودية في مختلف أصقاع الأرض لا سيما في الأسواق التي شكلت مصدر رئيسي للاستيراد إلى السوق المحلية، عززت من دورهم كقوة اقتصادية وتجارية.

تعددت النشاطات التجارية ليهود الكويت، ويقال أنهم لم يتركوا مجالاً اقتصادياً إلا ودخلوه بحيث لا يكاد أحد منهم يبقى عاطلاً عن العمل[1]، كما ان نشاطهم تركز على التجارة، ويستنتج من رد للشيخ عبدالله الجابر الصباح حول ما إذا كان اليهود قد شغلوا وظائف حكومية بالقول: «أبداً كانوا تجاراً ولم يعملوا في الوظائف الحكومية»[2]، وباستثناء ما ورد من ان يهوداً عملوا في وظائف رسمية بريطانية في الكويت كان من بينهم حزقيل

(١) محمد عبدالهادي جمال «لقاء مع التاريخ» مقابلات اجراها المؤف مع الحاج إسماعيل جمال، ذات السلاسل الكويت ٢٠١٢.

(٢) نقلاً عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح، في حديث ليوسف الشهاب نشره محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠٦/١٠/٢٦.

اليهودي الـذي عمل موظفاً بصفة مأمور للبريد والـبرق في العام [1]١٩٣١، واليهودي الآخـر عـزرا سيما في شركة نفط الكويت[2] وكانت آنـذاك ما زالت تحت السيطرة البريطانية، فإنه بالفعل لم يعثر على أي من حـالات اليهود الذين عملوا في وظائف حكومية رسمية خاضعة للسلطات الكويتية.

التعاملات التجارية

عُـرف عن يهود الكويت شأنهم شـأن أبناء جلدتهم، الفطنة والـذكـاء في التعامل التجاري، فكانوا ان مـارسـوا نشاطات لم تكن معروفة سابقاً في الكويت، كما هو الحال مع أول مصنع ثلج في الـبـلاد، وفي مـؤشر عـلى الفطرة التجارية التي اشتهر بها اليهود عـامـة، كـان التاجر صـالـح سـاسـون محلب الـذي جلب مكائن للخياطة وباعها عـلى الـخـيـاطـين[3] وماكنة لفصل الـقـشرة عـن الأرز كـما كـان أول من أدخـل مصنعاً للثلج إلى الـكـويـت[4]، وذلـك في الـعـام ١٩١٢، واتـخـذ من على ساحل البحر بالقرب من جامع آل خليفة موقعاً لـه[5]، وكـان يقع مكان مبنى مجلس الـوزراء حالياً[6]، بينما يشير الباحث محمد عبدالهادي جمال إلى أن محلب قـام بتركيبها في عـمارة العبدالجليل بالقرب مـن الجمارك

أدخلوا إلى الكويت نشاطات وأعمال تجارية لم تكن معهودة من قبل، كما هي الحال مع مصنع الثلج في العام ١٩١٢.

(١) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية»، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

(٣) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

(٤) راجع عبدالله حاتم، من هنا بدأ الكويت، وما استعان به من هذا الكتاب محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠٦/١٠/٢٦.

(٥) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠٦/١٠/٢٦.

(٦) حسام يوسف، جريدة الشاهد ٢٠٠٧/١٢/٢٣، حوار مع د. شملان العيسى.

ونقعة الغنيم، وقد بدأ إنتاجه في صيف ذلك العام، إذ سجل إقبالاً كثيفاً على منتجاته التي تولى الباعة توزيعها غير ان إقبال المواطنين خفت في مراحل لاحقة....[1]. وهناك شريحة منهم عملت في مجال تخزين البضائع بالإضافة إلى السلع القابلة للتخزين، حيث كانوا ينتظرون مواسم التبضع أو فقدان بعض من هذه السلع في الأسواق حتى يعيدون طرحها بغية تحقيق المزيد من المكاسب المادية[2]، كذلك امتد نشاطهم التجاري ليشمل شراء جلود الأغنام مصران الذبائح ومن ثم تصديرها إلى الخارج، حتى أنهم كانوا يرتدون بعض القبعات المصنوعة من تلك الجلود[3]. وفي مؤشر آخر على تغلغلهم بالنشاط التجاري، فقد ذكرت المصادر أنه حتى عائلة عزرا يعقوب البحريني والذي اشتهر أولاده فيما بعد بالغناء والطرب، كانوا من التجار المعروفين آنذاك في البلاد[4].

عندما كان ولكس اليهودي الإنجليزي الجنسية، يشتري عملة ما أو ذهباً حتى يقتفي التاجر الكويتي أثره، دلالة على فطنة اليهود.

إلى ذلك فقد لعب التجار اليهود بدهائهم وفطنتهم، دور الموجه للعديد من التجار المحليين وهؤلاء كانوا ينظرون إليهم، على أنهم أصحاب رؤية في التعامل التجاري فكانوا يقتفون أثرهم، وفي هذا السياق يروي الحاج محمد جعفر بهبهاني قصة أحد اليهود ويدعى «ولكس» انجليزي الجنسية، إذ ان تجار الكويت كانوا يراقبونه عندما يشتري ذهباً أو أي عملة، فيقومون هم بالشراء أيضاً اعتقاداً

(١) سيجري التطرق لمزيد من التفاصيل حول هذه الواقعة.

(٢) يعقوب يوسف الابراهيم، تاريخ اليهود في الكويت(١)، مرجع سابق.

(٣) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام الكويتية ١٩٩٩/٠٢/٠٥، مقابلة مع بدر يوسف النقي.

(٤) أحمد شمس الدين، جريدة القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩، معلومات مستقاة عن د.عادل عبدالغني في كتاب سور الديرة الجزء الأول، والذي سبقت وتمت الإشارة إليه.

منهم أن لديه أخبار واتصالات مع بغداد» ويضيف الحاج بهبهاني أنه عندما كان يقوم هذا اليهودي بعملية الشراء فهذا يعني ان «هناك خيراً وأخباراً سارة مشيراً انه كان لـ «ولكس» مكتباً فوق قهوة البرازيلية التي كانت تبيع البن البرازيلي والتي سميت القهوة بهذا الاسم نسبة لها[1]. هذه الواقعة تؤكد فطنة اليهود في التعامل مع نشاطات تجارية لم تكن ذات انتشار آنذاك كما هو الحال مع واقعة التجارة بالذهب والعملات والمقتنيات النفيسة بما فيها اللؤلؤ، وقد عملت شريحة واسعة منهم في بيع الذهب كما احترفوا صياغة الذهب وهؤلاء سكنوا في فريج الصاغة[2] هذا بالإضافة إلى أنهم عملوا في تداول الأموال وأعمال الصرافة وعُرف منهم كورجي روفائيل يعقوب الذي عمل في هذا المجال[3]، وتوثق إحدى الوثائق التاريخية زيارة تاجر اللؤلؤ اليهودي فيكتور روزنتال (Victor Rosenthal) إلى الكويت في العام ١٩١١، ولقائه الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) وتوجيهه التحية إلى «الشيخ جابر المبارك وإخوانه الأنجاب» (أنظر الوثائق في آخر الكتاب).

تجارة الأقمشة

من جهة أخرى، يبدو ان شريحة واسعة من يهود الكويت عملت بشكل خاص في تجارة الأقمشة، - وهو ما اشتهروا به عموماً وما يطلق عليه بالعبرية الدارجة «شماطا»[4] على حد تعبير الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم- الذي يشير إلى ان الشماطا هي سلعة مطلوبة دائماً وغير قابلة للتلف أو العطب السريع. بالمقابل فقد عمل عدد آخر منهم في تصنيع الذهب وكان له بضعة

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

(٢) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٠٠٦/١٠/٠٥، مقابلة مع بدر يوسف النقي.

(٣) د. صالح العجيري، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٤) يعقوب يوسف الابراهيم، تاريخ اليهود في الكويت(١)، مرجع سابق.

محلات في سوق الصاغة القديم[1]، وعملهم في مجال الذهب على قلته تدور حوله عدة روايات[2]. أما تجارتهم في الأقمشة، فقد احتضنها سوق اتخذ اسمهم شرق سوق التجار، وقد بناه السيد خليل القطان أحد أكبر تجار الأقمشة في تلك الحقبة، بعدما اشترى الكركة التابعة لمحمد إبراهيم جمال بالإضافة إلى بعض المنازل المحيطة بها وذلك في العام ١٨٩٥، والبيوت ثم شيد مكانها قيصرية تضم محلات تجارية استأجر معظمهما باعة الأقمشة من اليهود، وقد كان لهم نحو ٤٠ دكانا[3]، وفي مؤشر على كونهم شكلوا النسبة الأكبر من التجار هناك، فإن هذا السوق كان يغلق يوم السبت على اعتبار انه يوم عطلتهم الأسبوعية[4].

اكتسب هذا السوق شهرة كبيرة وأصبح من أكبر الأسواق القديمة آنذاك وتبوأ الصدارة لأكثر من ثلاثين عاماً[5]، وكانت تباع مختلف أنواع الأقمشة، اتخذت أسماء شعبية راجت بين أهل الكويت قديماً من بين هذه الأقمشة التي كانت تباع في سوق اليهود[6]: «جيت»، شاش، رش المطر، بافته، «خشم البلبول»، «أزقرنات»، «جين»، «أبريسم»، «لاس»، «نيسو»، «أمريكن» وغيرها... ومع بناء سوق جديد والذي عُرف بقيصرية ابن رشدان المطل على السوق الداخلية في أواخر العشرينات،

اكتسب سوقهم شهرة على مدى أكثر من ثلاثين عاماً.

(١) د.عادل العبدالمغني، كتاب «سور الديرة»، مرجع سابق.

(٢) تعددت الروايات عن فقدان بعض تجار اليهود العاملين في الذهب للأمانة والنزاهة، وسيتم التطرق إلى هذه الروايات فيما بعد.

(٣) منصور الهاجري، جريدة الأنباء ٢٠١٠/٠٣/٠٦، حوار مع علي العجيل.

(٤) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠٦/١٠/٢٦، مرجع سابق.

(٥) محمد عبدالهادي جمال، أسواق الكويت القديمة، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ٢٠٠١.

(٦) د.عادل العبدالمغني، من داخل السور، مرجع سابق.

أخذ تجار الأقمشة اليهود ينتقلون إليه، بالنظر إلى موقعه في منطقة الوسط بين الأحياء السكنية في الشرق والقبلة، فبدأت تتكون معالم سوق جديد عرف بسوق اليهود وبدأ يحل تدريجيا مكان السوق الأول أي سوق اليهود القديم الذي أغلق في العشرينيات من القرن الماضي. وبالإضافة إلى الموقع، فقد كان انخفاض بدل الإيجار وفترة السماح التي أغراهم بها صاحب السوق السيد راشد بن رشدان العازمي لمدة سنة كاملة ومطالبة المستأجرين فيما بعد بدفع مبلغ بسيط لم يتعد روبية واحدة كبدل إيجار شهري عن الدكان[1]،كانت من العوامل التي شجعت اليهود على الانتقال من السوق القديم إلى الجديد[2]، وكان بعضهم يتجول في الأسواق والأزقة ويصيح «خام.. خام» فتخرج النساء لملاقاته لشراء القماش منه[3].

الامتيازات التجارية والقطاع الخاص

في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح (٢٣ مارس ١٩٢١- ٢٩ يناير١٩٥٠) بشكل خاص، امتد النشاط التجاري لليهود ليشمل الامتيازات التجارية، لتشهد تلك العلاقة معهم على المستوى التجاري مزيداً من التوسع، ولعل أبرز تلك الامتيازات هو منح الشيخ أحمد الجابر في ٨ ديسمبر ١٩٣١، شركة داوود موشي وموشي حزقيل، وهي شركة عراقية، حق تزويد مدينة الكويت بالكهرباء لمدة ٣٥ عاماً مقابل حصول الشيخ على مبلغ ٣ آلاف روبية سنوياً، وكان مقرراً ان يبدأ العمل بالمشروع خلال فترة ٦ أشهر، لكن

(١) د. فيصل عبدالله الكندري المرجع السابق نفسه.

(٢) محمد عبدالهادي جمال، أسواق الكويت القديمة، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ٢٠٠١، ص ١٨٠.

(٣) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

الاتفاق لم ينفذ بعد إفلاس الشركة[1]. قبل ذلك سبق للتاجر عزرا علفي من أهالي عبدان- كما ورد سابقاً- الحصول من الشيخ أحمد الجابر على امتياز لشراء مصران الذبائح[2] بعد ان وقع اتفاقاً مع ملا صالح سكرتير الأمير، يقضي بأن يتولى شراء المصارين مقابل خمسة آلاف روبية، إلا ان المشروع فشل، وأصيب بخسائر قدرت بنحو ٥٠ ألف روبية، ليعود ويحصل عليه تاجر يهودي آخر في العام ١٩٣٤ يدعى داوود، إذ كان يقوم بجمع الأمعاء من الجزارين ومعالجتها في معمل خاص وتقسيمها إلى ٥ أقسام، ثم يقوم بتصديرها لاحقاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه بدوره فشل في إدارة المشروع بعد ان تلفت المنتجات قبل وصولها إلى وجهة التصدير، فهرب من الكويت تاركاً معمله[3].

مع التطور والازدهار الاقتصادي الذي عرفته الكويت، أخذت العلاقات التجارية مع اليهود تتوسع أكثر على مستوى القطاع الخاص، وفي الوقت الذي كانت فيه شريحة واسعة منهم تتسيد النشاط التجاري في العراق عموماً والبصرة بشكل خاص التي شكلت عمقاً اقتصادياً مهماً للكويت، حظي عدد من هؤلاء التجار بشهرة واسعة كان من بينهم الأخوين خضروي وعزرا مير لاوي وكلاء سيارات شفروليه، بويك وجي أم سي، والأخوين إبراهيم وشفيق عدس - من ذوي الأصول الحلبية- وكلاء سيارات شركة فورد، وكان من نتيجة هذه العلاقات ان حصل علي الكليب الخالد وفي أواخر عقد العشرينات على عقد أول وكالة سيارات في الكويت وحق توزيع سيارات شفروليه، بويك وجي أم سي، بعد توقيع

(١) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

(٢) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس، مرجع سابق.

(٣) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

اتفاقية مع الأخوين لاوي، وفي العام ١٩٣٦، فاز حامد النقيب بحق توزيع سيارات فورد بموجب اتفاقية مع الأخوين عدس، وقد انضم إليه لاحقاً حمد الحميضي، علماً ان النقيب كان معروف في الأوساط البصروية، كونه كان يملك شركة نقل بري تؤمن الركاب بين البصرة وإمارة الكويت[١].

قوة مالية ونفوذ محدود

كافة هذه المعطيات تقود إلى الاستنتاج بالقوة المالية التي كان يتمتع بها اليهود، وهذه الخاصية كما تبين لم تكن مقتصرة على تواجدهم ومجيئهم، بل انه تظهر مدى الثراء الذي كان عليه يهود العراق، والذي برزبشكل واضح مع التحول نحو الملكية هناك منذ العام ١٩٢١، إلى حد ان وزير المالية ويدعى «حزقيل» في عهد الملك فيصل كان منهم[٢]، وما الدور الذي لعبوه في مجال الامتيازات التجارية ما هو إلا صورة للواقع الذي كانوا فيه. هذا الواقع يؤكده د. صالح العيجري بالإشارة إلى أنهم: «كانوا يديرون المصارف في العراق ولهم وكالات في أغلب الشركات وبضائعهم لها شهرة عالمية» ليخلص إلى القول:«...دائماً هم الأقلية هكذا حتى يثبتوا وجودهم أو يكونوا الأقوياء، وأهم عناصر قوتهم هو «قوة الاقتصاد»، لذلك اتخذوا التجارة هواية ومهنة وخاصة «الربا»[٣]، في الكويت «امتلك بعضهم مزارع في حولي وحفروا بها آباراً وكان بعض الحمارة يجلبون الماء على ظهور

---

(١) إياد أبو شقرا، وراء المقود على دروب المشرق العربي (٢)، «هكذا دخلت أولى السيارات إلى الكويت، من هم الكويتيون الذين كانوا أول من امتلك سيارة»، جريدة القبس ٢٢ مايو ٢٠٠٧.

(٢) محمد أبو عزة، مقال بعنوان هذه خرافة الصهوينية، منشور في موقع العرب نيوز على الرابط التالي http://www.alarabnews.com/alshaab/2004/02-07-2004/p2.htm

(٣) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العجيري.

حميرهم من مزرعة أحد تجار اليهود في حولي»[1].

كما ان الوثائق العدسانية والوثائق التاريخية الأخرى التي أكدت تملكه للأرض وبيعها وشرائها تعد مؤشراً إضافياً على مدى القوة المالية التي تميزوا بها، ومن هذه الوثائق، تلك المحررة تاريخ ٢٨ صفر ١٣١٧ هجري[2] الموافق ٧ يوليو ١٨٩٩م، على يد قاضي الكويت آنذاك محمد ابن عبدالله العدساني، والتي تظهر عملية بيع عقار تعود ملكيته إلى عبدالرحمن ابن سليمان الجناعي، في حين ان الشاري يعقوب ابن يامين اليهودي، والتي يتبين على ضوئها ان قيمة العقار موضوع البيع قد بلغت نحو ١٢٠٠ ريال فرنسي، في وقت كانت قيمة الريال تعادل في تلك الأيام روبيتين ونصف الروبية، ما يعني ان إجمالي مبلغ العقار يبلغ نحو ٣ آلاف روبية، وهو مبلغ ضخم بالنظر إلى تاريخ إبرام العقد اي تحديداً بتاريخ ١٨٩٩/٠١/٢٢، وبالتالي لم يكن الشاري ليبرم صفقة بهذا الحجم في تلك الفترة، لو لم يكن فاحش الثراء. ووثيقة شريفة حمود الشايع تثبت أن البائع نفسه داوود ابن إبراهيم اليهودي قبض مبلغاً وقدره ٢٤٠ ريال فرنسي مقابل دكان يقع في السوق الداخلي أو ما يسمى بسوق التجار[3].

وعلى الرغم من المكانة الاقتصادية التي حظي بها اليهود في بعض المفاصل والقطاعات التجارية، وما عُرف عن بعضهم من علاقات جيدة مع حكام الكويت وشيوخها، غير ان مقارنة تجربتهم في الكويت إلى سواها من التجارب في دول عربية أخرى ولا سيما العراق، تؤكد على حقيقة واحدة هو ان الازدهار التجاري الذي عرفوه، لم يتزامن مع أي نفوذ

(١) محمد عبدالهادي جمال «لقاء مع التاريخ» لقاءات اجراها المؤلف مع الحاج إسماعيل علي اسماعيل جمال، دار ذات السلاسل، الكويت ٢٠١٢.

(٢) نشرت هذه الوثيقة في جريدة القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩، راجع الوثائق في آخر الكتاب.

(٣) وردت الوثيقة في كتاب «أصداء الذاكرة» عبدالعزيز محمد الشايع، الكويت، ط٢٠١٢.

سياسي، فتكاد لم تذكر أيـًا من المصادر عن تولي أي منهم اي شـؤون مرتبطة بالقطاع الـعـام، والـواقـع فـإن عـدم وصولهم إلى احتلالهم النفوذ السياسي دعمته عـدة تطورات وأسباب مختلفة، حتى ان معظم المصادر لم تشر إلى أي دور سياسي لهم أو على الأقـل لم يتم التطرق إلى الواقع السياسي ليهود الكويت، وهـذا الـواقـع مـرده إلى مـا يمكن وصفه بغياب أي دور سياسي حقيقي لهم، وفي هذا السياق يمكن التوقف عند نقطتين:

الأولى: ان تقربهم من حكام دولـة الكويت وشيوخها، لم يتعد مرحلة التعاون التجاري حيث اقتصرت العلاقة على بعض الأعـمال، التي لم تكن رائجة في الأسـواق المحلية كتصدير المـصران كما ورد سابقاً، وحتى أنـه في بعض الـحـالات التي أظهرت وجـود علاقات جيدة مع الشيوخ، إلا أنها لم تتح لهم الاستفادة منها أو توظيفها سياسياً، حتى أنه في عهد الشيخ سالم المبارك -الـذي عُـرف عنه تشدده تجاههم-، فقد كفل التاجر اليهودي صالح ساسون محلب للذهاب إلى البصرة بعد حبسه، وذلـك بطلب من مساعد المعتمد البريطاني في الكويت في أغسطس ١٩١٨، بعد مباحثات بين الشيخ والمعتمد السياسي البريطاني، حيث تم الاتفاق على سفر التاجر إلى البصرة لمقابلة المسؤولين الانكليز هناك حول قضية لم تعرف أسبابها أو طبيعتها[١]. هذه الحادثة تؤكد ان علاقة مختلف الحكام معهم كانت ثابتة إلى حد كبير، وبالتالي فـان «القيادات السياسية في الكويت لم تكن على علاقة قوية بهم تمكنهم من التسلل إلى بعض المناصب»[٢].

والنقطة الثانية وهـي عـلى المستوى الشعبي، فقد شكلت ممارسات شريحة منهم سـواء في تجارتهم بالخمر، أو الاحـتـيـال الـتـجـاري في بعض

(١) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٢) د.عبدالله الهاجري حوار مع أحمد زكريا، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

الأعــمال، جـرس إنــذار لأهـل المجتمع المحلي، ولعل عـدم وجـود فاصل زمني طويل بين قدومهم ومن ثم ظهور هذه الممارسات، ما جعل الأضـواء مسلطة عليهم، وأســست لـشيء مـن عـدم الثقة، وعـلى الـرغـم مـن ان بعض الآراء كانت تـرى «ان تركيبتهم الاجتماعية وإحساسهم بأنهم كيان غـريـب..... في أي موطن يستقرون فيه ما جعلهم يحجمون وبقدر كبير عن المشاركة في اي نشاطات سياسية»، إلا ان هذا الواقع لا يبدو متطابقاً مع تجربتهم في الـعـراق، والـذي تولوا فيه مراكز ومناصب سياسية مهمة، ما يعني أنهم لو أتيحت لهم الفرصة للعب دور سياسي لما كانوا قد توانوا عن ذلـك، لذا يمكن القول بالفعل ان طبيعة الكويت وسياستها وحكامها في هـذا الوقت لم يسمحوا بوجود قـوي لليهود... إلا بالقدر الـذي يعيشون به في حمايتهم ورعاية مصالحهم التجارية[1].

(١) د.عبدالله الهاجري، المرجع السابق نفسه.

العلاقة بالمحيط

- تسامح البيئة الكويتية
- علاقات طبيعية
- التحول إلى الإسلام
- علاقة مصالح

العلاقة بالمحيط

عـاش اليهود على أرض الكويت ومـارسـوا البيع والــشراء واشــتروا بيوتاً وباعوها ومـارسـوا عقائدهم الدينية بحرية مطلقة، وخصصت لهم قطعة أرض احتضنت رفـات موتاهم. وكسبوا ود المحيطين بهم، حتى انه نقل عن بعض من عايشهم انهم كانوا على استعداد لبيع منازلهم للوفاء بالتزاماتهم المالية في ميعادها. غـير ان الـصـورة أخـذت في مـراحـل لاحقة في التبدل فاتخذت علاقة اليهود بمحيطهم طابع الصعود والهبوط والمـد والـجـزر، فكيف تطورات هذه العلاقة؟ وما العوامل التي أثرت فيها؟

كان الكويتي ينظر لليهود على أنهم أصحاب دين سماوي ولهم كتاب منزل من السماء لم ينظر إليهم كصهاينة، فلذلك عاشوا معهم بطمأنينة وأمان.

قـدوم اليهود إلى الكويت جـاء بعد تولي آل الصباح مقاليد الحكم، علماً ان هناك تبايناً بين المؤرخين حول تلك السنة، فمنهم مــن أرجـعــه إلى الــعــام١٧٥٢ و١٧٥٦م، ومنهم من قـال ان تاريخ التأسيس يبدأ في العـام ١٦١٣م كبداية للنشأة[١]. ويذهب يوسف بن عيسى القناعي للقول[٢]: «أنـه لا نعلم على وجـه الحقيقة في اي سنة اختير الأمــير، ولكن اتفق الــرواة على أنها ما بين سنة ١٦٩٨م وسنة ١٧١٧م على وجه التقريب»، بينما يشير المـؤرخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تـاريـخ الكويت» إلا أنها تأسست في عهد صباح الأول وكـان أول حكام

(١) بدر خالد البحر، «بطلان فرضية نشأة الدولة ١٦١٣م وعـدم الاحتفال بها»، صحيفة القبس ١٣ مايو ٢٠١٢. يذكر المـؤرخ أحمد مصطفى أبـو حاكمة في كتابه «تاريخ الكويت» الجزء الأول، ان العتوب اختـاروا حـوالي ١٧٥٢م أول حاكم لهم من آل الصباح وهـو صباح بن جابر مؤسس الأسرة الحاكمة، خلفه في الحكم ابنه عبدالله بن صباح حوالي عام ١٧٦٢م.

(٢) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الطبعة الخامسة ١٩٨٧.

ذلك البيت بحسب ما أشار إليه.

لقد كانت حياتهم على الأقل خلال السنوات الأولى على قدومهم طبيعية لم يشوبها اي شائبة، وإذا كانت الكويت في تلك المرحلة لم تزل في مرحلة التكون على الأقل من الناحية الديموغرافية عبر استمرار نزوح عائلات وجماعات إليها، فمن الطبيعي القول ان تواجد اليهود لم يكتسب أية خصوصية بين شرائح المجتمع في تلك الفترة، فقد كان حالهم حال الجماعات الأخرى بمن فيهم أتباع الدين المسيحي، لهم حرية المعتقد وقد منحوا المساحة الكافية للتعبير عن شعائرهم وتمتعوا بالحرية الكاملة، ويبدو ان الرعيل الأول غالباً ما تعامل معهم على أنهم أصحاب «دين سماوي»، هذا الواقع يؤكده د.صالح العجيري[1] بالقول:«كان الكويتي ينظر لهم على أنهم أصحاب دين سماوي ولهم كتاب منزل من السماء، وهم أبناء يهوذا، وهم من انساب أسباط إسرائيل، دينهم اليهودية، العبرية لغتهم الأولى، وهي إحدى اللغات السامية واليهودية من الأديان القديمة القائلة بالتوحيد». وأضاف «كنا ننظر لهم في الكويت هكذا وليس كصهاينة، فلذلك كان التعامل معهم «كمقيمين»[2].... وقد عاشوا معنا بطمأنينة وأمان...»، في حين ان هناك من ذهب للقول ان: «اليهود كانوا عرباً يعيشون بيننا ويتوددون إلى أبناء الأسرة الحاكمة بغرض حمايتهم فيما لو حصل لهم اعتداء»[3].

(١) جاسم عباس، «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات» نشر في جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، لقاء مع صالح العجيري.

(٢) على الرغم من إشارته لكلمة «مقيمين» إلا أنه لم يقصد بها الإقامة بصفة مؤقتة أو بمعناها التقني كما هو مفهومها، بل ان د. العجيري يميز بين شريحتين من اليهود المقيمين أولئك الذين امتلكوا العقار ومن لا يمتلك العقار، وسيتم توضيح ذلك في موضوع سيرد تحت عنوان «من هم».

(٣) جاسم عباس، جريدة القبس ٦ يوليو ٢٠٠٧، حوار مع حاجي عبدالله نصرالله الصراف.

تسامح البيئة الكويتية

عـاش الـيـهـود في الـكـويـت شأنهم شـأن الـشرائـح الأخــرى في بيئة من التسامح، ويذكر المقيم السياسي البريطاني لويس بيلي (Lewis Pelly) بعد زيـارتـه للكويت في العام ١٨٦٥ ان اليهود فيها كانوا يتمتعون بتسامح ديني كامل ولم تـكـن تُـفـرض عليهم الــضرائــب[١]، وعـلى الرغم من هذا التأكيد فإنه من البديهي القول انه لم يكن هناك اي عوامل خاصة تسترعي معاملة اليهود أو سواهم معاملة استثنائية سواء لمنحهم ما يشبه الامتيازات أو الضمانات أو لفرض شروط وقـواعـد خاصة عليهم لتقييدهم، حتى ان هـؤلاء وبحكم موقعهم التجاري عرفوا علاقات مع الأسرة الحاكمة كما مع المواطنين الآخـريـن، وتؤكد زيـارة صموئيل زويمـر إلى الكويت - والتي هي كما ذكرنا محل تضارب في تاريخها بين من قـال أنـه تمت في العام [٢]١٨٩٥ وآخرين نسبوها إلى فبراير العام[٣] ١٩٠٣- الطابع التسامحي للبيئة الكويتية آنـذاك إذ يقول: «منذ الأيـام الأولى لإقامتي في الكويت شعرت براحة شديدة (تـامـة)، ولم أحـس (أشـعـر) بأية مضايقات لكوننا نسكن كمسيحيين بقرب عائلات مسلمة على الإطـلاق وفي كثير من الأحـيـان كـان يـأتي إلى بيتنا زوار كثر وأحد هؤلاء حاخام يهودي»، هذا الواقع يعيد التأكيد على بيئة التسامح كما على وجـود حد أدنى من التواصل بين تلك الفئات عندما يشير في سياق حديثه إلى «قـدوم الــزوار». وإذا كان التأكيد على طابع التسامح مع اليهود تحديداً لا سيما في المراحل والسنوات الأولى التي أعقبت قدومهم، قد ورد

> ***صموئيل زويمر: «منذ الأيام الأولى لإقامتي في الكويت لم أشعر بأية مضايقات لكوننا نسكن كمسيحيين بقرب عائلات مسلمة».***

(١) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٢) وذلك على حد تعبير المعتمد السياسي البريطاني آنذاك، وقد نقلها يوسف علي المطيري.

(٣) خالد محمد البسام، جريدة القبس ٢٠٠٢/٠١/١٧.

على لسان العديد من شخصيات الرعيل الأول في عـدة مقابلات صحافية محلية، إلا ان «طابع التسامح» عـادت لتؤكده وثائق بريطانية صـدرت عن الخارجية البريطانية في الفترة الممتدة بين شهري أغسطس وسبتمبر من العام ١٩٧٠، وكُشف عنها في العام [١]٢٠٠١. إحـدى هـذه الوثائق[٢] تحمل الرقم NBK ١٨/٤ ومحـفـوظـة في الأوراق FCOK ٨/١٤٠٨، وصـــادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، وهي موجهة من السفارة البريطانية في الكويت إلى المدعو «جـون دوبـل» في الـدائـرة العربية في وزارة الخارجية لتخلص في أهـم ما فيها إلى القول: «ان السياسة العامة في الكويت هي التسامح مع مختلف الأديـان». وبالنظر إلى طابع السرية التي كانت تحاط به هذه الوثائق، فإنه يمكن القول أنها شكلت مـؤشر إضـافي لا بل الأكـثر وضوحاً على مسألة التسامح، إذ أن الطابع الـسري للوثيقة يجردها من اي طابع للمجاملة، ولو لم يكن الأمر حقيقة لما كانت قد تحدثت عنه بهذا الشكل من الوضوح.

علاقات طبيعية

الشيخ مبارك الصباح أمر بملاحقة مجموعة من قطاع الطرق بين الكويت والزبير بعد استيلائهم على أقمشة عائدة لتجار يهود.

سرعـان مـا اكتسب اليهود في الكويت ثقة محيطهم، وأظهر العديد منهم الجوانب الايـجـابـيـة لا سـيـما الـحـرص عـلى الـصـدق في التعامل التجاري حتى أنـه كـان يقال ان البعض منهم عندما يستدينون ويحل موعد الدفع كانوا يبيعون أموالهم وبيوتهم ليسددوا ما عليهم من التزامات مالية، وهـو ما يعكس حرصهم

(١) سيتم التطرق بالتفصيل إلى ما ورد في هذه الوثائق في القسم تحت عنوان «في الوثائق القديمة».

(٢) رائـد الخمار، صحيفة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١، الملف رقـم ٨ من وزارة الخارجية البريطانية، الحلقة الرابعة، اليهود في الكويت.

على الايفاء بما عليهم من ديون في موعدها ودون تأخير[1]، وفي تأكيد على معاملتهم كسائر الجماعات الأخرى، يُروى ان الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) أمر بملاحقة مجموعة من قطاع الطرق بين الكويت والزبير بعد استيلائهم على أقمشة عائدة لتجار يهود[2]. في تلك الفترة بقيت علاقات اليهود بمحيطهم متينة، حتى علاقاتهم التجارية مع محيطهم من أبناء الكويت كانت طبيعية، وفي مثال على ذلك كانوا يتملكون العقار بيعاً وشراءً دون أية قيود، وفي هذا السياق تشير أحدى الوقفيات العائدة إلى العام ١٩٠٢، إلى ذهاب كل من داوود بن إبراهيم اليهودي، ومحمد بن يوسف القناعي إلى القاضي محمد بن عبدالله العدساني، الذي تولى تحرير وقفية بيع دكان الأول للأخير بثمن قدره مائة وخمسين ريالاً، وشهد القاضي بأن المشتري وضع كامل المبلغ في يد البائع، وعلى هذا الأساس انتقلت ملكية الدكان إلى المشتري محمد بن يوسف القناعي وفق عملية بيع صحيحة وتامة، وقد حرر العقد أو الوقفية في ١٦ ربيع الأول ١٣٢٠ هجري أي ٢٦ يونيو ١٩٠٢ ميلادي.

ونصت الوقفية حرفياً على التالي[3] (مرفق صورة الوقفية):

الحمد الله سبحانه

جرا كما ذكرنا لدي وأنا العبدالفاني

محمد ابن عبدالله العدساني

(الختم)

---

(١) جاسم عباس، جريدة القبس، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، حوار مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٣) الوقفية وردت في كتاب «محمد بن ناصر العجمي»، أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف ص ٣٣.

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحـرف الشرعية هو أنه قد باع داود ابن براهيم اليهودي من حامل هـذا الكتاب محمد ابـن يوسف الجناعي وهو أيضاً قد اشـترا منه ما هو ملكه وهـو الدكان المحدود قبلتا الطريق النافذ شـمالاً دكـان فهد ابن دويـري وشرقـاً بيت عبدالله ابن مشعل وجنوباً الربعه بثمن قـدره وععده ماية وخمسين ريـال وسلم الثمن بتمامه محمد المذكور بيد البايع المـذكـور بيعاً صحيحاً شرعياً وصـار الـدكـان المبيع المـذكـور ملكاً للمشتري محمد المـذكـور من ساير أملاكه يتصرف به بما شا حتى لا يخفى جرا.

حرر في١٤ ربيع الأول ١٣٢٠هـ

نعم أنا يا محمد بن يوسف المطوع بأني قد أوقفت الدكان المذكور أعلاه على كلمن يصير امـام في مسجد العام عبدالعزيز المطوع ولأجـل البيان حررة هذه الأحرف حنى لا يخفى ف ١٥ ربيع آخر ١٣٢٨.

محمد بن يوسف المطوع

(الختم)

وبالإضافة إلى كونهم تملكوا العقار وبـاعـوه واشـتروا فيه بحرية تامة، لقي اليهود معاملة عادلة في كافة نزاعاتهم التجارية، ويـروى في هذا السياق ان التاجر صالح سـاسـون محلب الـذي طالب بملكية قطعة أرض خلف الشيراتون على مقربة من ساحة العلم، بعد نـزاع على ملكيتها، ولم يعترض أحد على كونه يهودي وان كان قد خسر دعـواه كون المستندات التي تثبت ملكيته لم تكن كاملة[1].

(١) جريدة الجريدة ٢٠١٠/٨/١٢، مقابلة مع د. صالح العجيري

التحول إلى الإسلام

في تلك المرحلة سجل مزيد من التقارب الاجتماعي المرحلي على الأقل، بين اليهود ومختلف المكونات الأخرى، حتى ان شريحة منهم اندمجت مع المجتمع المحلي، إلى حد ذهب البعض منهم إلى اعتناق الدين الحنيف، ويُنقل بدر يوسف النقي عن والده قوله ان يهودياً دخل المسجد وشوهد يصلي مع المسلمين فسأله: «أنت يهودي لماذا دخلت المسجد؟» فقال «أصبحت مسلماً والكويتيون طيبون وعلى سجيتهم»[1]. وتكمن أهمية هذه الراوية في كونها تؤكد على واقعتين، الأولى ان اعتناق بعضاً من اليهود للإسلام كان أمراً شائعاً أو على الأقل معروف بين الناس، إذ يظهر من خلال استكمال هذه الرواية ان وجود يهودي في قلب المسجد لم يثر أي استغراب لدى المصلين في المسجد، كما أنه وفي مؤشر على ان التحول إلى الدين الإسلامي أصبح يشبه شيئاً من الظاهرة نتج عنه تأسيس الجمعية الخيرية في العام١٩١٣ [2]، والتي احتضنت معتنقي الدين الحنيف، ما يعني أيضاً ان الحادثة حصلت قبل هذا العام أو خلاله في أقصى تقدير، أما الاستنتاج الثاني فهو يعيد التأكيد بشكل واضح إلى ان الكويتيين في تلك الفترة تعاطوا مع اليهود بقبول تام لا بل أعانوهم وقدموا لهم المساعدة، ما يعني ان ثقة المواطنين بهذه الشريحة كانت حتى تلك الفترة متينة. هذه المعطيات تعزز القول بأنهم بدأوا يشعرون بشيء من الأمان فقد سجل أيضاً خروجهم إلى المقاهي ومجالستهم الرجال، وكان من بين تلك

في العام ١٩١٣، تم تأسيس الجمعية الخيرية والتي احتضنت معتنقي الدين الحنيف.

(١) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام ١٩٩٩/٠٢/٠٥، حوار مع بدر يوسف النقي.

(٢) د. عبدالله الهاجري، لقاء مع أحمد زكريا، مرجع سابق.

المقاهي قهوة «بوناشي» الواقعة قرب ساحة المناخ[1] و[2]، وهي إحدى أشهر المقاهي في ذلك الزمان[3]، حتى أنه يقال ان اليهود أنفسهم كانوا وراء ظاهرة نشر الاسطوانات في المقاهي الكويتية في العام ١٩١٢[4].

علاقة مصالح

غير ان التدقيق في التطورات التي تلت تلك المرحلة، تقود إلى الاستنتاج بأن التقارب الاجتماعي الحاصل لم يعدُ كونه «شهر عسل مؤقت»، فمن اندمج مع المجتمع المحلي وكان بالتأكيد عددهم قليلاً، أصبح من مكوناته، دون ان تشير اي من المصادر والمراجع لا إلى عددهم ولا مصيرهم ولا حتى هدفهم من تلك الخطوة، في حين بدا ان غالبية اليهود كانوا يتحركون وفقاً لمصالحهم التجارية، بمعنى ان مثل هذا التقارب والاختلاط مع أفراد المجتمع، كان هدفه كسب ود الآخرين بما يساهم في ازدهار تجارتهم، وبغض النظر عن عدم الاتفاق على تاريخ قدومهم إلى الكويت، إلا انه بدا جلياً ان عددهم ارتفع بعد ازدهار الحركة التجارية في تلك الفترة وهذا الواقع دفع د.عبدالله الهاجري إلى القول: «ان الظهور الحقيقي لليهود في الكويت كان على خلفية ارتباطهم بالحركة التجارية النشطة مشيراً ان طبيعة اليهود وتركيبتهم الاجتماعية وإحساسهم بأنهم كيان غريب وجسد منبوذ في أي موطن يستقرون فيه جعلهم يحجمون وبقدر كبير عن المشاركة في

(١) ساحة المناخ كانت مقابل سوق الحدادة قديماً وسميت بهذا الاسم كون الجمال الآتية من البادية كانت تنوخ فيها اي تجلس وتستريح فيها.

(٢) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام، مرجع سابق

(٣) د. فيصل عبدالله الكندري «اليهود في الكويت»، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٤) د. صالح العجيري «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات»، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

أي نشاطات سياسية أو اجتماعية»، ويضيف «لم يكن هناك اندماج يهودي على المستوى الاجتماعي الكويتي... إلا من خلال أنهم تجار يعملون في بعض القطاعات والأعمال التي تتطلب منهم الاحتكاك بمختلف الشرائح الأخرى في المجتمع وكانت وجهة النظر الأساسية في تعامل اليهود مع المجتمع هي العلاقة المبنية على المصالح التجارية المتبادلة»، وبالتالي فإن مثل هذا الواقع لم تتفرد به الكويت وحدها، كما أنه لم يكن سمة من سمات علاقة اليهود بهذه الأرض، فهم «قوم لا يحبون الاختلاط ولا يرغبون في المشاركة في الحياة الاجتماعية وربما يرجع ذلك إلى انهم كانوا منذ القدم منبوذين من قبل المجتمعات الأخرى»، لا بل أنها: «عقدة تاريخية تفرد بها اليهود في مختلف الأوطان التي عاشوا فيها فلم يستطيعوا التأقلم مع أي من المجتمعات التي احتضنتهم»[1].

وفي مراحل لاحقة عاد أهل الكويت ليؤكدوا على تسامحهم، أو على الأقل أنهم لا يحّملون جميع اليهود مسؤولية ما يجري في فلسطين، وهو ما يعّبر عن نضج سياسي وفصل بين الموقف من اليهود الذين يعيشون على هذه الأرض وبين ما تفعله الحركة الصهيونية، حيث سُجِّل من عشرة إلى خمسة عشرة عائلة جديدة إلى الكويت، بين العامين ١٩٤٨ و١٩٤٩، للعمل في شركة مقاولات أسسها اليهودي يوسف الكويتي بمشاركة أحد التجار في الكويت، وشارك في تأسيسها كذلك يهودي أفغاني وله منزل في السوق الداخلي[2].

(١) د.عبدالله الهاجري، جريدة الوطن، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

موقع المقبرة

موقع المقبرة

بقي موقع مقبرة اليهود ملتبساً حتى قبل سنوات قليلة، إذ أنه وحتى العام ٢٠٠٨، كان الجميع يعتقد أن المقبرة تقع خلف مجمع «الخليجية» في منطقة شرق، ليتضح فيما بعد ان موقعها الحقيقي كان مكان عمارة تعرف بعمارة الأسماك في شارع الهلالي مقابل مركز الإطفاء[١].ويرجح ان هذه المقبرة قد أزيلت في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي وبالتحديد في العام ١٩٤٥، وينقل عن شاهد عيان هو فاضل خلف قوله: «كنت مع مجموعة من أولاد الحارة «نحبل» فيها لصيد الطيور في أوائل الأربعينات بين العامين ١٩٤٠ و١٩٤٤، وعندما نزلنا إلى بيتنا في تلك المنطقة عام ١٩٤٦، وبالتحديد في شهر يونيو، لم نجد المقبرة وهي اليوم تقع تحت عمارة الأسماك في منطقة الشرق».

يمكن القول ان اللغط الذي صاحب موقع المقبرتين بين عمارة «الأسماك» أو خلف مجمع «الخليجية» والذي استمر وقتاً طويلاً، مرده في حقيقة الأمر إلى وجود قبر في المقبرة خلف الخليجية، نُقش عليه رسم يجسد «عنقود عنب»، ما دفع المؤرخين إلى ترجيح انه ضم رفاة أحد اليهود، على اعتبار ان مثل هذه الرسوم شوهدت خارج الكويت وقد استخدمها فنانون يهود «توالى تكرارها دائماً على رسوماتهم القديمة كما تكررت على شواهد قبورهم»[٢]، ومن الوقائع التي زادت كفة الترجيح على ان القبر يعود إلى

---

(١) د. عادل العبدالمغني، جريدة القبس ٢٠٠٨/١١/٠٢.

(٢) هذه الواقعة أكدها د.عبدالله مشاري النفيسي أحد المتخصصين في الفنون المعمارية والحضارات الإنسانية، للدكتور.عادل محمد العبدالمغني، كتاب سور الديرة الجزء الأول ثوابت كويتية إصدار العام ٢٠٠١.

يهودي وجـود كتابة مدونة عليه باللغة «السريانية» وهـي لغة استخدمها اليهود في العصور القديمة، كما ان تاريخ هذه المقبرة يعود إلى ما قبل العام ١٩٠١ [١]، اي ما جعلها تلي وتتزامن مع فترة تواجد اليهود في الكويت.

أما حقيقة هذا القبر ما زالت غير معلومة أو حائرة بين رأيـين، الأول وهو الأكـثر ترجيحاً كونه استند إلى تفسير للغة المنقوشة عليه، ونُسب على هذا الأســاس إلى شخص أرمني مسيحي[٢]، أمـا الــرأي الثاني فينسبه إلى شخص يهودي «ربما كان أحد موظفي المستشفى الأمـيركي أو لأحد موظفي القنصلية البريطانية أو شركـة النفط أو بيت الوكيل «كـريمـاكـنـزي»[٣]. ومـا يزيد من ترجيح كونه يعود إلى شخص مسيحي هو ان المقبرة بين قبورها الـ ٥٠ قبراً للكابتن شكسبير وهـو ثـاني قنصل بريطاني في الكويت تـواجـد في الكويت في العام ١٩٠٩ خـلال فـترة حكم الشيخ مبارك الصباح، وكتب على شاهد قـبره «قتل في معركة جــراب». وكـان شكسبير قد قتل في العام ١٩١٥، وهو «كـان ذاهـبـاً إلى الـريـاض لإجـراء مباحثات مع ابـن سـعـود»[٤]، إلا ان طلقة طائشة من معركة «جـراب» الـدائـرة آنـذاك بين ابـن سعود والأتــراك، أصابته فأردته قتيلاً، لينقل جثمانه إلى الكويت ويدفن في مكانه.

هذا وتجدر الإشـارة إلى أنه ووفق هذا للغط الذي كان سائداً، وهو اعتقاد خاطئ بطبيعة الحال، بأن شكسبير مدفوناً بين اليهود، وهو المسيحي الوحيد المدفون بين هؤلاء[٥].

---

(١) عادل العبدالمغني، من داخل السور، مرجع سابق.

(٢) د. عادل العبدالمغني، جريدة القبس ٢٠٠٨/١١/٠٢.

(٣) رسالة من فاضل خلف إلى فؤاد الهاشم، مقبرة اليهود نصرانية، جريدة الوطن ٢٠٠٨/١١/٠٢.

(٤) عادل العبدالمغني، كتاب «سور الديرة»، مرجع سابق.

(٥) أحمد زكـريـا، الكويت أرض التسامح والتعايش بـين الأديــان ٤/١، «مقابر اليهود خلف مجمع الخليجية ومدفون فيها قائد عسكري بريطاني...»، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٤.

قصص وروايات شعبية

- تطهير الأواني
- الرمي بالحجارة
- مواقف وأحداث

قصص وروايات شعبية

ترافقت فترة تواجد اليهود في الكويت، مع الكثير من الروايات الشعبية التي بـدت في بعض معالمها غريبة، وقـد ساهمت في إذكائها بقائهم بعيداً عن أطياف المجتمع الأخـرى، إلى حد ان هناك اعتقاداً كان سائداً بان اليهود هم من السحرة وغيرها من القصص الأخرى وفيما يلي بعضاً منها:

بدا جلياً انه على المستوى الشعبي كان هناك اعتقادات تجاه اليهود، وهنا ينقل د.صالح العجيري[1] عن والدته أنها غالباً ما كانت توصيه بالابتعاد عن اليهود قائلة «ابتعد يا صالح عن اليهودي لأنه ان امسك أحدكم يلدغه حتى المـوت (اي الدغدغة)، ولكنه يؤكد في الوقت نفسه أنها إشاعة، وكان بعضهم يـقـول: «كـان اليـهـودي إذا أمسك أحـدكـم مـن رجليه ورأسـه إلى أسفل حتى المـوت...». من جهة أخـرى فقد كـان هناك أيضاً اعتقاد سائد عـلى المستوى الشعبي، بـضرورة غسل الأواني أو اي أدوات تستخدم في المأكل أو المشرب بعد ان تستعمل من قبل اليهود، ويبدو ان الهدف من هذا التصرف الاعتقاد بـ «تطهير» هذه الأدوات، دون ان تذكر المصادر المختلفة سبب وحقيقة هـذا الاعتقاد، كما لم يتضح إذا كـان قد اقتصر على الكويت أو أنه كان سائداً في دول أخرى.

«تطهير الأواني»

وتـأكـيـداً عـلى ذلـك يـقـول الـحـاج محمد جعفر بـهـبـهـاني[2]:«كـان أحد

(١) د.صالح العجيري، حوار مع جاسم عباس، جريدة القبس، ٢٣ نوفبر ٢٠٠٦.
(٢) المرجع السابق.

اليهود يأتي من عبدان للبيع والـشراء، وعندما يشرب المـاء والشاي «تُطهر» استكانته، وكـان يصيح بأعلى صوته أنا أقول«أشهد ان لا إله إلا الله» لماذا تغسلون الأواني من بـعـدي...»، فيما كان من عـادة بعض الكويتيين إذا ذُكر اليهودي قالوا «أشهد ان لا إلـه إلا الله» لتطهير لسانهم عن ذكـر اليهودي وسـيرتـه[1]. هذا النمط الـذي كان شائعاً آنـذاك في التعامل مع اليهود يؤكده أيضاً د.صالح العجيري حيث يـروي أنـه خـلال فـترة عمله محاسباً لـدى علي ومنصور قـبـازرد في الـصرافـة، كانا يقومان بغسل الاستكانة بعد ان يشرب منها كورجي روفائيل يعقوب اليهودي العامل معهما، كما ان مثل هذا التصرف كان يتكرر مع الصرافة والتجار اليهود، إذ ان علي ومنصور كانا لا يشربان من استكانة اليهودي وبعد شربه يقومان بغسلها..». ربما تكون هذه الـروايـات منسجمة مع ما أورده الباحث محمد عبدالهادي جـمال بالقول: «ان عدد من علماء الشيعة كانوا يفتون بعدم طهارة اليهود وينهون من تناول أي طعام يمسه اليهودي لانتقال النجاسة إلى الطعام وكذلك شرب المـاء ان وضـع اليهودي يـده فيه». وفي سياق الحديث عن كورجي يعقوب يقتضي الحديث عن الـروايـات الشعبية، الإشـارة إلى روايـة ذكـرت سابقاً، وتفيد بـاشـتراك الـرجـل في جمع الـتـبرعـات لصالح الفلسطينيين خـلال الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في العام ١٩٤٧، وخصص لجمع التبرعات لأهل فلسطين، وتفيد المعلومات أنـه تـبرع من ماله الخاص لهذه الغاية ! غير ان ماله أعيد إليه وقيل له: «أنـت يهودي لا يجوز ان نأخذ منك ولا يجوز ان تتبرع»[2].

(١) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الأولى، مرجع سابق.

(٢) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مرجع سابق.

الرمي بالحجارة

إلى ذلك، فقد تقاطعت عدة روايات شعبية أخرى، عن ان بعضاً من اليهود كان يتعرض للقذف بالحجارة من قبل الأطفال، حتى ان البعض منهم كان يخشى الخروج بعد صلاة الظهر، علماً ان الدافع لمثل هذه التصرفات بقيت غير واضحة، وان كانت عكست شيئاً من حقيقة النظرة لهذه الشريحة.

وينقل عن بدر يوسف النقي قوله: «عندما كنا صغار كنا نرميهم بالحجر، وكان اليهود يخافون الخروج من بيوتهم وقت الظهيرة وبعد المغرب وكنت أشاهدهم في الصباح حتى صلاة الظهر»[1]و[2]. فيما لفت د. العجيري إلى الأهزوجة الشهيرة التي لطالما رددها أطفال الكويت «يهودي... يهودي ما يصلي، الدجاجة أخير منه». بدوره يوضح الحاج محمد جعفر بهبهاني كان بعض أولادنا «يؤذونهم» ويتلفظون ألفاظ غير لائقة بحقهم، وهم لا يردون، أما من يرد منهم فكان يقول: «ندعو عند موسى عليه السلام لأن يضربكم يوم القيامة أو ان يدعو عليكم[3].

مواقف وأحداث

كما كان من الراويات ما نلقه د. عادل محمد العبدالمغني عن والده موقف ظريف حصل معه: «عندما كان جالساً مع مجموعة من تجار

---

(١) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام ١٩٩٩/٠٢/٠٥، مقابلة مع بدر يوسف النقي.

(٢) في روايته «أما بعد» التي تتطرق إلى تجربة اليهود في الكويت، أشار الروائي وليد الرجيب في أكثر من مناسبة إلى تعرض بطل الرواية يعقوب الذي يساعد والده في بيع القماش، للضرب والرشق بالحصى من الأولاد خلال فترات تجوله بين الاحياء، راجع رواية «أما بعد»، وليد الرجيب، صادرة عن دار الفارابي، طبعة العام ٢٠١٠ ص ١٣ و١٧.

(٣) جاسم عباس صحيفة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

الكويت في أحد المحال التجارية، ومر عليهم يهودي باللباس الشعبي وعقال «شطفة» وألقى على الجالسين السلام والتحية، فلم يرد عليه أحد من الجالسين سوى رجل كبير في السن وكان نظره ضعيفاً، فعندما أخبره الجالسون بأن الشخص الذي مر ورد عليه التحية والسلام هو يهودي لحقه وأمسك بثوبه (دشداشته) وقال له: «رد علي سلامي» فابتسم اليهودي وقال: «رددنا عليك سلامك» ومضى في طريقه...».

وفي حادثة تعكس طيب أهل الكويت وحسن تعاملهم مع اليهود ينقل بدر يوسف النقي عن والده قوله ان يهودياً دخل المسجد وشوهد يصلي مع المسلمين فسأله: «أنت يهودي لماذا دخلت المسجد ؟» فقال «أصبحت مسلماً والكويتيون طيبون وعلى سجيتهم» ويتابع بالقول ان هذه الحادثة دفعت أهل الكويت إلى جمع المال لصالح الرجل ما ساعده على فتح دكان في السوق الداخلي وأخذ يشتري من التجار الكبريت و(القند) سكر شاي ويصرف ويبيع من رأس المال، إلا أنه كان يشترط على المشتري ان يعطيه الصندوق أو الورق المغلف به السكر والكبريت ويخز بهذه الأكياس والأغلفة، واستمر على هذه الحالة حتى جمع مبلغاً من المال وأغلق الدكان متوارياً، فأخذ من أقرضه المال يسألون عنه دون جدوى إلى ان قال لهم أحدهم انه هرب إلى العراق بالحلال والمال المقترض[1].

(١) منصور الهاجري، الرأي العام ١٩٩٩/٠٢/٠٥، مرجع سابق.

في الوثائق القديمة

- الشاري يعقوب
- وثيقة بيع
- الوثائق البريطانية

في الوثائق القديمة

الوثائق العدسانية:

الشاري يعقوب اليهودي والبائع عبدالرحمن بن سليمان

حررت هذه الوثيقة[1]، كما هو مؤرخ في نهايتها بتاريخ ٢٨ صفر ١٣١٧ هجري، اي بتاريخ ١٨٩٩/٠١/٢٢، على يد قاضي الكويت آنذاك محمد ابن عبدالله العدساني، وهي عبارة عن صك مبايعة لعقار عائد إلى عبدالرحمن ابن سليمان الجناعي، والشاري هو يعقوب ابن يامين اليهودي (بنيامين)، وبحسب الوثيقة، بلغت قيمة العقار المباع، نحو ١٢٠٠ ريال فرنسي «فضة»، والريال في تلك الأيام كان يعادل روبيتين ونصف الروبية، ما يعني ان إجمالي مبلغ العقار يبلغ نحو ٣ آلاف روبية، وهو مبلغ مرتفع إذا ما قورن بتلك الأيام. ويرد في الوثيقة حرفياً ما يلي:

الحمد الله سبحانه

جرا كما ذكر لي وأنا العبدالفاني
محمد ابن عبدالله العدساني
(الختم)

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية،هو أنه قد باع عبدابن سليمان ابن بدر الجناعي من حامل هذا الكتاب، يعقوب ابن يامين اليهودي وهو أيضاً قد اشترا منه ما هو ملكه إلى حين صدور هذا البيع فيه وهو البيت المحدد قبلتا حوطة سري، وشمالاً بيت حسن ابن يوسف، وشرقاً بيت ناصر أبو ناشي سابق، وجنوبا بيت ابن سالم، بثمن وقدره وعدده ألف

(١) أحمد شمس الدين، القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩.

ومايتين ريـال سلم الثمن تمامه وكل له المشتري يعقوب المذكور بيد البايع عبدالرحمن المزبور بيعاً صحيحاً شرعياً، فبموجب ما ذكر من البيع وتسليم الثمن، من يد المشتري إلى يد البايع وإقـرار البايع بقبض الثمن بتمامه وكل له من يد المشتري صـار البيت المذكور بكافة حـدوده وحقوقه مـالاً وملكاً للمشتري يعقوب ابن يامين المذكور من ساير أملاكه يتصرف به تصرف أهل الأمــلاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم مـن غـير مانع ولا منازع بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب حتى لا يخفى جـرا وحـرر في ٢٨ صفر ١٣١٧.

صحيح عبدالرحمن ابن سليمان البدر

شهد بذلك عن إقرار عبدالرحمن

المذكور الآخر محمد ابن عبدالله الفارس

شهد بذلك جبر ابن غانم...

وثيقة بيع بين داود بن إبراهيم اليهودي وشريفة بن حمود الشايع

وثقية عدسانية بتملك العقار يعود تاريخها إلى ١٣ ربيع الأول ١٣٢٣ المصادف ١٩ مايو ١٩٠٥

ثبت كما ذكر لدي ان العابد الفاني محمد بن عبدالله العدساني

السبب الـداعـي إلى تحرير هـذه الأحـرف الشرعية هو أنـه بـاع داود بن إبراهيم اليهودي من حاملة هـذا الكتاب شريفة بن حمود الشايع وهي أيضاً اشـترت ما هو ملكه إلى حين حـدود هذا البيع منه، هو الدكان الكائن قريباً من مسجد السوق وشـمالاً دكـان عبيد الخضر أبـو عباس وشرقـاً دكان محمد بن أحمد آل موسى وجنوباً الطريق العام بثمن قـدره وعددها مئتا

ريال وسلمت الثمن بتمامه وكماله المشترية شريفة المذكورة بيد البائع داود المزبور بيعاً صحيحاً شرعياً فبموجب ما ذكر من البيع وتسليم الثمن وقبضه صار الدكان المذكور مالاً للمشترية شريفة وتتصرف فيه كما تشاء وتختار حتى لا يخفي حبراً وحرر في ١٣ ربيع الأول ١٣٢٣ هـ

شهد بذلك محمد بن فهد الخشرم

توقيع البائع (باللغة العبرية)

وثيقة بيع بين داود اليهودي ومحمد القناعي

الحمد الله سبحانه

جرا كما ذكرنا لدي وأنا العبدالفاني
محمد ابن عبدالله العدساني
(الختم)

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع داود ابن براهيم اليهودي من حامل هذا الكتاب محمد ابن يوسف الجناعي وهو أيضاً قد اشترا منه ما هو ملكه وهو الدكان المحدود قبلتا الطريق النافذ شمالاً دكان فهد ابن دويري وشرقاً بيت عبدالله ابن مشعل وجنوباً الربعه بثمن قدره وععده ماية وخمسين ريال وسلم الثمن بتمامه محمد المذكور بيد البايع المذكور بيعاً صحيحاً شرعياً وصار الدكان المبيع المذكور ملكاً للمشتري محمد المذكور من ساير أملاكه يتصرف به بما شا حتى لا يخفى جرا.

حرر في١٤ ربيع الأول ١٣٢٠.

نعم أنا يا محمد بن يوسف المطوع بأني قد أوقفت الدكان المذكور أعلاه على كلمن يصير امام في مسجد العام عبدالعزيز المطوع ولأجل البيان حررة هذه الأحرف حنى لا يخفى ف ١٥ ربيع آخر ١٣٢٨.

محمد بن يوسف المطوع

(الختم)

وثيقة بيع بين عبدالرحمن ابن سليمان ابن بدر الجناعي ويعقوب ابن يامين اليهودي

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لي وأنا العبدالفاني

محمد ابن عبدالله العدساني

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع عبدالرحمن ابن سليمان ابن بدر الجناعي من حامل هذا الكتاب يعقوب ابن يامين اليهودي وهو أيضا قد اشترا منه ما هو ملكه الى حين صدور هذا البيع فيه وهو البيت المحدود قبلتا حوطة سري، وشمالا بيت حسن ابن يوسف، وشرقا بيت ناصر أبو ناشي سابق، وجنوبا بيت ابن سالم، بثمن قدره وعدده الف ريال ومايتين ريال سلم الثمن تمامه وكل له المشتري يعقوب المذكور بيد البايع عبدالرحمن المزبور بيعا صحيحا شرعيا، فبموجب ما ذكر من البيع وتسليم الثمن من يد المشتري إلى يد البايع واقرار البايع بقبض الثمن بتمامه وكل له من يد المشتري صار البيت المبيع المذكور بكافة حدوده وحقوقه مالا وملكا للمشتري يعقوب ابن يامين المذكور من ساير املاكه يتصرف فيه تصرف أهل الأملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير مانع

ولا منازع بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب حتى لا يخفى جرا وحرر في ٢٨ صفر ١٣١٧

صحيح عبدالرحمن ابن سليمان البدر
شهد بذلك عن أقرار عبدالرحمن
المذكور الأخر محمد ابن عبدالله ابن فارس
شهد بذلك جبر ابن غانم..

الوثائق البريطانية:

إلى ذلك فقد كانت قضية الكويت مع اليهود حاضرة في الوثائق البريطانية الصادرة عن وزارة الخارجية، وان لم تكن معنية بشريحة يهود الكويت تحديداً. ففي العام ٢٠٠١ كشفت الوزارة عن مجموعة من الوثائق السرية التي تعود إلى الفترة بين شهر أبريل وشهر سبتمبر من العام ١٩٧٠ [١]، وتتناول تحديداً قضية محاولة اشتراك تاجر يهودي في معرض للمواد والسلع البريطانية كان سيجري تنظيمه في العام التالي. ومما ورد في هذه الوثائق الآتي[٢]:

جاءت هذه الوثائق ضمن الملف رقم ٨، بعد ان كشفت عنه وزارة الخارجية البريطانية في أول أبريل وخصص لمنطقة الخليج، ومن ضمنها الكويت، وشملت تحديداً رسائل متبادلة بين السفارة البريطانية في الكويت والدائرة العربية في الوزارة في لندن، في قضية عُرفت باسم (اليهود في الكويت)، وقد أثارت الموضوع غرفة تجارة لندن، وإحدى هذه الوثائق[٣] تحمل الرقم

(١) رائد الخمار، صحيفة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.
(٢) تمت الاستعانة بالنص كما أوردته صحيفة القبس في المرجع السابق.
(٣) رائد الخمار، صحيفة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

NBK ١٨/٤ ومحفوظة في الأوراق FCOK ٨/١٤٠٨، وصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، وهي موجهة من السفارة البريطانية في الكويت إلى المدعو «جون دوبل» في الدائرة العربية في وزارة الخارجية، يبدو ان لندن أثارت مع الدبلوماسيين البريطانيين في الكويت واستفسرت منهم عن إمكانية زيارة رجال أعمال بريطانيين من الدين اليهودي إلى الكويت. وأشارت الرسالة إلى ان العاملين في السفارة لا يتذكرون صور اي بيانات رسمية عن منع اليهود من دخول الكويت، ويرد في الرسالة حرفياً ما يلي: «علينا ان ننذر أو نحذر المسافرين إلى الكويت ان البلاد في حالة حرب مع الصهيونية، وكل من يناصر إسرائيل يعد صهيونياً».

وأشارت الرسالة إلى ان اي رجل أعمال يهودي يحاول كشف دينه في الكويت، يمكن ان يتعرض للمضايقة أو أكثر ما قد يهدد بالإساءة إلى العلاقات بين الحكومتين البريطانية والكويتية. ويرد في البند الثالث من الوثيقة نصيحة إلى رجال الأعمال البريطانيين القادمين إلى الكويت بحمل جوازات سفر خالية مما يظهر أنهم سافروا إلى إسرائيل أو زاروها. كما ان من الأفضل عدم ارتداء اي زي يهودي لدى الحضور إلى الكويت (قلنسوة وغيرها...). ولاحظت السفارة ان من الأفضل عدم توجيه اي أسئلة عن اليهود وزيارتهم إلى الكويت، إلى اي مسؤول، لأنه سيعتبر ذلك إهانة، وأضافت: «كما قد يسخرون ومن ثم قد يشددون الرقابة على البريطانيين ويبدأون بطرح أسئلة عليه في المطار»، وقد وردت على الوثيقة إشارات بخط اليد، تفيد بضرورة تحويل نسخ عنها إلى دائرة الجوازات وغرفة تجارة لندن ودائرة الهجرة ومكتب ترويج البضائع البريطانية.

وكان من اللافت ان السفارة البريطانية في ردها على الرسائل شددت

على ان:" السياسة العامة في الكويت، هي التسامح مع مختلف الأديـان، لكن هذه السياسة لا يمكن ان تناسب بعض المتشددين الفلسطينيين الذين يسيطرون على مراكز حساسة في البلاد وإدارتـهـا. ونصحت السفارة رجل الأعـمال اليهودي الـذي يريد إخفاء دينه والمجاهرة به إرسـال أحد الموظفين أو معاونيه مـن غـير اليهود إلى الكويت لإتمـام اي صفقة أو اللجوء إلى الاجـتـماع مـع رجـال الأعــمال الكويتيين خـارج الكويت. كـما تضمن الملف رسالة وجهها مدير عـام غرفة التجارة «جـي.أر.غـور» إلى «جـون سونيتون» العضو في مجلس ترويج التجارة البريطانية، وحملت تاريخ ٢١ أغسطس ١٩٧٠، مـع الإشـــارة إلى عـبـارة «سري» عليها، وحـفـظـت تـحـت الـرقـم ٨١٩٧٧ في الملـف FEO٨/١٤٠٩، ليبدو مـن خلالها ان كـاتـب الرسالة يهودي أو على الأقـل متعاطف مع إسرائـيـل، وهـو ما يستشف من اللهجة التي يخاطب بها سونيتون مشيراً إلى ان هـذا الأخـير وأثـنـاء زيـارتـه الغرفة يرافقه كل من السيد «ماكفورك» والسيد «غـلان فيلد» وقد تناول إمكانية إقامة معرض للبضائع البريطانية في الكويت، في العام ١٩٧١، كما تطرق البحث إلى مسألة زيــارة رجــال الأعــمال الـيـهـود إلى الـكـويـت. وجــاء في الرسالة أنه «لن تكون هناك اي عقبات كما عبر عن ذلك أعضاء المجلس». وتظهر الوثقية ان «غـور» لاحـظ ان أحـد الأعـضـاء الـذي كـان من المقرر ان يشارك في المعرض أبلغ إدارة الغرفة، في ضـوء المعلومات المتوفرة في وزارة الخارجية ان إذن الزيارة لن يعطى إلى كل من يتبين خلال محاولته الحصول على تأشيرة دخـول، ان ديانته يهودية. وأشـار «غـور» إلى أنـه: «إذا كان الأمر كـذلـك فـإن عــدداً مـن رجـال الأعــمال سيقاطعون المـعـرض كونهم ليسوا مستعدين لإعطاء معلومات خاطئة عن أنفسهم أو إخفاء ديانتهم» وطلب غـور بإثارة الموضوع مع السلطات المختصة من جديد والـعـودة إلى الغرفة

لإبلاغ الاعضاء بالقرار.

وفي ٢٧ أغسطس ١٩٧٠، أرسلت وزارة الخارجية في لندن نسخاً عن المراسلات بين غرفة التجارة ومجلس ترويج التجارة إلى السفارة البريطانية في الكويت، مع رسالة حملت توقيع «جون دوبل» وذلك لإيضاح الموقف مجدداً، وفي ١٦ سبتمبر من تلك الفترة صدر عن الدار العربية توضيح جديد للموقف، ورد في تصميم كتبه «جون دوبل»، ووزعه على دائرة ترويج التجارة وغرفة التجارة وبُني على مراسلات مع السفارة البريطانية في الكويت وكذلك قرارات اتخذت في الدائرة العربية، وحفظ التعميم تحت رقم ٨١٩٧٧ وحمل الرمز NBK ١٨/٤. علماً ان هذا التعميم قد أتى على خلفية استفسارات طرحتها جمعية مصنعي الألعاب البريطانية لا سيما في ما يتعلق بالعضو اليهودي «غلا نفيلد» الذي كان قد أبدى استعداد الجمعية للاشتراك في معرض الكويت.

ثم تطرقت الوثيقة إلى ما قاله «دوبل» أن اي زيارة للكويت تتطلب الكشف عن ديانة الزائر، أثناء تقديم طلب الحصول على التأشيرة «مشيرة إلى أنه ورغم ان الدستور الكويتي يؤكد على ان الجميع متساوون في الحقوق والواجبات وحرية العبادة أمام القانون، لا سيما أنه وفي المادة ٢٩ يكفل القانون الكويتي حرية العبادة ولا يفرق بين الأديان». وأشار «دوبل» إلى ان الموقف الرسمي لا يفرق بين الأديان المختلفة وعليه «لا أرى ما يمنع دخول اليهود إلى الكويت» ولكن في الوقت نفسه لدى الحكومة الكويتية والمسؤولين ولدى الفلسطينيين الموجودين بكثرة في الكويت شعور معاد للصهيونية خصوصاً في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، كما ان للكويت قوات في منطقة قناة السويس، حيث قتل عدد من جنودها على أيدي

الإسرائيليين، ومـع ان الحكومة الكويتية لا تريد عراقيل، أمـام اي رجل أعمال، إلا ان اي حوادث ضد اليهود يقوم بها أفراد غير مستبعدة.

وخلصت الوثيقة إلى القول أنـه وعـلى هـذا الأسـاس فقد نصح «دوبـل» ان الهدف من المعرض هو الترويج للبضائع البريطانية في الكويت، وبالتالي من الأفضل ولمنع اي عراقيل أو عوائق أمـام انسياب الـصـادرات والسلع إلى أسـواق الكويت، عـدم إرسـال اي رجـل أعـمال يهودي لـلاشـتراك في المعرض، كي لا نعرقل ما نهدف إليه.

صالح وداوود

- هدية تفجر موهبة
- الانتقال إلى العراق
- سفير اللحن إلى العمالقة
- «سدوا الإذاعة»
- الهجرة والأفول
- الموطن الأول
- شارع الأخوة الكويتيين
- لماذا تسمية الكويتي ؟

صالح وداوود

عاشت عائلة «عـزار» اي عائلة الأخوين صالح وداوود في الحي اليهودي في شـارع «الغربللي» في منطقة شرق[1]، وقـدمـوا إلى الكويت من البصرة، فقد: «حمل عـزرا ماله وأهله وأحـلامـه وهاجر مع خمسين عائلة أخـرى، مع نهاية القرن التاسع عشر، ليكّون والآخـرون نـواة لأول مجتمع «يهودي» في الـكـويـت»[2]، عـلى حـد تعبير الـكـاتـب أحـمـد الـصراف، يومها لم يكن أحد ليدرك ان هذه الخطوة ستؤسس لـولادة مدرسة موسيقية متكاملة من خلال صالح بن يعقوب بن عـزرا، المولود من أب من أصـول يهودية إيرانية، ومن أم من عائلة حبوشه وهم من رجـال الدين المنتمين إلى لاوي «ليفي» أحـد الأحبار والكهنة، وإذا كانت الظروف والتطورات قـادت الأخوين إلى طريق الفن، فإن من المهم الإشـارة إلى ان الوالد اي عـزرا يعقوب البحريني والـذي كـان معروفاً بين التجار، كـان يجيد العزف على آلـة الـقـانـون[3]، ما يعني ان البذور الفنية الأولى كانت موجودة لدى العائلة. وتجدر الإشـارة إلى ان كافة ما كتب حول صالح وداوود تظهر شيئاً من التناقض والتضارب في المعلومات حول التاريخ الدقيق لـولادة الأول، فهناك من يرد هذا التاريخ إلى العام ١٩٠٥[4] وآخرين إلى العام ١٩٠٨[5]، فيما ذهـب د. عـادل محمد العبدالمغني إلى القول بـأن صالح من مواليد العام ١٩٠١، وأخـوه داوود

(١) زكريا أحمد جريدة الوطن ٢٠١٠/٠٢/١٨ .

(٢) أحمد الصراف القبس ٢٠٠٦/٠٣/٠٩.

(٣) أحمد شمس الـديـن، جريدة القبس ٠٩ فبراير ٢٠٠٩، وبعض من المعلومات الـواردة في الصحيفة، مستقاة من كتاب د. عادل العبدالمغني سور الديرة الجزء الأول.

(٤) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٢)، مرجع سابق.

(٥) الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا، كما نقلتها جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

من مواليد العام ١٩٠٣، وبين هذا الرأي وذاك يبدو ان الفاصل الزمني بين شقيقه داوود المولود في العام ١٩١٠، لم يتعد ٣ سنوات.

هدية تفجر موهبة

بين ما قيل عن ظروف الحياة ومحاولة المساهمة في إعالة العائلة المكونة بالإضافة إليهما من تسع بنات[١]، وما درج عليه اليهود من عادات في جعل أولادهم يخرجون في سن مبكرة إلى معترك الحياة، وجد كل من صالح وداوود منفذاً إلى طريق الفن، ويروى عن أحد جيران عائلتهما آنذاك ان[٢]: «لعبة هذين الصبيين كانت جريدا من سعف النخل تربط به شعرات من ذيل حصان يضربون عليه مقلدين بذلك مطربي الكويت ممن يشاهدونهم في الأفراح والأعياد». وسرعان ما بدأت هذه الأساليب البدائية تأخذ نهجاً أكثر احترافيةً، ليتتلمذ صالح عزرا على يد الفنان الكويتي الكبير خالد البكر، فتمكن من العود وهو ما زال في سن العاشرة من عمره، رغم أنه اشتهر فيما بعد كعازف على الكمان فيما برز أخوه داوود كعازف على العود، وعن هذا الواقع يقول صالح بنفسه[٣]: «كان هناك عواد يسمونه خالد البكر، وكان عازف عود ماهر، وكنت أذهب لأتعلم عنده، و«بعدين» (فيما بعد) تركت العود وتعلمت الكمنجة....»، أما كيفية حصوله على آلة خاصة به، فتجد مصدرها في روايتين الأولى مفادها ان أحد أخوة عزرا عاد من رحلة تجارية

الفنان خالد البكر يعد أول أستاذ موسيقى تعلم صالح على يديه.

(١) بثينة حمدان، القبس، عن شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٢) جاسم عباس في «صفحات من الذاكرة» جريدة القبس ٢٠٠٣/١٢/١٩.

(٣) مقابلة إذاعية مع صالح الكويتي نشرت على عدد من المدونات العربية على شبكة الانترنت، ونقل جزءاً منها الكاتب أحمد الصراف في جريدة القبس ٢٠٠٦/٠٩/١٧.

إلى الهند حاملاً معه آلة «عـود» وآلـة «كـمان»[1]، أما الثانية وينقلها الحاج عبدالرحمن بن جاسم بن حيدر وتفيد بـأن عـزف صالح أدهـش قريباً لهم كـان زائــراً للكويت من الهند ويرتبط مع والـد الطفل المـوهـوب بعلاقات تجارية، فإذا به يرسل للصبيين عواداً وكماناً[2].

وإذا كانت البصرة في مرحلة أولى ثم بـغـداد، قد احتضنتا أوج مراحل الأخوين صالح وداود الفنية، إلا ان الكويت نالت قسطها من فنهما الذي راج بـين مختلف شرائــح المـجـتـمـع، ففيها سجلا أولى أغانيهما وهي أغنية «والله عاجبني جمالك»، وتقتضي الإشــارة في هـذا الـسـيـاق إلى ان الأغـاني الأولى المـسـجـلـة لـهـما في الـكـويـت، لم تـكـن من ألحانهما بعكس ما تجمع عليه الكثير من المصادر، وهو ما أكـده الفنان صالح الكويتي في المقابلة المشار إليها» جميع الأغاني التي سجلتها ليست من ألحاننا (او يقصد تلك المسجلة في الكويت).

أول أغنية سجلها صالح في الكويت، كانت بعنوان «والله عاجبني جمالك».

وبالفعل فقد لاقـى فـن الأخـويـن رواجــاً كـبـيراً في الـكـويـت، ويتابع صالح:«كنا نطلع حفلات عند تجار الكويت والشيوخ أمثال عبدالله المبارك، أحمد الـجـابـر...»، ويقال ان الشيخ أحمد الجابر الصباح كـان يـتردد على الأخوين كل ستة أسابيع للاستماع إلى موسيقاهم، كما «تنسب» إليه نظم سامرية «تنسب» إليه بعنوان «البارحة عيني جزت يا سعود»[3] (لحن محمد

(١) أحمد الصراف، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم، مرجع سابق، وما نقله جاسم عباس في «صفحات من الـذاكـرة»، جريدة القبس ٢٠٠٣/٢/١٩.

(٣) منهم من نسب القصيدة إلى المرحوم الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، راجع على سبيل المثال جريدة الوطن ٢٠٠٩/٠٣/٢٠ ، حسن علي كرم، ومنهم من اعتبرها أنها منسوبة إليه عن طريق أحد المواقع المعنية بالموسيقى التراثية جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨ .

عبدالوهاب[1] أحد أبياتها فيما بعد) وجاء فيها:

أفرح إلى دق الوتر داوود لي شال فنه ما تملونه

الانتقال إلى العراق

عدم حضور شركة تسجيل الأسطوانات إلى الكويت، كان السبب الرئيسي للرحيل إلى العراق، بهدف تسجيل الأغاني، لتؤسس الحادثة لاستقرار دائم هناك.

مع تطور موهبة الأخوين صالح وداوود برزت الحاجة إلى بيئة متقدمة فنياً وأكثر تطوراً، فغادرا مع عائلتهما بين العامي ١٩٢٧[2] و١٩٢٨[3]، ورافقا المطرب عبداللطيف الكويتي إلى البصرة لتسجيل اسطوانات غنائية هناك «بقينا في الكويت.... وبعدها انتقلنا إلى البصرة، سبب ذلك ان شركات الاسطوانات كانت تأتي إلى الكويت للتسجيل، وفي تلك السنة[*] لم تحضر فقررنا الذهاب إلى البصرة للتسجيل هناك» هكذا يلخص صالح الكويتي سببه رحيله عن الكويت[4]، وبالفعل ففي تلك المرحلة كان العراق إلى جانب مصر قد برزا كأكثر الدول العربية آنذاك تطوراً في المجال الفني، وبرزت بغداد بصفة خاصة وبحكم الموقع الجغرافي وقربها

(١) بثينة حمدان، جريدة القبس، مقابلة مع شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٢) يختلف تقدير سنة رحيل الأخوين صالح عن الكويت بين مراجع ردتها إلى العام ١٩٢٧، ومن بينها أحمد زكريا جريدة الوطن ٢٠١٠/٠٢/١٨، ود.خليفة الوقيان الثقافة في الكويت الطبعة الخامسة ٢٠١١ ص ٤٢٤.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٣)، قصة الأخوين صالح وداود وعلاقتهما بالغناء الكويتي،جريدة القبس ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

(*):لم يحددها في حديثه ولكنه كان يقصد على الأرجح العام ١٩٢٨، تاريخ رحيلهما إلى البصرة.

(٤) مقابلة إذاعية لصالح الكويتي نشرت على عدد من المدونات العربية على شبكة الانترنت، ونقل جزءاً منها الكتاب أحمد الصراف في جريدة القبس ٢٠٠٦/٠٩/١٧.

من الكويت مقصداً للعديد من الفنانين الكويتيين، حيث عرفت تسجيل الأغاني على أسطوانات «حجرية»[1]، إلا ان ذلك لا يعني ان الكويت كانت طاردة للفن، ولكنها كانت أقل تطوراً من غيرها في هذا المجال، ومع ذلك احتضنت العديد من الفنانين من بينهم عبدالله الفرج وفيما بعد خالد البكر، وفيها رافق الأخوان العديد من المطربين الكويتيين في العزف على الكمان والعود من بينهم عبداللطيف الكويتي، عبدالله الفضالة، ملا سعود المخايطة، وكذلك إلى جانب مطربين من البحرين منهم محمد بن فارس، ضاحي بن وليد، محمد زويد وغيرهم، كما ان مهمة العزف لم تثنيهما عن تلحين أغان خاصة ما زالت تتردد إلى الآن في الكويت والخليج من بينها «العين هلت دمعها» وأغنية «يا ناعم العود يا سيد الملاح»[2]، جميع هذه الخطوات جعلت من الكويت اللبنة الأولى لمسيرة صالح وداوود الفنية وفيها ذاع صيتهما، فتلقفتهما البصرة بعد يومين من وصولهم إليها، حيث عملا مع الفنان محمد القبنجي[3] وفرقته التي كانت تأتي من بغداد[4] من خلال أمسيات في المقام العراقي. مكث الأخوين نحو عامين في البصرة قبل الانتقال إلى العمارة حيث عملا في أحد الملاهي، ثم كانت الخطوة النوعية بالانتقال إلى بغداد في العام [5]١٩٣١.

(١) حسن علي كرم، جريدة الوطن ٢٠٠٩/٠٣/٢٠.

(٢) حسن علي كرم ، مرجع سابق.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٤)، صالح على الكمان وداود متخصص بالعود، جريدة القبس ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٤) بثينة حمدان، جريدة القبس، مقابلة مع شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٥) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٣)، مرجع سابق.

سفير اللحن إلى العمالقة

تسارعت خطى الأخوين صالح وداوود في بغداد، على وقع الحراك الفني الذي عرفته العاصمة العراقية في تلك الفترة، إلا ان العراقيين لم يعرفوا من الموسيقى حينها غير أغاني المقام الرجالية والكلاسيكية المحصورة بالنخب والأغاني الريفية الفلاحية والعتابات والأبوذيات وغيرها[1]، فجاء صالح وداوود ليضيفا ألواناً جديدة من الغناء لم تكن مألوفة من قبل، كما أنهما أعادا إحياء أغان كويتية من بينها «يعاهدني» وأغنية «والله عجبني جمالك» فأصبحت تتردد باستمرار في المجتمع العراقي، ولعل أبرز بصمتين في هذا المجال توسيع صالح للحن اللامي المنسوب لقبيلة بني لام في جنوب العراق ولم يكن معروفاً في البلاد العربية، إذ تزامن تحقيق أغنية «يا نبعة الريحان حني على الولهان» التي لحنها على هذا اللحن مع زيارة محمد عبدالوهاب إلى العراق في العام ١٩٣١، لإحياء حفلات على مسرح حديقة المعارض، فإذا به يعجب باللحن، وينقله عن صالح في لقاءاتهما الليلية، ويقال ان الرجلين مكثاً معاً نحو شهر من الزمن[2]، وعند عودة عبدالوهاب إلى مصر قدّم أغنية «يلي زرعتوا البرتقان المصرية» والتي ظهرت في إحدى أفلامه قبيل الحرب العالمية الثانية. أما البصمة الثانية فكانت مع

ارتبط صالح الكويتي بعلاقة حب مع زكية جورج، فنظم بعد رحيلها عن بغداد إلى البصرة، قصيدة بعنوان «يا ولفي ما كان الأمل ويانا ثالث يشترك». وزكية اسمها الأصلي فاطمة وهي قدمت من حلب، إلا أنها وجدت صعوبة بالصعود على خشبة المسرح وهي مسلمة، فغيرت اسمها مدعية انها مسيحية.

(١) خالد القشطيني، جريدة الشرق الأوسط ٢٠٠٨/١٢/١٦، وما نقله عنه الكاتب علي أحمد البغلي جريدة القبس ٢٠٠٨/١٢/١٨.

(٢) «شلومو» ابن صالح في لقاء مع جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨ .

كسر «كوكب الشرق» أم كلثوم لعرف درجت عليه بألا تغني إلا الأغاني الملحنة خصيصاً لها، فبعد لقائه بـ صالح الكويتي في شهر نوفمبر من العام ١٩٣٢ [١]، استمعت لأغنية عراقية من ألحانه بعنوان «قلبك صخر جلمود» كان قد لحنها للمطربة سليمة مراد، فأعجبت بها وهناك من يقول أنها غنتها لتكون المرة الأولى التي تغني فيها أغنية عراقية[٢] وأغنية لملحن غير مصري[٣]، وسجلتها على اسطوانة، في حين ان مصادر قليلة أخرى أشارت إلى أنها وجدت صعوبة في غناء اللحن[٤]، وفيما بعد تجاوزت الحان صالح الذائعة الصيت البلاد العربية، لتصل إلى الشاعر الهندي المشهور «طاغور» في زيارته إلى العراق في العام ١٩٣٤، حيث قام صالح بتلحين أحد قصائده التي تولى ترجمتها إلى العربية الشاعر صدقي الزهاوي، وغنتها زكية جورج تحت عنوان «يا بلبل غني لجيرانك» وقد نالت قسطها من الانتشار، وغنها فيما بعد المطرب عبداللطيف الكويتي وعرضت على تلفزيون الكويت. وفي العراق أيضاً أعاد صالح وداوود توزيع أغنية «في هواك بدري وزيني» لعبدالله الفرج، وذلك بعد سنوات قليلة من مغادرتهما الكويت، وهو اللحن نفسه الذي غناه بعد نصف قرن عبدالحليم حافظ في أغنية «يا هلي يكفي ملامي»[٥].

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم جريدة القبس، مرجع سابق.

(٢) بثينة حمدان، جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨، مقابلة مع شلومو ابن صالح.

(٣) موسوعة ويكيبيديا، صالح وداوود الكويتي.

(٤) حسن علي كرم، جريدة الوطن ٢٠٠٩/٠٣/٢٠.

(٥) أحمد الصراف «دور اليهود الفني في الكويت»، جريدة القبس ٢٠٠٥/١١/٠٦.

«سدوا الإذاعة»[*]

بعد ذلك، أخذت مسيرة الأخوين صالح وداوود تتجه نحو العمل المؤسساتي، فأسسا معاً معهداً صغيراً لتعليم العزف والموسيقى «والتزما تقديم كل ما عندهم من خبرة كما بذلا مجهوداً في تعليم الطلاب النظريات الموسيقية كالأنغام وتوزيعها والأوزان والتقاسيم، وأضافا إشارات يضعانها فوق النوتة المكتوبة حروفاً للدلالة على طول القوس أو قصره بالنسبة إلى الكمان وسرعة الضرب أو بطئها بالنسبة للعود، حتى تمكن الدارسون من حفظها بمدة أقصر، فأطلقوا عليها النوتة الكويتية إعجاباً وتقديراً»[1]. ثم كانت الخطوة الثانية التي جعلت إرث الأخوين يترسخ أكثر في الذاكرة العراقية، إذ كلفا من قبل وزير المعارف العراقية آنذاك الشيخ محمد رضا الشبيبي بقيادة إحدى الحفلتين الأسبوعيتين في الإذاعة العراقية المؤسسة في ١ يوليو ١٩٣٦، فعزف الشقيق الأكبر على آلته المفضلة العود فيما كان الآخر يعزف على العود بالإضافة إلى عازفين والإيقاع ثم الناي والجلو، فكانا أول من أدخل هاتين الآلتين إلى العراق[2]، وبذلك لم تقتصر بصمة الأخوين الكويتيين على إحداث ثورة في اللحن والأغنية العراقية. ولعل الحادثة الأبرز التي تعكس حجم الأثر الذي تركه الأخوين عبر الإذاعة لدى مختلف شرائح المجتمع العراقي تتمثل في الرواية التي نقلها الباحث يعقوب يوسف الابراهيم من ان رئيس الوزراء (العراقي) آنذاك ياسين الهامشي كان

في ٢٠٠٩، أطلقت إسرائيل، على أحد الشوارع تسمية «ريخوف الكويتيين» أي الإخوة الكويتيين، كما بدأ المخرج «جيلي جاوون» الإعداد لفيلم وثائقي عنهما بعنوان «التقدير الضائع».

(*) وردت باللغة العراقية العامية وقُصد بها الإغلاق.

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٣)، مرجع سابق.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم المرجع السابق.

متابعاً بشكل مستمر لحفلات الأخوين الأسبوعية عبر أثير الإذاعة، وصدف ذات يوم ان الموعد الأسبوعي للحفلة تزامن مع يوم الغفران لدى اليهود وهو اليوم الذي يتوقفون فيه عن العمل، إذا بالهامشي يتصل بمدير الإذاعة مستفسراً: «وين هذا الكويتي؟» فأجابه المدير: «باشا... هذا يهودي واليهود ما يشتغلون هذا اليوم عندهم عيد» فرد رئيس الوزراء: «زين... سدوا الإذاعة حتى يخلص عيدهم..». على الرغم من استقالته من رئاسة الفرقة الفنية في الإذاعة في العام [1]١٩٤٤، إلا ان صالح استمر في الغناء بعد ذلك في المقاهي، وينقل عن د. صالح العجيري قوله أنه رأى بنفسه صالح في العام ١٩٤٧ في مقهى أبو نواس في بغداد في العام ١٩٤٧، والجمهور حوله يصدح أبو شاكر أبو شاكر.. وكان يعزف على الكمنجة.

الهجرة والأفول

وفي تلك الفترة كانت مشاعر العداء لدولة إسرائيل تتعاظم داخل المجتمعات العربية، لا سيما مع إعلان الدولة في العام ١٩٤٨، بما في ذلك العراق، و«بسبب معاداة إنشاء الدولة اليهودية من قبل العراقيين اضطر والدي وعمي إلى الهجرة إلى إسرائيل» كما يوضح شلومو ابن صالح في أحدث لقاءاته الصحافية الكثيرة[٢][*]. وهناك دخلت هذه المسيرة الفنية بكامل إرثها في أدق وأصعب مراحلها، إذ واجهت موسيقى الأخوين

(١) موسوعة ويكيبيديا ، مرجع سابق.

(٢) حسن علي كرم، مرجع سابق.

(*) في رواية لم يتسن التأكد من صحتها نقل شلومو عن أهله أنه: «في اليوم الذي كانت عائلتي متجهة إلى المطار في بغداد، كانت هناك مجموعة من الكويتيين الذين سمعوا ان صالح ذاهب إلى إسرائيل، فأوقفوا السيارة التي كان يستقلها، وقالوا له ان الشيخ أحمد الجابر يقول لك عد إلى بلدك الكويت» جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨ .

مشاعر من العدائية داخل المجتمع اليهودي، بالإضافة إلى عدم تذوق المجتمع هناك لهذا اللون من الموسيقى «فاضطرا للعزف في حفلات الزفاف والمناسبات العائلية أثناء الطعام والشراب دون ان يصغي إليهما أحد»[١] والكلام دائماً لشلومو، ولعل قمة المرارة الضمنية التي عايشها صالح عبر عنها صراحة بأغنية بكلمات وألحان كويتية حملت عنوان «شيبوني وأنا شاب»[٢]، وربما عوضا عن شيء من الخيبة بتكوين فرقة موسيقية والغناء في القسم العربي في الإذاعة الإسرائيلية، وكان لهما حتى السبعينيات من القرن الماضي حفلة غنائية أسبوعية يغنيان فيها من التراث العراقي والكويتي[٣]، ومع ذلك منعا أولادهم من تعلم الموسيقى، ولم يخرج عن هذا المنع إلا حفيد داوود ويدعى دودو تاسا[٤]. في خضم هذه النهاية رحل الشقيق الأصغر داوود في العام ١٩٧٦، عن عمر لم يناهز ٦٦ عاماً، وتبعه بعد نحو عقد من الزمن شقيقه صالح[٥].

الموطن الأول في الذاكرة

على الرغم من رحلة الترحال الطويلة، احتفظت الكويت موطن الطفولة الأول بمكانة خاصة في قلوب الشقيقين لا سيما صالح، وربما تجلى هذا الوفاء في عدم تخلي الأخوين عن لقب «الكويتي»، على الرغم ما

(١) جريدة الأنباء الكويتية، ٢٠٠٩/٠٣/٠٥.

(٢) اشتهرت الأغنية في فترة الستينيات وغناها وسجلها لتلفزيون الكويت المطرب عبدالحميد السيد، راجع يعقوب يوسف الإبراهيم جريدة القبس ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٣) حسن علي كرم، مرجع سابق.

(٤) جريدة الأنباء المصدر السابق.

(٥) كما هو الحال في تاريخ الميلاد، فإن تاريخ وفاة صالح محل تناقض بين عدة مصادر، إذ ان الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم يرده إلى العام ١٩٨٠، فيما رده موقع بي بي سي نيوز إلى العام ١٩٨٦، ٢٠٠٩/٠٣/٠٩.

تحمله الكلمة من طابع عـربي ومـا قد تثيره من مشاعر لـدى الإسرائيليين، إلا ان الأهـم بان هذا الاسـم انتقل ليحمله الأبناء ثم الأحـفـاد[١] ويعبروا عن فخرهم به.

وغالباً ما عبر صالح عن حنينه إلى الكويت وطيبة أهلها فهي «أحسن بلد شفتها في حياتي، ماكو بيها (ليس بها) تعديات وبها مساواة وأمـان، يعني افتح باب بيتك ونـام»[٢]. حتى ان د.يعقوب الغنيم ذهب إلى القول: «أنهم كانوا (اي الأخوين صالح وداوود) يبحثون دائمـاً عن اي فرصة للعودة إلى الكويت أو ليثبتوا أنهم كويتيون وهـذا غير صحيح»[٣]. وفي تأكيد آخر على مـدى تأثره بالكويت، فقد أطلق اسـم «صبـاح» على ابنه البكر المـولـود في الكويت تيمناً بشيوخها[٤]، كما ان حسن التذوق الموسيقى لدى أهل الكويت ترك أثـره في نفسيته فوصفهم بأنهم يستمعون إلى الموسيقى بقلوبهم وليس بآذانهم.. «كـما بقي يـردد ان الكويت شكلت (جـذوره) وكـل الطرب الذي أخذته من الموسيقى الكويتية هو أساس موسيقاي وألحاني»[٥].

بدورها بادلته الكويت قيادة وشعباً الوفاء نفسه، فاحتفظت مختلف شرائـح المجتمع بإرثه الفني فيما دعم التلفزيون تسجيل وإنتاج عدة أغان من ألحانه أو تأليفه، في حين ان العراق على سبيل المثال كان يُكتفى بالإشارة إلى فنهما بالموسيقى العراقية التقليدية، وذلـك دون أسمائهما كمؤلفين[٦].

---

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، مرجع سابق.

(٢) مقال «شـهـادة يهودي وكويتي سابق» للكاتب أحمد الـصراف الـذي أورد مقابلة إذاعيـة مع صالح الكويتي أورد نصها حرفياً، جريدة القبس ٢٠٠٦/٠٩/١٧.

(٣) أحمد ناصر، نقلاً عن د. يعقوب يوسف الغنيم، جريدة القبس، ١١ مارس ٢٠٠٦.

(٤) أحمد زكـريـا، مـقـال: «صـالـح أطلق اسـم صباح عـلى ابنه الأكبر...شموئيل مـوريـه: صالح الكويتي نموذج لارتباط اليهود العرب بأوطانهم»، جريدة الوطن ٢٠١٠/٢/٢٠.

(٥) بثينة حمدان عن شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٦) جريدة الأنباء الكويتية ٢٠٠٩/٠٣/٠٥.

وفي سياق الحديث عن معاملة الكويت للأخوين، يُنقل عن شلومو ابن صالح قوله:«ان الكويتيين ما زالوا يذكرون (....) اسم والده كفنان، في حين منع النظام العراقي على زمن صدام حسين ذكر اسم والده»[1].

شارع الأخوة الكويتيين

في العام ٢٠٠٩، أقام شلومو الكويتي، حفل في قاعة بروناي لندن، لأحياء الذكرى المئوية لميلاد صالح، لتعيد هذه المناسبة دور الأخوين في الفن الكويتي والخليجي عامة.

أحب صالح الكويتي الكويت وأحبته، بادلها الوفاء واحتضانها له في ريعان الشباب والخطوات الفنية الأولى في المشوار الطويل، ليبلغ هذا العشق مداه، فيتفجر بعد الرحيل القسري إلى إسرائيل، فيعبر في أكثر مناسبة عن حنين مطلق لموطن ولادته، حنين رافقه إلى اليوم الأخير، وفيما بعد بدا ان القدر حاول ان ينصف صالح لو بعد الرحيل، فيخفف من لوعته وفقدانه للكويت، فإذا به يعود في عدة محطات ليطفو على سطح الذاكرة الكويتية قبل سنوات قليلة، فأعاد إيقاظ الفن الكويتي الأصيل من سباته العميق عبر اسطوانة أنتجها له ابنه Shlomo Alkvity أي شلومو الكويتي أو سليمان الكويتي، ضمت أغاني خاصة بالراحلين عبداللطيف الكويتي وحضيري بو عزيز، إلى جانب بعض الأغاني الكويتية القديمة التي تألق فيها صالح ومن بينها أغان للفنان المعروف عبدالله الفرج وبن فارس وغيرهما، وكان العام ٢٠٠٦، يطوي صفحته حتى أتى العام ٢٠٠٩، عبر احتفالية مئوية ميلاد صالح في لندن[2]

(١) بثينة حمدان عن شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٢) حسن علي كرم المرجع السابق.

في قاعة بروناي[1] فأعاد صالح التذكير بنفسه ودوره الفني لتكتب الصحف المحلية والعربية عن «الكويتي في ذكراه»[2]، ثم كانت المحطة الثالثة بعد نحو عام والأهم وفيها صنع صالح أول حدث من نوعه عبر إطلاق الحكومة الإسرائيلية اسم أول كويتي على أحد شوارع فلسطين المحتلة. فعلى لوحة زرقاء قبالة شارع «بوسيم» دونت العبارة التالية «ريخوف الكويتيين» (Rechov Ha'achim al-Kuvaiti) اي شارع الإخوة الكويتيين، حيث عاش الأخوين على مقربة من هذا الشارع[3]، غير ان الخطوة لم تعجب بعض شرائح المجتمع هناك، لا بل عبروا عن استيائهم منها، ولربما يجد هذا التساؤل إجابة لنفسه، في التمسك الملفت لأولاد صالح وداوود بلقب الكويتي وتعبيرهم في غير مناسبة عن عن فخرهم بلقبهم هذا[4].

لماذا تسمية الكويتي ؟

ربما كانت الشهرة التي رافقت مسيرة حياة كلاً من صالح وداوود، كافية لجعل كافة التطورات والمفاصل التي مروا بها في تاريخهم تكاد تكون معروفة أو على الأقل مترابطة، بعكس ما هو الحال -كما تبين سابقاً - بالنسبة ليهود الكويت ككل، غير ان السؤال الأهم يبقى لماذا طرح لقب «الكويتي» عليهما، أو على الأقل وبشكل أدق كيف أطلق هذا اللقب، الجواب يبدو بداهة نسبة إلى الكويت ولأنهما كانوا قادمين من الكويت إلى العراق فعرفوا بذلك. ولعل د. يعقوب يوسف الغنيم أكثر من أجاب على هذا التساؤل بدقة بالقول: «كان لصالح أصدقاء في الكويت أغلبهم من

(١) علي أحمد البغلي، «علاقات كويتية-عراقية بأواصر يهودية، جريدة القبس ٢٠٠٨/١٢/١٨.
(٢) خالد القشطيني، جريدة الشرق الأوسط ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨.
(٣) جريدة الأنباء المصدر السابق.
(٤) أحمد زكريا جريدة الوطن ٢٠١٠/٠٢/١٨.

الفنانين منهم عبداللطيف الكويتي، وكـان يزورونهم في العراق، ويبدو أنهم من هنا أخـذوا هذا الاسـم، ويضيف: «من هنا جاء لقب الكويتي، كون صالح ذهب مع عبداللطيف الكويتي لتسجيل اسطوانات عائدة لـلأول مشيراً إلى أنه وفي مقر التسجيل وعندما عرفوا ان عبداللطيف يلقب بالكويتي أطلقوا اللقب نفسه عـلى الآخـريـن. ويخلص إلى الـقـول: «لم يطلق الكويتيون عليه هـذا اللقب وإنمـا الشركة الأجنبية التي سجلت الاسـطـوانـات»[1]. هذا التفسير المنطقي، ربما يقدم الإجابة على مسببات بعض اللغط الحاصل على المستوى الشعبي، بين عبداللطيف الكويتي وبينه وبـين صالح وداوود، إلى حد الاعتقاد بوجود صلة قرابة بين الجانبين.

(١) أحمد نـاصر، «صالح عـزرا الكويتي يـوزع ألبومه الجديد في إسرائـيـل»، وما نقله عن د.يعقوب يوسف الغنيم، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦ .

من هم؟

- غموض يولد حكايات
- التمييز بين شريحتين
- ليسوا من أهل الكويت
- الكويت والمهاجرون
- رعايا بريطانيين
- الوثائق العدسانية
- وثائق بريطانية

من هم ؟

ربما يثير هذه التساؤل في طياته الكثير من الجدل، ولكنه في واقع الأمر، ليس إلا تعبيراً عن حال يهود الكويت أنفسهم، وربما لن تكون هذه السطور كافية لوضع حد للطابع الجدلي حولهم أو على الأقل لإيجاد إجابات عن تساؤلات ربما كانت وستبقى مبهمة. وبالتالي يمكن القول ان محاولة الإجابة هنا لن تتعدى كونها استعراض لكافة وجهات النظر حول ما أثير من روايات رافقت مسيرة وجود اليهود في الكويت، وعما إذا كانوا من أهل الكويت أم لا !

قدوم اليهود إلى الكويت، جاء بناءاً على مصالح تجارية بحتة، وإذا كانت الكويت قبل تكوينها شهدت نزوح العديد من العائلات والقبائل إليها، قبل ان تولد كإمارة مستقلة، إلا ان دوافع اليهود ربما يشكل الفيصل للوصول إلى جملة من الاستنتاجات والخلاصات، وذلك على الرغم من أنهم لاقوا الترحاب من الجميع، كسائر أصحاب الديانات ونعني تحديداً أصحاب الديانة المسيحية، وبالفعل استقبلوا فيها، أكلوا من خيرها ومارسوا شعائرهم في كنيسهم الخاص، واحترم أهل الكويت عاداتهم وتقاليدهم وعطلتهم الأسبوعية، كما كان لهم مقبرة دفنوا فيها أقربائهم فيها. وإذا كانت عدة مصادر تاريخية مهمة أكدت على الطبيعة المتسامحة للمجتمع الكويتي آنذاك، ولعلها أكثر وضوحاً ما ورد في الوثائق البريطانية وأهمها

وثائق تاريخية أكدت على طابع التسامح مع الأديان الأخرى الذي عرفته الكويت منذ القدم، ومع ذلك هناك آراء ذهبت إلى القول بأن الكويتيين لم يتقبلوا من هم على غير دينهم.

الوثيقة[1] التي تحمل الرقم NBK ١٨/٤ ومحفوظة في الأوراق ٨/١٤٠٨ FCOK، والصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، ورد فيها: «ان السياسة العامة في الكويت «هي التسامح مع مختلف الأديان». إلا ان هناك آراءاً أخرى أبرزت شيئاً من الحساسية الكويتية تجاه العنصر الأجنبي، بما فيه اليهود، فهناك من ذهب إلى الاستدلال بأهزوجة كان يرددها الأطفال في الماضي ويقولون فيها «يهودي يهودي ما يصلي الدجاجة أخير منه» للإشارة إلى ان: «هناك من الكويتيين من لم يتقبل وجود اليهود بينهم مستندين إلى هذه الأغنية، وفي هذا السياق يقول د. فيصل عبدالله الكندري[2]: «يلاحظ من أهازيج الأطفال وأغانيهم بأن الكويتيين لم يتقبلوا من هم على غير دينهم فمثل هذا الموقف نجده يتكرر مع الأجانب المسيحيين الذي جاؤوا إلى الكويت للعمل في مستشفى الإرسالية الأمريكية في العام ١٩١٢، فقد كان الأطفال يتعقبون الأجانب ويقذفونهم بالحجارة مرددين «عنكريزي بوتليه عساه يموت الليلة» - والتيلة اسم لنوع من أنواع القبعات التي اعتاد الأجانب على ارتدائها قديماً وكان يقال لمن يلبسها أبو تيله-. غير أنه يمكن القول بان رفض الكويتيين لهذه الممارسة لا يعني بالضرورة عدم تقبلهم للأديان الأخرى بقدر ما شعروا بأنها عنوان للترويج والتبشير بدين آخر ومحاولة لإلغاء الهوية العربية الإسلامية.

غموض يولد حكايات

من جهة أخرى يبدو ان الطبيعة الانطوائية لليهود، وبقاء علاقاتهم مع أهل الكويت في إطارها العام، باستثناء ما خلا من علاقات بنوها في سياق

(١) رائد الخمار، جريدة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١ .

(٢) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الجزء الأول، مرجع سابق.

تعزيز تجارتهم، أرضاً خصبة للكثير من الغموض في علاقتهم المشتركة على المستوى الاجتماعي والتي كادت ان تكون معدومة، باستثناء ما خلا- كما ذكرنا- خروج بعض الرجال منهم إلى المقاهي الشعبية- ومن الملاحظ أيضاً ان هذا الجدل مازال مستمراً، وان كان الانقسام في الرأي حولهم لا يخرج عن الإطار الذي عرفته مختلف المجتمعات العربية، بالنظر إلى ارتباط اليهود بما جرى في فلسطين، وتأثر الشارع العربي بالتطورات هناك، بين من اعتبر ان إعادة الحديث عن وجود سابق لليهود على أرض الوطن أشبه ما يكون بالصفحات السوداء رافضاً الحديث عنها، وبين من كانت نظرته معتدلة كتلك التي تواكب نظرية التمييز بين اليهود والصهيونية. وإذا عدنا إلى خصوصية اليهود على أرض الكويت، يظهر جلياً ان الدور الذي لعبوه في الاتجار في الخمر شكل اللحظة الفاصلة بأخذ موقف منهم، على اعتبار ان مثل تلك العادات كانت دخيلة على المجتمع.

التمييز بين شريحتين

في الوقت الذي يرى فيه د. صالح العجيري[1]، ان هناك اختلافاً في الرأي بشأن جنسية هؤلاء مشيراً إلى ان البعض يرى أنهم ليسوا كويتيين، إلا أنه يميز بين أولئك الذين قدموا إلى الكويت للعمل في الغوص وبيع بضاعتهم في ساحة الصفاة وغيرها العديد من الأعمال والمهن، ثم يعودون - بعد ان ينتهوا من أعمالهم- إلى وطنهم وهؤلاء برأيه ليسوا كويتيين، وبين من يضع شريحة من تملك منهم العقار من منازل

د. صالح العجيري اليهود أصلهم من الكويت.

(١) شروق الكندري، جريدة الجريدة ٢٠١٠/٠٨/١٢ ، مقابلة مع د. صالح العجيري.

وكانت لهم دكاكين وعاشوا في البلاد مدة طويلة، ويستند العجيري إلى واقعة حصلت مع التاجر صالح محلب ليقول ان «اليهود أصلهم من الكويت» موضحاً أنه في الثلاثينات أو الأربعينيات كان هناك التاجر صالح ساسون محلب، وحدث اختلافاً بينه وبين عائلة من العوائل الكويتية حول قطعة من الأرض في ساحة العلم، وكان أصل الخلاف حول عدم صحة أوراق التاجر اليهودي وليس لكونه يهودياً، وعليهم واجباتهم مشيراً إلى ان الحكومة كانت تعاملهم معاملة المواطنين الكويتيين لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم أسوة بالشعب. كما يلفت العجيري في موقع آخر إلى ان هناك قضايا أخرى بالتملك كسبها اليهود أو لم يكسبوها وهذا دليل على أنهم استقروا وعاشوا مع الجيران سكنا وتجارة[1].

ليسوا من أهل الكويت

هذا التوصيف لا توافق عليه العديد من الآراء، لا بل ان البعض منهم ذهب إلى الرفض المطلق للربط بين اليهود وأهل الكويت، وفي هذا السياق يذهب د.يعقوب يوسف الغنيم[*] في معرض تعليقه على مسيرة صالح وداوود الكويتيين، إلى الحديث عن اليهود عامة ليعطي رأياً حاسماً فيقول: «لم يكن (....) مجموعة اليهود الذين هم منهم أهل الكويت، بل جاؤوا من العراق وعاشوا بين الكويتيين كأنهم منهم، ولكنهم بعد فترة عملوا في الخمر وبيعها وفتحوا محالاً للفساد في الكويت، التي لم تكن تعرف مثل هذه الأمور، وأفسدوا بين الكويتيين الأمر الذي دفع بالسلطات إلى طردهم

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦ ، مقابلة مع د. صالح العجيري.

(*) أحمد ناصر تحقيق بعنوان «بعد ٣٠ سنة من وفاته في تل أبيب صالح عزرا الكويتي يوزع ألبومه الجديد في إسرائيل، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦.

من الكويت»، ويضيف ان: «ما يجهله الكثيرون ان صالح وأخاه داوود لم يخرجا من الكويت إلى إسرائيل لأنهم يهود، لكنهم طردوا من الكويت وعادوا إلى العراق، لأنهم افسدوا بين الناس، وبعد ذلك ذهبوا إلى إسرائيل من العراق وليس الكويت».

الكويت والمهاجرين

بالمقابل فإن كثير من الآراء جاءت لتخالف تلك السابقة، مستندة في ذلك وبشكل أساسي إلى ان نشأة الكويت في بداياتها ارتبطت بهجرة العائلات من الدول المحيطة والقريبة، ويستند هؤلاء على هذه النظرية للقول ان حال اليهود كان من حال تلك العائلات، وبالتالي لا يمكن التمييز بين اليهود وغيرهم. يقول أحمد الصراف[1]: «آلمني التشكيك بأصول أسرة صالح وداوود الكويتي.... لا أعلم اسم فرد أو أسرة نبتت في الكويت وخرجت من باطن ترابها... وأني على ثقة من واقع ما سمعته من جدي ومن آخرين من رجال كبار في السن يشهد لهم بالمعرفة، بأن جميع اليهود الذين تركوا الكويت لسبب أو لآخر لم يتركوا وراءهم اي ضغائن أو علاقات سيئة. كما قامت فئة التجار منهم بسداد كامل ديونهم للغير، وتسوية أوضاعهم بشكل مرض، وكل ما يشاع عن سوء تصرفاتهم، لم يكن يزيد عن سوء تصرفات اي مجموعة أو أقلية أخرى....»، كما ان واقعة الاستدانة والحرص منهم على الوفاء بالتزاماتهم المادية في موعدها

> *«لا أعلم اسم فرد أو أسرة نبتت في الكويت وخرجت من باطن ترابها».*

(١) أحمد الصراف «السعادة والألم واليهود»، جريدة القبس ٢٠٠٦/٠٣/١٥.

أشـار إليها الحاج محمد جعفر بهبهاني بالتأكيد على ان بعضاً من اليهود كانوا عندما يستدينون ويحل موعد الدفع، يذهبون إلى حد بيع منازلهم للوفاء بالتزاماتهم المالية، وهـذا برأيه دليل حرص على الدفع في الموعد[1]. وفي السياق نفسه يستند الكاتب عبداللطيف الدعيج[2] إلى نظرية مفادها ان الكويت تكونت مـن المهاجرين الـذي قدموا إليها من مختلف المناطق الواقعة على ضفتي الخليج، وبالتالي فقبل صدور قـانـون الجنسية لم يكن هـنـاك كويتيين بالمعنى التقني للكلمة ويوضح: «ان أسرة صالح وداوود الكويتي وغـيرهـا مـن الأسر المهاجرة إلى الكويت للالتحاق بمن سبقها من المهاجرين وليس «الكويتيين» مشيراً إلى أنـه وقبل سنوات من قانون الجنسية لو سألت كويتياً عن أصله أو موطنه فإنه ربما يرد عليك بأنه من الزبير أو الزلفي أو اشكنان أو بريدة أو الإحـسـاء أو غـيرهـا...» ويضيف لم يكن هناك كويتيين في الكويت قبل عقود قليلة فالكل كـان مهاجراً، والـكـل قصد الكويت إمـا لتحسين وضعه المعيشي أو هـربـاً مـن اضطهاد فـردي أو جـمـاعـي..» ويـضـيـف:«... الكويتيون الـذيـن أسـسـوا الكويت الدولة هاجروا من مكان ما وليس بالتحديد من الجزيرة العربية...».

منذ التوقيع على اتفاقية العام ١٩٢٥، خرجت كافة المسائل الجنائية والمدنية المتعلقة بهم من اختصاص المؤسسات الكويتية لتصبح تحت مظلة المعتمد السياسي البريطاني وسلطته القانونية.

رعايا بريطانيين !

وبعيداً عن الرأيين المتعارضين لمسألة الربط بين اليهود وأهـل الكويت

(١) جاسم عباس صحيفة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦ ، مقابلة مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

(٢) عبداللطيف الدعيج، «كويتي اسم على مسمى» جريدة القبس ٢٠٠٦/٠٣/١٢.

يمكن الاستناد إلى الاتفاق الموقع بين الشيخ أحمد الجابر الصباح والمعتمد السياسي البريطاني، في العام ١٩٢٥، حول ما يُعرف باتفاقية رعاية البريطانيين والأقليات التابعة لهم، يأتي ليجلي الكثير من المغالطات، أو على الأقل ليؤسس لأرضية مشتركة. وفي هذا السياق يقول يوسف علي المطيري أنه بموجب هذه الاتفاقية فقد عُد اليهود في الكويت من الرعايا البريطانيين وليسوا من رعايا الكويت بل من رعايا دول لا يمثلها قنصل الكويت وهي العراق وبلاد فارس[١]، وبالتالي وعلى هذا الأساس خرجت كافة المسائل الجنائية والمدنية المتعلقة بهم من اختصاص المؤسسات الكويتية لتصبح تحت مظلة المعتمد السياسي البريطاني وسلطته القانونية، في وقت لم يحملوا اي وثائق تثبت تبعيتهم لأهل الكويت،ولعل هذه الخطوة شكلت أحد أهم العوامل لخروج اليهود وان بالمعنى السياسي للكلمة من النسيج الاجتماعي لأهل الكويت في تلك الفترة، وذلك بعد ان فرض التباعد معهم نفسه على الأقل مع شريحة محددة منهم نتيجة الممارسات السابقة. هذا وتجدر الإشارة إلى ان العديد من الوثائق البريطانية تثبت ان اليهود كانوا يرفعون قضاياهم إلى المعتمدية البريطانية مباشرة حتى قبل توقيع هذه الاتفاقية، وتظهر بعض من هذه الوثائق حالات خاصة كانت تعالج فيها قضايا اليهود عند البريطانيين، منها ما ذكره يوسف علي المطيري[٢] حول قضية التاجر صالح ساسون محلب الذي ذهب إلى البصرة في إطار قضية لم تتضح طبيعتها، وكذلك قضية أرملة يهودية تدعى فرحا بنت ناحوم يعقوب، وقد كتبت استرحاماً إلى المعتمد البريطاني في الكويت في العام ١٩٢١، مدعية فيها على زوج شقيقها وشريكه المقيم في أربيل هارون يعقوب أنهما استوليا

(١) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

على نصيب الشقيق المتوفى وحـرم أولاد هـذا الأخـير من نصبيهم في التركة، ومن الحالات أيضاً النفقة التي طالبت بها خاتون بن إيليا زوجها السابق أو طليقها. كل هذه المعطيات تعيد التأكيد على ان اليهود كانوا يسيرون خلف مصالحهم التجارية بمعزل عن النظام السياسي القائم ومـدى توفيره للحماية لهم، حتى ان تجاربهم في بعض الـدول الأخـرى تؤكد أن حياة التنقل الدائم والشتات الـذي عاشوا فيه، طبع حياتهم وكـان جـزءاً منها، إلى حد أنهم ربما لم يكن ليعنيهم ان كانوا سينسبون إلى هذه الأرض أو تلك.

هجرة على مراحل

- تبدل المزاج العام
- تشدد وإجراءات
- الظروف الاقتصادية والحصار البريطاني
- كساد اللؤلؤ
- أزمة المسابلة
- النزاعات السياسة والسنة الهدامة ١٩٣٤
- استقلال العراق وتعاظم نفوذهم
- تلاعب مالي وتجاري
- بدء الرحيل
- تصدع اجتماعي وسياسي
- هل صدر قرار رسمي؟
- «كل من يناصر إسرائيل صهيوني»
- في الطريق إلى المطار
- بين الشتات وأرض الميعاد
- البقاء في الكويت
- الوثائق البريطانية

هجرة على مراحل

يمكن القول ان هجرة اليهود من الكويت تمت على مرحلتين أساسيتين وان كانتا متقاربتين زمنياً، الأولى في العام ١٩١٨، مع استلام الشيخ سالم المبارك كرسي الإمارة واتخاذه سلسلة من الإجراءات في ظل تفشي ظاهرة تقطير وتجارة الخمر على أيديهم، أما الثانية فقد كانت تتكون بصورة أوضح في العام ١٩٣٠، مع تصاعد ظاهرة الحركة الصهيونية التي أصبحت معروفة في الأوساط العربية..

يبدو جلياً من مختلف المصادر والمراجع التاريخية ان تجارة الخمر عرفت شيئاً من الازدهار على يد اليهود الذين أخذوا يروجون لها مستفيدين من الثقة الموجودة بين القيادة السياسة ومختلف شرائح المجتمع، كما أنهم استفادوا من الارتياح السريع التي أبدته تجاههم مختلف شرائح المجتمع آنذاك. وإذا نظرنا إلى تلك العوامل المساعدة بموازاة إمعان اليهود في تصنيع الخمور والترويج لها لتبيَّن لنا أنها شكلت أحد العوامل الرئيسية وراء الهجرة الأولى بدءاً من العام ١٩١٨، والتي سبقها تذمر أخذ يتصاعد داخل المجتمع من تفشي هذه الظاهرة ولجوء اليهود إلى أساليب الحيلة في الترويج لصناعتهم على الرغم من إدراكهم بوجود اعتراض على تصرفاتهم هذه. وإذا لم يكن اليهود هم وراء معرفة المجتمع المحلي لظاهرة الخمر، فإنه يبدو انه على أيديهم قد عرفت هذه التجارة رواجاً في الكويت واتساع الإقبال عليها،

الشيخ يوسف القناعي في العام ١٨٩٠ «... فشا شرب الخمر عندنا فشواً هائلاً ولايزال في ازدياد».

ولعل هـذا الـرواج الملحوظ دفـع الشيخ يوسف القناعي للحديث عنها في كتابه الملتقطات[1]، كإحدى الظواهر التي راجـت في المجتمع آنـذاك، فهو يقول «... فشا شرب الخمر عندنا فشوا هائلا ولا يـزال في ازديـاد وكنا بالزمن السابق إذا سمعنا عن إنسان أنه يشرب الخمر استغربنا وتعجبنا من إقدامه عليه لأننا نعتقد أن شـارب الخمر يصير مجنونا بحال سكره وكنت في سنة ١٣٠٨هجرية (١٨٩٠م).. أكتب عند المـرحـوم السيد عبدالوهاب ومـر رجـل أعـرض عـن ذكـر اسمه وأخـذ يتكلم مـع السيد فـرأيـت الأولاد يتهامسون وينظرون إليه ولما ذهب سألتهم عن السبب في ذلك فقالوا إنه يـشرب الخمر». ويضيف الشيخ القناعي: «أمـا الآن مـاذا نـقـول؟.. (أنغز من أدنى) فقد صـار شرب الخمر شيئا عاديا ولا يستغرب وعـم شربـه في الكويت في الرفيع والوضيع مع العلم بما يحدث منه من المفاسد والتقاتل وكـم مـن شـاب ذهـب عـمـره ضحية مـن شرب الخمر، ولا نـريـد أن نعد الحوادث وأسـماء أهلها حتى أن بعضهم كان مدمنا ونهاه الطبيب ولم يفد نهيه وأخـيرا خرجت روحـه وهـو يقول أسقوني خمرا بـدل شهادة أن لا إله إلا الله فلا حـول ولا قـوة إلا بالله». كما ان إيـراد الشيخ القناعي تاريخ الـروايـة، يؤكد بلا أي مجال للشك، بـأن الكويت عرفت صناعة الخمور عـلى يـد اليهود منذ أولى مـراحـل قدومهم، ويـبـدو أنـه فيما بعد أخـذت هـذه الظاهرة بالتفشي أكـثر فأكثر داخـل المجتمع حتى «أصبحت كمياتها وأعداد من يشربونها مخزية»[2].

(١) يوسف بن عيسى القناعي، «الملتقطات» الجزء الخامس ص ٣٣١.

(٢) وذلـك على حد تعبير المعتمد السياسي البريطاني آنـذاك، وقـد نقلها يوسف علي المـطـيري، في كتابه «اليهود في الخليج»

تبدل المزاج العام

لم يكد يمر عقد من الزمن على استقرار اليهود بعد بداية القرن العشرين، حتى بدأت تظهر مؤشرات على تبدل في المزاج العام في التعاطي معهم، ولم يكن من سبب للتبدل في هذا المزاج سوى الازدهار الذي عرفته تجارة الخمر على أيديهم، مستخدمين أساليب الحيلة والتظاهر ببيع منتجات أخرى كالحليب بهدف التضليل، ويروى ان من كان يريد حليباً يضع عملة معدنية من الفئة الصغيرة في «الدلة» أي وعاء الحليب، في حين أنه إذا كانت العملة الموضوعة في الوعاء من العملات الكبيرة، فيعني ان الشاري يرغب بالحصول على الخمر. هذه التصرفات أثارت بلا شك حفيظة الأهالي، ولربما هذا التبدل في المزاج كان وراء دعوة بعض الأهالي لمقاطعة أول مصنع ثلج تأسس في الكويت على يد التاجر صالح ساسون محلب في العام ١٩١٢، إذ أنه وبعد عام من الرواج والإقبال الكثيف عليه من قبل الأهالي، بدأ يشهد هذا المصنع شيئاً من الركود[1]، وعلى الرغم من ان تطورات الأحداث لم توضح الأسباب الكامنة وراء هذه المقاطعة إلا أنه من البديهي القول أنها على الأرجح تعود لاستخدام منتجات المصنع كمادة مرافقة للخمور. وكان من شأن هذا التطور ان أغلق المصنع بعد فترة. وهو ما يربطه الباحث محمد عبدالهادي جمال بفتوى عدد من علماء الشيعة بعدم طهارة اليهود، حيث أدى ذلك إلى امتناع المواطنين عن شراء الثلج من الماكينة العائدة إلى صالح محلب وهو ما انعكس

بعد عام من افتتاحه والرواج الذي عرفه في العام ١٩١٢، أخذ مصنع صالح محلب للثلج يتراجع إلى أن اغلق تماماً.

(١) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٠٠١/١٠/٢٦.

على انخفاض البيع قبل أن يشتريها الشيخ أحمد الجابر الصباح حيث تم تركيبها في نقعة الغنيم لاستخدامه الخاص[1].

تشدد وإجراءات

تزامن تبدل المزاج الشعبي من اليهود مع تسلم الشيخ سالم المبارك الصباح (فبراير١٩١٧-١٩٢١) مقاليد الإمارة كتاسع حاكم للكويت، والذي عُرف عنه التشدد والتدين، لتشكل هذه الخطوة نقطة التحول في علاقة اليهود بالقيادة السياسية الجديدة، التي أخذت على عاقتها معالجة هذه الظاهرة المتفشية، وفي هذا السياق يذكر تقرير المعتمد السياسي الكولونيل هاملتون (Hamilton) المحفوظ تحت الرقم R/١٥ ١٨٠/٥/I.O وفيه: «ان الشيخ سالم مشغول بجملة من الإصلاحات ومن أولياتها استدعاء اليهود الموجودين في الكويت وتحذيرهم»[2]. وترجمة لهذه «الإصلاحات» على أرض الواقع، فرض الشيخ مزيداً من الحراسة المشددة ليلاً وبين المنازل، حيث قام بتقسيم الكويت إلى عدة أحياء وجعل لكل حي شخصاً مسؤولاً عن مراقبته ورصد مخالفي القرارات والقوانين[3]، وأوكل مهمة الأمن وحراسة الأسواق[4] إلى الشيخ صباح بن دعيج الصباح الملقب بـ«صباح السوق»، والذي خلف والده الشيخ دعيج ابن جابر عبدالله الصباح، الذي عُرف عنه تنفيذه بدقة

سالم المبارك قام شخصياً باستدعاء بعض اليهود ممن عملوا في صناعة الخمر والمشروبات الكحولية ووبخهم محذراً من الاستمرار في هذه الصنعة.

(١) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.
(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٢)، مرجع سابق.
(٣) عبدالعزيز الرشيد، مرجع سابق.
(٤) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

لتوجهات الأمير الصارمة، وأخذ يتجول بين الأسواق بصورة دائمة لمنع وقمع المخالفات. وتأكيداً على دوره وحسن الانضباط الذي عرف فيه كان استمر في مهامه إلى بعد مرحلة وفاة حاكم الكويت التاسع في العام ١٩٢١، حتى انه استمر في عمله في الاسواق[١]، إلى ما بعد تأسيس البلدية في العام ١٩٣٠، حيث استمر التعاون بين الطرفين إلى حين انتهاء مهامه في العام ١٩٣٨.

من جهة أخرى، فقد ترافقت هذه الإجراءات مع قيام الشيخ سالم المبارك شخصياً استدعاء بعض اليهود ممن عملوا في صناعة الخمر والمشروبات الكحولية ووبخهم محذراً من الاستمرار في هذه الصنعة. وإذا كانت مثل هذه التطورات قادت إلى هجرة بعضاً من هؤلاء، إلا انه لم يصدر قرار رسمي بطردهم نتيجة لهذه الممارسات، بالمقابل هناك معلومات أخرى تفيد باحتمالية تعرض هؤلاء للإبعاد[٢] أو حتى الطرد[٣] على إثر تلك المخالفات وما ساهموا فيه من محاولات لتكريس عادات دخيلة على المجتمع الكويتي آنذاك. وكان في تلك الفترة قد ذاع صيت جرجس اليهودي الذي كان يقطن في دار حسن باشا انه كان من بين العديد من مصنعي الخمور من اليهود، والتي كانت تباع للشباب الكويتي[٤]، وينقل عن أستاذ تاريخ الكويت الحديث المعاصر د.عبدالله الهاجري[٥]: «أنه في الكثير من الأحيان كان يشاهد بعض اليهود وهم ثملون في الشارع مما كان يتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الكويتي المحافظ»، وقد تركت بالفعل هذه التطورات

(١) جريدة الدار الكويتية ١٤أبريل٢٠١٠.

(٢) أحمد ناصر، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦.

(٣) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة الطبعة الثالثة الجزء الثالث، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت ١٩٩٢، ص ١٧٦٦.

(٤) د.عبدالله الهاجري حوار أجراه أحمد زكريا، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

(٥) د.عبدالله الهاجري، مرجع سابق.

صدى سلبياً لدى أهل الكويت كونها كانت تتنافى مع قيمهم وعاداتهم.

الظروف الاقتصادية والحصار البريطاني

ومع التسليم بالدور الـذي لعبه اليهود في مجال صناعة الخمر والسعي إلى نشرها في المجتمع المحلي، إلا ان هذا الواقع قد يكون السبب في هجرة أو رحـيـل بعضهم ولـيـس جميعهم، وعـلـى هـذا الأســاس، يمكن الـقـول ان هجرة اليهود من الكويت دونها أسباب أخـرى، ولعل العوامل الاقتصادية المتتالية التي عرفتها الكويت في تلك الحقبة، وهـذا الواقع أكـده د. فيصل عبدالله الكندري من خلال ما نقله عن الباحثة ساندي شن بالقول[1]: «ان هناك عاملاً مهماً ساهم في خـروج اليهود من الكويت وهو يتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها منطقة الخليج بسبب اكتشاف اليابان اللؤلؤ الصناعي، فقد أحدث هذا الأمر هزة عنيفة لاقتصاد المنطقة». الواقع أنـه وفي تلك الحقبة ظهرت أشبه مـا يمكن وصفه بسلسلة مـن الأزمـات الاقتصادية المتتالية وتركت تداعيات مهمة على مختلف شرائـح المجتمع، كان لبعضها تداعيات مباشرة على اليهود أنفسهم.

شكل الحصار الاقـتـصـادي الـذي فرضته بريطانيا عـلى الـكـويـت، أحد أوجـه معالم تـردي الـواقـع الاقـتـصـادي، وقـد كـان لهذه الخطوة أثـرهـا على اليهود بشكل خـاص من منطلقين، الأول ما عُـرف عنهم من نزعة تجارية، ومـا يعنيه الحصار من تأثير على تجارتهم ونشاطاتهم وأعمالهم، ومـا تولد مـن شـعـور محتمل لديهم بإمكان تعرضهم للمضايقة نـظـراً لعلاقتهم الوطيدة بالانكليز والتي كانوا يخضعون لها سياسياً على الأقـل. ففي شهر

(١) د.فيصل عبدالله الكندري اليهود في الكويت الجزء الثاني، وما نقله عن الباحثة ساندي شن، جريدة القبس ١١ ديسمبر ٢٠١١.

ديسمبر من العام ١٩١٧- إبان مرحلة الحرب العالمية الأولى- تعرضت الكويت لضغوط بريطانية توجت بإعلان حصار اقتصادي عليها، بحجة تقديم الشيخ سالم المبارك الصباح يد العون والمساعدة للدولة العثمانية في فترة الحرب تلك، وكان من نتيجة الإجراءات البريطانية ان تردت الأوضاع التجارية وتأثرت حركة الاستيراد والتصدير، والتي شكلت عصب الحياة الاقتصادية للكويت، فيما اعتمد عليها اليهود كمحرك رئيسي لمعظم أعمالها ونشاطاتهم المتعددة.

كساد اللؤلؤ

بدأت الانعكاسات الأولى للتحديات الاقتصادية التي عرفتها الكويت، تتشكل في العام ١٩١٢ مع إنتاج اليابان أول لؤلؤة مستديرة في العالم[١]، وبلغت أوجها في العام ١٩٢٦، عندما أصبح هذا المنتج فيما بعد منافساً حقيقياً للؤلؤ الطبيعي سواء من حيث الحجم أو الشكل، علماً أنه عرف مرحلة رواج تصاعدية في الأسواق الآسيوية بما فيها الهند التي كانت وراء كساد اللؤلؤ الطبيعي في هذه الأسواق. وتزامن هذا الواقع مع ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية في العام ١٩٢٨، والتي ساهمت بدورها في فشل محاولات تجار اللؤلؤ الطبيعي في إيجاد أسواق بديلة لمنتجاتهم في أسواق أوروبا. هذه التطورات ألقت بظلالها على الواقع الاقتصادي الداخلي في الكويت، فتأثرت التجارة وتراجعت مداخيل التجار، فيما أصبح العديد من العائلات مهددة في لقمة عيشها على اعتبار ان شريحة واسعة من المعيلين كانت آنذاك تعمل في مجال الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، وكان من شأن الكساد

(١) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

الـذي حل باللؤلؤ ان ضاقت الـديـرة على بعض من هـؤلاء اليهود فهاجروا إلى إيـران والـعـراق»[1]. وفي هذا السياق يضيف د. فيصل عبدالله الكندري بالقول بما معناه ان هـذه التداعيات تجلت نتائجها بشكل واضـح في العام المـالي ١٩٣٠-١٩٣١، حيث «بلغت إجـمالي قيمة الـــواردات ٢٨٢,٢٤٢ جنيه اسـترلـيـنـي، في حـين بلغت قيمة الـصـادرات نحو ١٩٦,٧٦٣ جنيه استرليني، وتـراجـعـت إجـمالي عـائـدات الـضرائـب الجمركية إلى ٢٣,٥٩٠ جنيه استرليني»[2].

أزمة المسابلة

تزامنت هـذه التطورات، مع أزمـة «المسابلة»[3] بين الكويت وبـلاد نجد في الـعـام ١٩٢١ [4]، بعد قـرار الملك عبدالعزيز بـن سعود بمنع التجارة مع الكويت، ومن المعلوم ان هذه التجارة القديمة التي كانت تعتمد على المقايضة بين سكان وتجار الكويت مع أهـل البادية كانت السبب الرئيسي وراء انتعاش الأسـواق في حينه، حيث كانوا تجار البادية يأتون إلى ساحة الصفاة لبيع منتجاتهم من خيام وأصـواف وألبان ولحوم ويـعـودوا محملين بالقهوة والأرز والقمح وغيرها من الحاجات الـضرورية لهم. وأمـام رفض التجار لمطالب ابن سعود بتعيين موظف من قبله يجمع الرسوم على سلع رعـايـاه في الكويت والمـرسـلـة إلى نـجـد، استمرت تـداعـيـات تلك المرحلة

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، حوار مع صالح العجيري.

(٢) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

(٣) ذكر الشيخ يوسف بن عيسى في كتابه صفحات من تاريخ الكويت، المسابلة بالقول: «يسابل الكويت أغلب سكان البادية من نجد والـعـراق والجنوب ما لم يمعنهم مانع حكومي». راجـع صفحات من تاريخ الكويت ص ٨٨.

(٤) جريدة الراي ١٠ يناير ٢٠١١.

وان بشكل متفاوت حتى توقيع ثلاث اتفاقيات بين الجانبين في ٢٠ أبريل ١٩٤٢، إحداها تتعلق بتنظيم الرحلات التجارية[١]، من هنا يمكن القول[٢]: «ان الأزمة الاقتصادية لعبت دوراً حيوياً في خروج بعض اليهود من الكويت.... ولا يستعبد أن يكون بعض اليهود قد خرجوا طواعية للبحث عن مكان مزدهر تجارياً، ويمكن ان يوفر لها حياة أفضل». هذه العوامل (أي أزمة المسابلة، وتدهور تجارة اللؤلؤ) جعلت الحركة التجارية شبه متوقفة إلى حد كبير، لا سيما وان الأزمة الاقتصادية الكبرى أو ما عُرف بالكساد الكبير ما لبث ان أطل برأسه ليضف مزيداً من السوداوية على المشهد في تلك الحقبة، وفي هذا السياق يذكر المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ج. سي. مور J.C. MORE (١٩٢٦-١٩٢٧) ان التجارة الخارجية في تلك الفترة كانت متوقفة بسبب توقف التجارة مع نجد وتدهور تجارة اللؤلؤ والتي ترافقت مع تردي الأوضاع نتيجة الأزمة العالمية.

أدت الأزمات المتتالية ككساد اللؤلؤ وأزمة المسابلة إلى توقف الحركة التجارية تماماً، ولا يستعبد في ضوئها خروج العديد من اليهود من الكويت.

النزاعات السياسية وسنة الهدامة ١٩٣٤

بدورها لم تكن الظروف السياسية التي مرت بها الكويت غائبة عن المشهد، عل الأقل من زاوية ما تركته من تداعيات اقتصادية، إذ ان الكويت كانت تمر بمرحلة من عدم الاستقرار على خلفية النزاع السياسي بين الشيخ سالم المبارك والأمير عبدالعزيز آل سعود، وما نتج عن ذلك من تطورات

(١) جريدة الدار الكويتية ١١ مايو ٢٠١١.

(٢) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

كان لها نتائج اقتصادية مهمة على الكويت، هذا بالإضافة إلى المعارك التي شهدتها تلك الحقبة سواء في معركة حمض أو موقعة الجهراء الشهيرة في العام ١٩٢٠، وغزوات الإخوان وما كان يعرف عن خوف قديم لدى اليهود من البدو[١]، واستمرار اضطراب الأوضاع الأمنية في الكويت ونجد بسبب استمرار تمرد قادة حركة الإخوان على الأمير عبدالعزيز حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين.

كذلك فإن الواقع المناخي الاستثنائي الذي واجهته الكويت في تلك الفترة، شكلت إحدى العوامل الطبيعية التي ساهمت في هجرة بعضاً من اليهود، ففي ١٩٣٤/١٢/٠٨ هطلت كمية كبيرة من الأمطار لم توفر المنازل والأسواق، واستمرت لمدة أكثر من أسبوع وقد كان لها أثر على المنازل والتجار، وقد بلغت كميتها نحو ٣٠٠ ملم خلال ساعة ونصف الساعة، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف ما يهبط على الكويت في عام، وهدم فيها أكثر من ٥٠٠ منزل كون معظمها مبنية من الطين، وبلغ عدد المنكوبين نحو ١٨ ألف شخص[٢] في حين ان إجمالي عدد سكان الكويت قدر في العام التالي بنحو ٣٩ ألف نسمة[٣]، ما يعني ان نسبة ٤٦ في المئة من إجمالي السكان آنذاك تعرضوا للأضرار. وهو ما يعكس حجم الأضرار التي لحقت بسكان الكويت آنذاك والتي بطبيعة الحال ألحقت ضراراً باليهود وتجارتهم، حتى بات يعرف ذلك العام لفداحة النتائج التي تركتها الظروف المناخية بسنة الهدامة ١٩٣٤.

---

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت الحلقة الثانية،جريدة القبس ٥ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٢) وكالة الأنباء الكويتية «كونا» ٢٠٠٣/١٢/٠٨ قسم الشؤون الاجتماعية: «٦٩ عاماً على سنة الهدامة».

(٣) طلال الرميضي، كتاب الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، ٢٠٠٩ وثيقة رقم ٧.

... استقلال العراق وتعاظم نفوذهم

غير ان العامل السياسي المهم في تلك الحقبة، يبقى قيام الدولة العراقية المستقلة عن الإمبراطورية العثمانية منذ العام ١٩٢٠، فقد وجد اليهود في تلك الخطوة مصدر اطمئنان لهم على خلفية عدة وقائع،أولها العلاقات الوطيدة التي عرف بها الملك فيصل الأول مع شخصيات يهودية والارتياح الذي تركته خطوة وصوله إلى الحكم لديهم، وهو ما تجلى في العديد من المظاهر الاحتفالية التي نظمها اليهود وعبروا فيها عن سرورهم باستلامه مقاليد الحكم، إذ استقبل بالاحتفالات من قبلهم في بغداد في ١٨ يوليو ١٩٢١ [١]، وقدموا له التوراة مكتوبة على ورق في غلاف مذهب[٢]، حتى ان إقامته كانت في أحد القصور العائدة لهم والواقع على ضفاف نهر دجلة وتعود ملكيته إلى اليهودي شاؤول شعشوع، حتى أنه بعد فيضان بغداد في العام ١٩٢٦ انتقل إلى قصر يهودي آخر هو قصر مناحيم دانيال عضو مجلس الأعيان العراقي، كما ينقل يعقوب يوسف الإبراهيم المعلومة وينسبها إلى كتاب «خلق الملوك» سمزبيل ص١٩٦، أو عند سفره إلى لندن كان يقيم في منزل يملكه اليهودي العراقي إيلي خضوري مما يؤكد مجدداً عمق العلاقة التي ربطته باليهود[٣]، فيما أقام شقيقه الأكبر الملك علي ملك الحجاز سابقاً في منزل أحد الأثرياء اليهود في منطقة الباب الشرقي، حيث يملك اليهود العراقيون منازل جميلة[٤]، كما أنه وللتدليل على عمق العلاقات بين الجانبين فقد وصف أحد المؤرخين اليهود خطبة الملك آنذاك

---

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٣) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٤) الأميرة بديعة، مذكرات وريثة العروش - الفصل الأول: «بداية المأساة ...الرحيل عن الوطن»/ العراق خيار الاستقرار ص ٣٤-٣٦.

بأنها «أندى من زلال الماء على الأفئدة».

كافة هـذه التطورات السياسية، كانت تترافق مع ازدهـار اقتصادي في العراق ونفوذ متزايد لليهود توجت بتعيين ساسون حزقيل، وزيـراً للمالية في الـعـراق[1] في عهد الملك الجديد فيصل بن الحسين الـذي عـرف بعلاقته الوطيدة مـع شقيق الـوزيـر المعين وايـزمـان حزقيل، ويكفي التوقف عند حساسية هـذه الـوزارة للتأكيد على الـدور الـذي بلغه اليهود آنـذاك، وقد استمر نـفـوذهـم عـلى مـدى سـنـوات، حيث شـاركـوا في الـعـام ١٩٢٤ في صياغة الدستور عبر ٥ ممثلين لهم في المجلس التأسيسي[2].

وفي مقابل هـذا الـدور الـذي لعبه اليهود في الـعـراق، كانت الأوضـاع الاقتصادية في الكويت تشهد شيئاً مـن الـتراجـع في ظـل استنكار الحاكم لتصرفاتهم، وتشير المعلومات إلى ان عدد يهود العراق كان قد بلغ في العام ١٩٢٠ مائة ألف نسمة، ما يعني بطبيعة الحال ان ازدهـار بلاد الرافدين شكل عامل جـذب لهم بالإضافة إلى الآمـان الـذي لمسوه هناك وهـم الذين عانوا من التضييق في مختلف البقاع التي قطنوها، فكان من الطبيعي ان يشكل الـعـراق وجهة جـديـدة لهم، لا سيما منهم لشريحة القاطنين في الكويت. وبـالإضـافـة إلى الأسـبـاب السالفة الـذكـر فقد كـان استقلال الـعـراق عامل جذب نظراً لما عرف عنه من كراهيته للأتراك، وفي هذا السياق يقول د.صالح الـعـجـيري[3]: «في الـعـراق كانوا هم يـديـرون البنوك ولهم وكـالات في أغلب الشركات وبضائعهم ذات شهرة عالمياً، ودائمـاً هم الأقلية هكذا حتى يثبتوا

(١) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المـطـيري، كتاب اليهود في الخليج دراسـة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي، دار مدارك للنشر، الطبعة الأولى عام ٢٠١١، ص ٢٦١.

(٣) جاسم عباس، «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الـشركـات» جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العجيري.

وجودهم أو يكونوا الأقوياء، وأهـم عناصر قوتهم هو قوة «الاقتصاد» لذلك اتخذوا التجارة هواية ومهنة خاصة «الربا».

تلاعب مالي وتجاري

منذ الثلاثينات، أخـذت العلاقة بـين سكان المجتمع المحلي واليهود منعطفاً جـديـداً، عززتها بعض المـمارسـات المالية والمـعـامـلات التجارية التي وجـدت رفضاً لها في المجتمع، كما ان شريحة منهم ممن عملوا في تصنيع الذهب عُـرف عنهم افتقارهم للأمانة أو النزاهة، إذ أنهم لجاؤوا لاسـتـخـدام الأسـالـيـب الملتوية والتحايل والـتـلاعـب في عـيـارات الذهب وقـد كُشف أمرهم مـرات عـدة [1]، ما يعني ان عملهم في تصنيع وبـيـع الـذهـب تجرد من النزاهة والثقة، إذ ان طريقة عملهم في الذهب كانت تتم بحذر شديد والتحايل بما يساهم في إخفاء طريقة الـغـش[2]. كـان من شـأن هـذه الـتـطـورات ان تنضم إلى سلسلة من العوامل الأخـرى التي ساهمت سابقاً في تصدع العلاقة بين الجانبين. وقد تزامنت هذه الممارسات مع تولي الشيخ عبدالله الجابر الصباح مهام رئـاسـة المجلس البلدي ومـا استتبعه مـن صلاحيات في معالجة المظاهر غير السوية، فكان أن وقـف بالمرصاد لهذه التصرفات حتى نُقل عنه أنه كـان يستدعي المخالفين لتعليماته ويوجه لهم الإنـــذارات ويوضح المـؤرخ

> ***عُرف عن الشيخ عبدالله الجابر أنه لم يكن مشاعر ودية لليهود وغالباً ما أظهر لهم هذا الشعور وعبر عن عدم محبته لهم.***

(١) جريدة الدار، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة ...وغش صياغة الذهب».

(٢) د. عادل محمد العبدالمغني، مرجع سابق.

عبدالله النوري ان[1]: «من يستمر في هذه المخالفة يمنحه (اي الشيخ عبدالله الجابر) فرصة شهر لبيع ما لديه من ممتلكات أو عقار واستيفاء ما له وعليه من التزامات ثم يغادر الكويت»، هذه الواقعة يؤكدها بدوره الكاتب يوسف الشهاب «يذكر الشيخ عبدالله الجابر في لقاء معه أنه كان ينذر الأهالي بالتسفير ويعطيها مهلة لمدة شهر لبيع ما لديها ثم تغادر الكويت ....»[2]، وهذه الواقعة أعاد تثبيتها د. فيصل عبدالله الكندري الذي قال[3]: «لم يكن أمام الشيخ عبدالله الجابر الذي كان رئيساً للمجلس البلدي آنذاك إلا ان يطالب المخالفين منهم بالرحيل من الكويت، وأنه كان ينذر الواحد منهم ويعطيه مهلة مدتها شهر أو أكثر قليلاً ليقوم ببيع ما لديه من ممتلكات، ثم يغادر البلاد على نفقته بعد انتهاء المهلة الممنوحة له». إلا ان هذا التشدد لم يشمل جميع اليهود بل فقط من وصفهم الشيخ «بالمفسدين» والذين يعشقون المادة دون النظر إلى الأسلوب الذي يتبعونه سواء كان ملائماً لظروف المجتمع الكويتي أو لم يكن كذلك[4]. وفي هذا الصدد يروي السيد عبدالعزيز محمد الشايع في كتابه «أصداء الذاكرة» موقف تعرض له مع شخص يهودي إيراني يتقن اللغة العربية جاءه إلى المكتب عام ١٩٤٩ في بومباي طالباً منه مبلغ ٢٥٠ روبية كمساعدة لحاجته إلى المال واضطراره للسفر إلى كراتشي وتحويله إلى هناك، لكن هذا الرجل عاد إليه بعد شهر وقال إنه لم يسافر «وطلب تحويل آخر بمبلغ ٢٥٠ روبية» واستجاب لطلبه على الرغم من الشكوك التي ساورته وعندما التقى الشايع بمحمد المرزوق في بومباي سأله عن الحوالة فأجاب

(١) عبدالله النوري كتاب «حكايات من الكويت»، إصدار دار ذات السلاسل، الكويت، العام ١٩٨٥، ص ١٦٦.

(٢) يوسف الشهاب، جريدة القبس ٢٠٠٢/٠٦/٢٠.

(٣) د.فيصل عبدالله الكندري، جريدة القبس ١١ ديسمبر ٢٠١١.

(٤) يوسف الشهاب، «رجال في تاريخ الكويت»، الجزء الأول/ الشيخ عبدالله الجابر، ص ٢١٢.

بنعم، جاء اليهودي ودفعنا له ٢٠ ألف روبية عندها أيقن الشايع أنه قام بتزوير الحوالة ونجح بذلك وهـرب إلى البحرين لتستمر ملاحقته والقاء القبض عليه هناك من قبل السلطات[١]. وعلى الرغم مما عُـرف عن الشيخ عبدالله الجابر أنه لم يحمل مشاعر وديـة لليهود وغالباً ما أظهر لهم هذا الشعور[٢]، ومجاهرته بعدم محبتهم، إلا ان إجراءاته تجاه اليهود لم تخل مـن طابع التسامح الـذي جبل عليه أهل الكويت بطريقة تعاطيهم مع اليهود رغم كـل تـصرفـاتـهـم، وهـو مـا يعكسه الـتـدرج بـالإنـذار وصـولاً إلى منحهم مـدة لتسوية أوضـاعـهـم قبل الـرحـيـل. وبطبيعة الحال أدت هـذه الإجـــراءات إلى تـنـاقـص عـدد اليهود ورحيل بعضهم، حتى أنـه نقل عن الشيخ نفسه قوله ان عددهم لم يكن يتعد آنـذاك ٨٣ عائلة[٣] دون توضيح ما إذا كانت هذه الإحصائية التقديرية تعبر عن عددهم قبل هذا الرحيل أو بعده.

على الرغم من أن الشيخ عبدالله الجابر أمر بعضهم بالرحيل إلا أنه منحهم مهل كافيـة لتسويـة أوضاعهـم وبيع أملاكهم.

بدء الرحيل

تعددت الـروايـات عن تاريخ بدء رحيل اليهود عن الكويت، فمنهم من اعتبر انـه في الـعـام ١٩٣٦، لم يتبق أحـد منهم في الـكـويـت[٤]، في حـين ان

(١) عبدالعزيز محمد الشايع «أصـداء الـذاكـرة» ص ٩٢-٩٣، الطبعة الأولى، الكويت، الناشر دار ذات السلاسل ٢٠١٢.

(٢) د.عبدالله الهاجري، جريدة الوطن الكويتية ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

(٣) يوسف الشهاب جريدة القبس المرجع السابق.

(٤) نقل المعلومة د.عبدالله الهاجري عن الشيخ عبدالله النوري في «كتابه حكايات من الكويت»، جريدة الوطن الكويتية ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

البعض الأخـر ذهـب إلى الـقـول ان خروجهم النهائي كـان في الـعـام ١٩٤٧، علماً ان هـذه الواقعة تبدو راجحة أكـثر من عـدة مصادر كما سيتضح فيما بعد، في حـين ان هناك مـن اعتبر ان عـائـلات بقيت في الكويت ولم يعرف مصيرها بعد ذلـك. وبغض النظر عن تضارب المعلومات في هـذا السياق، هناك من نظر إلى العام ١٩٣٠، بأنه مرحلة مفصلية في بـدء هجرة اليهود استناداً إلى عدة وقائع من بينها ان هذا العام شهد إبعاد أول يهودي من الـكـويـت[١]، وفي ضـوء هـذه الحادثة ومعطيات أخـرى شرع اليهود في بيع منازلهم، فيما بدا ان هذه الواقعة كانت سبباً لبدء رحيل شريحة واسعة منهم في ذلـك الـعـام[٢]. بالمقابل يقول يوسف علي المطيري عن تلك الحقبة[٣]: «انتفت جميع الأسباب التي دعت الأقلية اليهودية إلى الهجرة من الكويت في ثلاثينات القرن العشرين، ما عـدا ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي استمرت مسببة توتراً في علاقة الأقلية اليهودية بالسكان والسلطات المحلية حتى هجرتهم نهائياً من الكويت...».

تصدع اجتماعي وسياسي

على إثـر هـذه الـتـطـورات، بـدا ان علاقات اليهود مع محيطهم أصابها شيء مـن التصدع الاجـتـمـاعـي، ومـا لبث ان أخـذ الطابع السياسي يتحكم بهذه العلاقات، لا سيما في مرحلة قيام الثورة الفلسطينية الكبرى في العام ١٩٣٦ ومطالبة الـعـرب بريطانيا بوقف هجرة اليهود إلى فلسطين ومنع انـتـقـال ملكية الأراضي إلى الـيـهـود، وفي خضم هـذه الـتـطـورات وصلت

(١) د. عبدالله الهاجري، حوار أجراه أحمد زكريا، جريدة الوطن، مرجع سابق.
(٢) جاسم عباس، «يهود الكويت»، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.
(٣) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

إلى الكويت أول بعثة مدرسين من الخارج مكونة من أربعة مدرسين من فلسطين، وذلك في ١٠ نوفمبر ١٩٣٦ [١]، فخرج بعض وجهاء أهل الكويت والشباب والأهالي لاستقبالهم في مؤشر يعكس تنامي التعاطف القومي داخل الكويت تجاه القضية الفلسطينية، وان كان دافعه الأساسي تعبيراً عن الفرح بالخطوة النوعية لقطاع التعليم، كما ان قدوم مثل هذه البعثة واحتكاك أفرادها بمختلف شرائح المجتمع الكويتي لا سيما المثقفين منهم، كوّنت لدى الكويتيين انطباعاً وصورة واضحة عن التطورات الحاصلة في فلسطين وممارسات دولة إسرائيل[٢]. منذ ذلك الحين أخذت وتيرة التطورات تتسارع، حيث تردد صدى واقعة إعدام شفيق عدس أحد أشهر تجار السيارات في العراق، والذي امتلك إلى جانب شقيقه إبراهيم عدس وكالة سيارات فورد في العراق، على خلفية تعاونه مع الحركة الصهيونية[٣]، وقد ترددت أصداء هذه الواقعة بقوة في الكويت[٤]، ويصف د. صالح العجيري ردة الفعل على هذه الخطوة بالقول: «شاع الخبر عندنا في الكويت، ان الحكومة العراقية بدأت تحاكمه بتهمة تهريب الأسلحة لإسرائيل، ويقدم لهم مساعدات مستمرة، وكان الغريب عندنا كيف يحاكم هذا المليونير؟ والناس بين مصدق وغير مصدق، وأخيراً أعدم عدس، وأخذ الحديث يتغير، فهناك من يقول أنه أُعدم حتى تؤخذ

منذ حادثة إعدام التاجر شفيق عدس في العراق، أخذت التطورات منحاً جديداً، وبدأ يتضح دور الحركة الصهيونية وأهدافها.

(١) موسوعة تاريخ التعليم المجلد الثاني مجلس المعارف في ٢٥ عاماً، إعداد وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مركز البحوث والدارسات الكويتية ٢٠٠٢، ص ١٩.

(٢) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٣) إياد أبو شقرا، وراء المقود على دروب المشرق العربي (٢)، من هم الكويتيون الذي كانوا أول من امتلك سيارة؟، جريدة القبس ٢٢ مايو ٢٠٠٧.

(٤) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

أمواله وحـلالـه...»، وعـلى اعتبار ان السبب الـذي نفذ على أساسه الإعـدام كان لتعاون عدس مع الحركة الصهيونية، فإن مثل هذا الواقع يعكس حالة الريبة التي بدأت تثيرها الحركة الصهيونية سواء في الكويت والـدول العربية عـامـة. استمر الـحـال إلى مـا هـو عليه حتى الـعـام ١٩٤٧، وكـانـت ظاهرة الغضب تجاه اليهود تـزداد مع اتضاح الأهـداف الحقيقة للحركة الصهيونية يوماً بعد يوم، وسط تنامي التيار القومي في الشارع العربي بما فيها الكويت، وفي هـذا السياق يقول د.عبدالله الهاجري: «لا يمكن ان ننكر ان تفاعل الكويتيين قيادة وشعباً مع الأحـداث العربية وأحـداث فلسطين خاصة جعل اليهود طائفة غير مرغوب فيها، لا سيما بعد ان كانت تتوارد أنباء عن المذابح البشعة التي يفعلها اليهود في فلسطين واغتصابهم لـلأراضي العربية، فلقد لاقـت تلك الأحـداث صـدى واسعاً لـدى الكويتيين قيادة وشعباً وزادت من مشاعر الضيق في نفوسهم...»[1]، وللتدليل على تنامي ظاهرة الغضب ضد اليهود لا بد من ذكر واقعة المعلم المسيحي إسرائيل كادو- الذي افتتح مدرسة لتعليم الانكليزية في أحـد المنازل في عشرينيات القرن المـاضي وعمل أيضاً لـدى المعتمد السياسي البريطاني- إذ أنـه عمد إلى تغيير اسمه إلى إسماعيل لينفي اي علاقة له باليهود[2]، على خلفية تنامي ظاهرة العداء لهم.

هل صدر قرار رسمي ؟

أما السؤال الأهـم، فيبقى هل صدر بالفعل قرار رسمي بطرد اليهود، على غرار بعض الإجـراءات التي أعلنت عنها دول عربية عدة ؟ الواقع ان الإجابة يكتنفها الكثير من الغموض كما هو الحال في تلك المتعلقة بتحديد تاريخ

(١) د.عبدالله الهاجري، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

دقيق لرحيل اليهود عن الكويت. إذ يظهر جلياً من خلال المراجع والمصادر المختلفة وجود روايات وتواريخ مختلفة حول الواقعة نفسها، ومرد هذا الواقع بطبيعة الحال إلى غياب التوثيق الدقيق، بالنظر إلى الحساسية العربية والكويتية بشكل خاص تجاه المسألة اليهودية وارتباطها بالصراع العربي - الإسرائيلي والتي مازالت مستمرة حتى اليوم.

أما حول صدور إجراءات أو قرار رسمي بطردهم، فيبقى محل خلاف بين من يؤكد ان الشيخ أحمد الجابر الصباح أصدر مرسوماً في العام ١٩٤٧ بطردهم وأبعادهم من الكويت[١]، بعد ان أدرك خطورة بقائهم، إلا ان هناك من خالف هذا الرأي نافياً بشدة اتخاذ قرار رسمي من هذا النوع، فهناك من يرى ان التاريخ لم يذكر ولا حتى اليهود ذاتهم يذكرون أنهم ظلموا في الكويت، لا بل ان الحكومة الكويتية أنصفتهم وعوضتهم عن ممتلكاتهم وسهلت خروجهم[٢]، وفي السياق نفسه يوضح يعقوب يوسف الإبراهيم[٣]: «ان ما قيل وشاع وتداول عن تهجير اليهود وطردهم من الكويت لا يقابله مستند او نص يركن إليه، ولو كان الأمر صحيحاً لأفاضت تقارير المعتمدين البريطانيين بذكر ذلك وهم الراصدون لكل صغيرة وكبيرة...»، وهناك من ذهب إلى القول أنه «لربما قامت بعض الأنظمة العربية بطرد مواطنيها من اليهود من أوطانهم

تضارب الآراء حول حقيقة صدور قرار رسمي بترحيل اليهود من عدمه في الوقت الذي صدر فيه قانون في العراق بإسقاط الجنسية عنهم.

(١) د.عبدالله الهاجري ، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.

(٢) د.عبدالله يوسف سهر، مقال «أنا مع وضد يهود الكويت» جريدة الوطن ٢٠٠٩/٠٨/٠٩.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

وترحليهم لإسرائيل غصباً، لكن ذلك لا يسري على الكويت»[1]، وبالفعل فقد شهدت دول عربية عدة خطوات تجاه اليهود كان من بينها صدور قانون في العراق في العام ١٩٥٠، يقضي بإسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين، ولربما شكل هدير الشارع العربي وحالة الغضب، خوفاً متزايداً لدى يهود الكويت فقرروا المغادرة، تاركين حقيقة خلفية قرارهم محل شك ان كان طوعياً أو مستنداً إلى قرار رسمي.

غير ان عدم صدور قرار بالطرد، لا يعني عدم صدور قرارات أخرى لها علاقة باليهود، ويلفت يوسف علي المطيري[2] إلى ان كل من حكومتي الكويت والبحرين اتخذتا قراراً بعدم السماح لليهود بالدخول أراضيهما وذلك بعد تنامي الغضب الشعبي على خلفية قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، إلا ان قرار الحكومة الكويتية لم يثر حفيظة المعتمد السياسي البريطاني كما هو الحال مع حكومة البحرين، وكذلك تبدو المعلومات حول قرار الكويت شحيحة في هذا المجال بعكس الإجراءات المتخذة في البحرين حيث ان القرار لم يشمل جميع اليهود، بل اقتصر على ثلاثة شرائح: اليهود المؤمنين بالصهيونية والناشطون في الدعوة إليها، اللاجئون، ومن ليس لهم عمل في البحرين، كما شمل القرار المتخذ في البحرين اليهود الخارجين، وهذا الواقع انطبق على الكويت عندما غادرها اليهودي أنور موشي كوهين في العام ١٩٥٣، فمنع من الدخول إليها مجدداً عندما حاول العودة في العام ١٩٥٧، حيث ألقي القبض عليه وتم ترحيله.

أنور موشي كوهين غادر الكويت في العام ١٩٥٣، ومنع من الدخول إليها مجدداً بعد نحو عامين.

(١) ضمن الآراء التي تنفي صدور قرار رسمي بطرد اليهود، يوسف عبدالله سهر، جريدة الوطن ٢٠٠٩/٠٨/٠٩.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق

«كل من يناصر إسرائيل صهيوني»

وفي سياق الحديث عن القرارات الرسمية، كان من قبيل المصادفة ان تطرقت الوثائق الصادرة عن الخارجية البريطانية التي سبق الإشارة إليها والمؤرخة في الفترة بين أغسطس وسبتمبر ١٩٧٠، في معرض مناقشتها إمكانية دخول تجار يهود إلى الكويت ضمن وفد بريطاني لتنظيم معرض للمنتجات، عن وجود اي قرار رسمي يحول دون دخول يهودي إلى الكويت، وتشير إحدى هذه الوثائق[1] تحمل الرقم NBK ١٨/٤ ومحفوظة في الأوراق FCOK ٨/١٤٠٨، وصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، وهي موجهة من السفارة البريطانية في الكويت إلى شخص يدعى «جون دوبل» في الدائرة العربية في وزارة الخارجية، يبدو ان لندن أثارت مع الدبلوماسيين البريطانيين في الكويت واستفسرت منهم عن إمكانية زيارة رجال أعمال بريطانيين من الدين اليهودي إلى الكويت. وأشارت الرسالة إلى ان العاملين في السفارة لا يتذكرون صدور اي بيانات رسمية عن منع اليهود من دخول الكويت، ولكنها أردفت بالقول حرفياً ما يلي: «علينا ان ننّذر أو نحذر المسافرين إلى الكويت ان البلاد في حالة حرب مع الصهيونية، وكل من يناصر إسرائيل يعد صهيونياً».

في الطريق إلى المطار

وفي سياق استعراض الروايات المختلفة لا بد من الإشارة إلى حادثة - وان كانت تفتقر إلى مزيد من المصداقية والتأكيد- ورواها شلومو الكويتي أو سليمان الكويتي ابن صالح الكويتي نقلاً عن أهله قائلاً: «في اليوم الذي

(١) رائد الخمار، جريدة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

كانت فيه عائلتي متجهة إلى المطار في بغداد، كانت هناك مجموعة من الكويتيين الذين سمعوا ان صالح ذاهب إلى إسرائيل، فأوقفوا السيارة التي كان يستقلها، وقالوا له ان الشيخ أحمد الجابر (الذي كان صديق والدي) يقول لك عد إلى بلدك الكويت»[1]! إلا ان هذه الواقعة تبقى غير مؤكدة يكتنفها الكثير من الغموض نظراً لوجود عدة روايات أو وقائع تؤكد رحيل عدد من اليهود عن الكويت بعد هذا التاريخ. ان بعضاً من اليهود لم يكن معني بما يجري في الأراضي المقدسة، يروى ان أحدهم ويدعى كورجي روفائيل يعقوب شارك في تجمع في العام ١٩٤٧، خصص لجمع التبرعات لأهل فلسطين، كما أنه تبرع من ماله الخاص لهذه الغاية ! غير ان ماله أعيد إليه وقيل له: «أنت يهودي لا يجوز ان نأخذ منك ولا يجوز ان تتبرع»[2].

بين «الشتات» و«أرض الميعاد»

عندما خرج اليهود من الكويت انتشروا في عدة دول، إلا ان الغالبية منهم عادت إلى العراق وتحديداً البصرة، وكان من بينهم عائلة صالح ساسون محلب وكذلك الأخوين صالح وداوود، وإلياهو إبراهيم إلياهو[3]، فيما ذهب آخرون إلى بندر عباس في إيران. كذلك فقد شكلت البحرين وجهة مهمة لهم بعد ان وجدوا فيها الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وكان من بينهم ناجي وخضوري صالح الكويتي[4]، وكذلك توجهت مجموعة

(١) بثينة حمدان، صحيفة القبس، عن شلومو ابن صالح الكويتي في مقابلة أجريت معه ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

(٢) جاسم عباس، مقابلة مع د. صالح العجيري، «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات»، مرجع سابق.

(٣) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٤) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

أخـرى إلى بومباي في الهند[1]. علماً ان نسبة ممن خرجوا من الكويت إلى دول أخـرى عـادوا وتشتتوا فيما بعد، إذ استطاعت الباحثة سـانـدي شن تعقب بعض العـائـلات، فقد عُـرف عـلى وجـه التحديد بـأن عائلة شامون غـادرت إلى الـبـصرة، فيما توجهت عائلة محلب إلى أمـيركـا وكـنـدا[2]. فيما من المعلوم ان عائلة صالح وداوود الكويتيين رحلوا لدوافع ارتبطت بالحالة الفنية بين عامي ١٩٢١ و١٩٢٢ إلى البصرة ثم بعد ذلك إلى العراق قبل ان يهاجروا في العام ١٩٥١ إلى إسرائيل.

البقاء في الكويت

بطبيعة الحال، كـان هناك من اليهود من جبل على العيش في الكويت، وتعلق بأرضها واعـتـاد عـلى أهلها، وعـلى الأرجـح فـان هـؤلاء هـم شريحة لم تتأثر بالتيار السياسي المتنامي الـذي قادته الحركة الصهيونية آنـذاك، فسعوا إلى البقاء في الكويت، حتى أن البعض منهم عمد إلى اتخاذ بعض الإجـراءات تفادياً لإبعاد الشبهات عنه، في ظـل مـا تـردد عـن تنامي المضايقات، وكـان مـن بينهم عـزرا سيما العـامـل في شركـة نفط الكويت، والـذي غـير اسمه إلى عزيز بـدلاً من اسم ذو طابع يهودي محض[3]. كما يقال ان بعض العائلات وهم قلة قليلة رفضت الـخـروج وأصرت على البقاء إلا أنـه لم يعرف بعد ذلـك مصيرهم[4].

تضاربت المعلومات حول آخر يهودي خرج من الكويت وفي أي عام، إلى حد ذهب البعض للقول ان هناك من بقي في البلاد.

(١) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت، مرجع سابق.
(٢) د.فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الأولى، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.
(٣) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليجمرجع سابق.
(٤) وليد الرجيب، «أما بعد» جريدة القبس ٢٠١٠/٠٣/٢٧.

أما بالنسبة لآخر الخارجين فتتعدد الروايات حول الأسماء بين من يعتبر ان آخر الخارجين من الكويت كان الصراف والتاجر كورجي روفائيل يعقوب الذي كان يعمل لدى منصور وأحمد وعبدالرضا قبازرد[١]، وأنور منشي كوهين الذي كان يعمل في الصرافة والذهب مع حمد الحميضي، هناك من رأى ان عائلات ساسون الكويتي، عزرا سيما، ويحي الأفغاني -وعمل تاجر جلود- هم من أواخر العائلات التي غادرت الكويت[٢]، كما ان الالتباس يمتد ليشمل تاريخ رحيل كورجي روفائيل يعقوب الذي يمتد حتى العام ١٩٤٧ [٣]، في حين يقال ان أنور منشي كوهين بقي حتى العام ١٩٥٣، إذ أنه خرج على خلفية مقال نشر في مجلة «الإيمان» تحرض على طرده وتصفه باليهودي «النشيط في الكويت» وان بقائه «يجرح العزة والكرامة والنخوة والإحساس[٤]. في حين ان هناك من يؤكد ان بقائهم استمر حتى العام ١٩٤٧ وكان عددهم لا يتجاوز ثلاثين فرداً، هاجر منهم في ذلك العام عشرون فرداً، وقد رجحت المصادر البريطانية ان تكون هجرتهم بطلب من السلطات السعودية[٥].

ومع رحيل هؤلاء، وان على مراحل لم تطو صفحة اليهود نهائياً من ذاكرة الكويتيين، إذ ما ان اطل العام ١٩٤٨، وكانت فيه مشاعر العداء لإسرائيل نتيجة ممارستها بلغت مداها، فلم يعد من مكان في النفوس لقبول التمييز بين يهودي وصهيوني، ولم يقف الكويتيون مكتوفي الأيدي أمام مشهد ارتحال يهود اليمن إلى الأراضي المحتلة عن طريق الكويت[٦].

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مرجع سابق.
(٢) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.
(٣) د. صالح العجيري جريدة الجريدة ٢٠١٠/٠٨/١٢.
(٤) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.
(٥) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.
(٦) جريدة الشاهد ٢٠٠٧/١٢/٢٣، حوار مع د. شملان العيسى.

الوثائق البريطانية

إذا كانت التطورات المتسارعة التي حصلت في الأراضي المحتلة، والتضارب الذي حصل في تاريخ رحيل آخر يهودي عن الكويت، إلا أن المفاجأة أتت فيما بعد من الوثائق الصادرة عن الخارجية البريطانية في العام ١٩٧٠ والتي تم الكشف عنها في العام ٢٠٠١[1]، اي بعد أكثر من ٣٠ عاماً، وقد تطرقت خمسة من الوثائق المؤرخة في الفترة الممتدة بين شهري أغسطس وسبتمبر من ذلك العام، إلى تساؤلات طرحتها «غرفة تجارة لندن» عن مدى إمكانية دخول تجار يهود إلى الكويت من حملة الجنسية البريطانية،وقد وجه بعض من هذه الرسائل إلى السفارة البريطانية في الكويت، وكان موضوع هذه المراسلات يتعلق تحديداً باستفسارات صدرت عن جمعية مصنعي الألعاب البريطانية بخصوص العضو اليهودي فيها «غلا نفيلد». لتخلص الرسائل بين عدة جهات معنية إلى النصح بالعدول عن فكرة أو حتى محاولة دخول هذا الأخير إلى الكويت وذلك:» لمنع اي عراقيل أو عوائق أمام انسياب الصادرات والسلع إلى أسواق الكويت، عدم إرسال اي رجل أعمال يهودي للاشتراك في المعرض، كي لا نعرقل ما نهدف إليه».

غلا نفيلد تاجر يهودي يحمل الجنسية البريطانية سعى لدخول الكويت في العام ١٩٧١ للمشاركة في معرض بريطاني.

وكان من المهم فيما ورد في هذه الوثائق، وما يمكن ربطه بواقع اليهود قديماً في الكويت، من تأكيد من قبل السفارة في البلاد على سياسة التسامح، ليتطرق تعميم آخر ضمن هذه المراسلات تحت الرقم ٨١٩٧٧ وحمل الرمز NBK ١٨/٤، إلى ما نص عليه الدستور الكويتي لاسيما في المادة ٢٩ من

(١) رائد الخمار، جريدة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١ .

تأكيد على المساواة في الحقوق والواجبات وحرية العبادة وعدم التفريق بين الأديان مشيرة إلى أنه وعلى الرغم من ان الموقف الرسمي لا يفرق بين الأديان المختلفة إلا انه لدى الحكومة الكويتية والمسؤولين شعور معاد للصهيونية خصوصاً في ظل الصراع العربي- الإسرائيلي متطرقة إلى دور القوات المسلحة الكويتية في حرب يونيو (حزيران) العام ١٩٦٧.

هجرة يهود
العالم العربي

- يهود وادي أبوجميل
- العصور الذهبية
- رواية نانسي
- يهود النيل
- لماذا خرجوا ؟
- الانتشار في جزيرة العرب والعراق

هجرة يهود العالم العربي

يجمع الباحثون الجادون الذين تناولوا ملف اليهود في العالم العربي على ربط هجرتهم بالحركة الصهيونية والنزاع العربي - الإسرائيلي. فالدافع الأكبر كان سياسياً ولم يقتصر على يهود العرب فقط، فهجرات اليهود التي تمت في أواخر الاربعينيات والخمسينيات من ديار العرب لم يختلف فيها حالهم عن حال هجرتهم من بلدان أوروبا، فقد كانوا يعيشون في بحبوحة اقتصادية نوعاً ما تغنيهم عن التفكير بالرحيل.

ومثلما يتوفر هذا الاجماع المرتبط بالصراع الدولي على المنطقة العربية من حيث مجيء الاستعمار البريطاني والفرنسي إليه، كذلك يتوفر اجماع على ان اليهود عاشوا في أمان واطمئنان وشكلوا نواة فاعلة من ضمن خريطة الاقليات في المجتمعات العربية، بل ساهموا بنهضتها وتجارتها وكانت لهم حرية العبادة وانشاء المدارس وممارسة التجارة وتولي الوظائف كسائر المواطنين، لكن بالتزامن مع التفتيش عن أرض لليهود لاقامة دولتهم عليها من قبل الاستعمار الفرنسي والبريطاني.

شاءت الاقدار ان يدفع العرب الثمن نيابة عن الأوروبيين الذين راحوا يبحثون عن ضحية للتكفير عن أخطائهم وفعلتهم بشأن اليهود في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهذا ما ساهم بدفع اليهود العرب بالتوجه إلى مكان آخر يعيشون فيه، فكان جزءا منهم يذهب للغرب وأوروبا وأميركا والجزء الافقر يتجه نحو اسرائيل وان كان هذا التقسيم يعطي تبريراً لأصحاب هذه المدرسة للقول بأن اليهود العرب ليسوا متواطئين مع الحركة الصهيونية!

فالكاتبة اليهودية التي ولـدت وعاشت في مصر «لوسيت لنيادو» تخلص إلى فكرة مفادها أن الهجرة بالنسبة لاسرتها كانت نوع من «الكارثة» بدلاً مـن ان تكون فـرصـة، وان «قـاهـرة» مـا قبل ١٩٥٢ فيها التسامح والسلام الاجتماعي والتعددية الدينية، لكن الانكليز والأوروبـيـين حولوا هذا المسرح إلى خشبة للصراع والمـآسي الدامية توجتها الحركة الصهيونية بإنشاء دولة إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني الـذي مني بنكبة امتدت آثارها إلى أرجاء العالم العربي[١].

يهود وادي أبوجميل

ما حدث مع الطائفة اليهودية في لبنان يتطابق إلى حد كبير مع معظم اليهود المنتشرين في البلدان العربية، في فـترة العشرينيات فقد حظيت بحماية كفلها القانون وبالعديد من الامتيازات مثل معظم الطوائف اللبنانية وفي مطلع الخمسينيات صـدر قانون الأحـوال الشخصية الـذي ينظم إدارة شؤون الطوائف واتباعها، ومن بينها الطائفة اليهودية، وجعل تنظيم شؤون الوظائف في يد مجلس الطائفة. الملاحظة الجديرة بالتوقف والتمعن أنه مع حلول نكبة فلسطين ازدادت الهجرة اليهودية إلى لبنان، فقد زاد عدد اليهود فيه مقابل عدد قليل من الذين غادروا إلى إسرائيل.

تـروي نـدى عبدالصمد[٢] «لم أجـد تفسيراً لرحيلهم الصامت وأبوابهم التي أغلقوها مـن دون إعـلام جيرانهم، مـع أن وضعهم كـان الأحـسـن بين الـدول العربية، ذلك أن عددهم ارتفع بعد إعـلان دولـة إسرائيل عام ١٩٤٨،

(١) لوسيان لينادو «وقائع خروج أسرة يهودية من مصر»، دار الشروق، القاهرة ٢٠١٠.

(٢) نـدى عبدالصمد «وادي أبوجميل قصص عـن يهود بـيروت»، دار النهار للنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠.

ليـتراوح بين اثني عشر ألفاً وخمسة عشر ألفاً عـام ١٩٥٨، على اعتبار أن عدد اليهود في لبنان زاد بعد نكبة فلسطين مع هجرة يهود العراق وسورية إليها، ثـم تـراجـع الـعـدد بعد حـرب ١٩٦٧، ليصل إلى ثلاثة آلاف ومئتي شخص، أما عددهم حاليا لا يتجاوز الخمسين يهوديا».

والـصـورة التي ترصدها وتسجلها الكاتبة نـدى عبدالصمدهي أنـه مع حلول نكبة فلسطين ازدادت الهجرة اليهودية من الـدول العربية إلى لبنان، الذي بات البلد العربي الوحيد الذي ازداد عددهم فيه بعد النكبة كما تنقل عن كتاب shulze, kirstene, the Jewish of Lebanon. between Coexistense and conflict, sussex academic press, 2009 بالمقابل كان عدد الذين غـادروا إلى إسرائيل في تلك الفترة قليلاً وسط ازدهـار وتنام عرفته تلك الطائفة في لبنان حينها لاسيما مع انخرط ابنائها في عـالم المال والأعمال والصحافة.

حصلت الـهـجـرة بعد حـرب ١٩٦٧ ومـع انـــدلاع الـحـرب الأهـلـيـة سنة ١٩٧٥.

والجامع بين قصص يهود لبنان أنهم غـادروا بسرية تامة، وانقطعت بعد ذلك أخبارهم.

عـدد اليهود الفعلي الـذي كـان في لبنان بلغ ذروتـه سنة ١٩٥٨ ويـتراوح بين ١٢ و١٥ ألفاً على اعتبار ان عدد اليهود في لبنان زاد بعد نكبة فلسطين مع هجرة يهود من سورية والـعـراق إليه، ثم تراجع بعد حـرب ١٩٦٧ إلى ٣ آلاف ومئتي شخص، بينهم ألفان من حاملي الجنسية اللبنانية (الموقع الرسمي الإلكتروني ليهود لبنان».

الاستنتاج الـذي يخرج به الباحث أن أحـوال اليهود وحريتهم الدينية

كانت محفوظة وأن رحيلهم كـان طوعياً ولم تحصل مـصـادرة لأملاكهم وأموالهم واتخذوا قـرار مغادرتهم من تلقاء أنفسهم وسط مخاوف طبيعية مـن انعكاسات نكبة ١٩٤٨ وعــدوان ١٩٥٦ وحـرب ١٩٦٧ ومـا خلفته من صراعــات ومواجهات ومـآسي إنسانية بتشريد وتهجير الملايين من الشعب الفلسطيني واحتلال الأراضي العربية.

والـيـوم وبعد غياب قـسري، استمر نحو اربـعـين عـامـاً فرضته الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٨٩) عـاد مـا تبقى مـن يهود لبنان للظهور ولترميم الكنيس التابع لهم في وادي ابـو جميل عـام ٢٠١٢ وعددهم لا يتجاوز الـ ٢٠٠ شخص، منهم يهود لبنانيين وليسوا إسرائيليين[1].

العصور الذهبية

كتب التاريخ توثق كيف أن اليهود عاشوا عصورهم الذهبية في ظل حكم الـعـرب المسلمين في الأنـدلـس وعندما خـرج الـعـرب مـن أسبانيا لاحقتهم مـوجـات مـن الاضـطـهـاد والـطـرد خـاصـة عـام ١٤٩٢م، عندما الـتـجـأوا إلى شمال أفريقيا وأوروبا.

عاش اليهود في العالم العربي عقوداً من الزمن يتمتعون فيها بحرياتهم الدينية، يمـارسـون تجارتهم وفـق قواعد السوق كسائر المواطنين ويتولون الوظائف والمناصب القيادية بالدولة، لهم مدارسهم الخاصة ودور عبادة ومقابرهم والتي لازالـت قائمة حتى اليوم، وكـان منهم وزراء في حكومات مصر (يوسف قطاوي) وتونس (أندريه بسيس) والمغرب على سبيل المثال.

---

(١) صحيفة النهار اللبنانية، ٢٠١٢/٤/٢٥.

يخصص الكاتب يوسف خـوري[1] فصلاً يتحدث فيه عن دوافـع هجرة اليهود من البلاد العربية، معتبراً أن من غادرها كـان بمحض إرادتـه وتحت تأثير الدعاية الصهيونية والاغـراءات التي قدمتها له وهي أسباب لا تختلف كثيراً عن أسباب هجرة الكثيرين من يهود العالم استجابة لدعوة زعمائهم وقادتهم.

الهجرة بـدأت عـام ١٩٤٨ وفي السنوات التي تلت ذاك التاريخ المرتبط بتشريد الشعب الفلسطيني في أرضـه وإنشاء كيان جديد اسمه دولـة إسرائيل والتي عملت على تجميع يهود العالم وجلبهن إلى «أرض الميعاد» ومستخدمة شتى الـوسـائـل، مـن إرهـاب وعمليات اغتيال وتفجير بهدف كسب الـرأي العام الدولي واظهار العرب بمظهر العنصريين الذين يكرهون اليهود!.

ويـضرب مـثـلاً عـلى ذلـك كيف أصـدرت حكومة الـعـراق عـام ١٩٥٠ قانوناً يعطي لليهود حق التخلي عن الجنسية العراقية إذا قـرر أحدهم المغادرة نهائياً.. بعدما نشطت الحركة الصهيونية بافتعال المشاكل لهم من اجل تطفيشهم والضغط عليهم للخروج من بغداد وعواصم عربية أخـرى.. فحاجة إسرائيل إلى السكان وتعبئة المساحات التي تركها أهلها في فلسطين تقتضي تأمين المزيد من اليهود وهـذا ما تحقق في عهد ديفيد بن غوريون رئيس الـوزراء الاسرائـيـلي في الخمسينيات والحقيقة كـما يذكرها المؤلف يوسف خـوري بالاعتماد عـلى جـداول واحـصـاءات الهجرة اليهودية التي وفـدت إلى إسرائـيـل أن الهجرة لم تكن نتيجة لاضطهاد وقـع عـلى اليهود في بـلاد يتمتعون فيها بكثير من الامـتـيـازات والـرفـاه الاقـتـصـادي.. فبيانات الهجرة اليهودية إلى فلسطين مـا بـين ١٩٤٧ و١٩٥٤ تشير إلى أن يهود

(١) انظر كتاب «اليهود في البلدان العربية»، يعقوب خوري، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٧٠.

العالم العربي لم يحزموا أمرهم بالذهاب إلى إسرائيل إلا بعد عامين من إعلان دولتهم.

لم يخفى على المتابعين لملف يهود العالم العربي ان إسرائيل تعمل وبجد بعد انشاء دائرة خاصة لهم تتولى متابعة أحوالهم في وزارة الخارجية، على تأليب العالم على العرب وربط هجرتهم إلى إسرائيل بالتعويض عن أملاكهم بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.. من أجل إنهاء مشكلة تؤرق وجود الدولة الإسرائيلية وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم بالعودة والتعويض كما أقرتها مواثيق الشرعية الدولية مراراً وتكراراً.

إسرائيل وكالعادة أعلنت وبوضوح «ان خسارة الممتلكات العائدة للعرب في إسرائيل يجب أن تثمن بالمقابلة بالأموال اليهودية الكثيرة التي صودرت من اليهود عند مغادرتهم الجزائر ومصر والعراق والبلدان الأخرى[1].

الرأي السائد أن فتح ملف اليهود وعلاقتهم بالعرب من قبل «دولة إسرائيل» يدخل في خانة الابتزاز السياسي والمقايضة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين واستعادة ممتلكاتهم التي اغتصبت منهم عام ١٩٤٨ وما بعدها.

وبحسب المصادر الإسرائيلية التي أعلنت استحداث دائرة جديدة بوزارة شؤون المتقاعدين فان غايتها «البحث عن أملاك لليهود الذين هاجروا من الدول العربية واستعادتها» فهناك ١٣٠ ألف يهودي تركوا أملاكاً تقدر بـ ١٠ مليارات دولار وان أحد الإسرائيليين وهذا من باب الفكاهة يدعي أن لديه وثائق تثبت أن جده الذي جاء من إيران ترك سبعة آبار نفط!

(١) تصريحات اسحق بن زيغي رئيس دولة إسرائيل لصحيفة واشنطن بوست بتاريخ ١٩٦١/١٢/٤.

رواية نانسي

لقد هاجر معظم أفراد الجالية اليهودية المقيمين في البحرين، كما تذكر الباحثة نانسي دينا خضوري، صاحبة كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر»[1] ولم يبق منهم إلا عدداً صغيراً من أفرادها لا يتجاوزون الـ ٣٦ فرداً جميعهم مواطنين بحرينيين.

هؤلاء استقروا في البحرين ردحاً من الزمن، كانت لهم دور عبادة «كنيس» ومقبرة لازالت موجودة، قدموا من جنوب إيران والهند والعراق وكان عددهم عام ١٩٤٦ حوالي ١٣٠٠ فرداً وكانوا يقطنون مدينة «المنامة» ويعملون في قطاع التجارة والحرف اليدوية.

مع إعلان «دولة إسرائيل» عام ١٩٤٨ تعرض بعض منازل اليهود إلى هجمات واعتداءات كرد فعل لما حصل في فلسطين وإن أدرك البعض أن ذلك لم يكن خطأ يهود البحرين كما يذكر السير تشارلز بلغريف المقيم السياسي البريطاني هناك بل قرار دولي قامت به القوى العظمى.

حكومة البحرين أعلنت في حينه أن أي يهودي يرغب في الهجرة إلى إسرائيل يستطيع أن يفعل ذلك بحرية تامة وأن بإمكانه أخذ ممتلكاته وأمواله معه، غير أنه متى ما قرر الذهاب إلى إسرائيل، فلن يسمح له بالعودة إلى البحرين وبالتدريج غادر معظمهم ولم يبق سوى عدد قليل من العائلات.

وفي العام ١٩٦٧ وعلى أثر الحرب التي شنتها إسرائيل على الدول العربية وقعت توترات بين اليهود وأهل البحرين بحسب رواية الباحث علي الجيلاوي.

---

(١) راجع كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» تأليف نانسي دينا خضوري ٢٠٠٧، دار المنامة للطباعة، البحرين.

تعترف المؤلفة نانسي خضوري، انه لم يتعرض يهود البحرين لأي نوع من أنواع سوء المعاملة وتروي حكايات عن يهود البحرين وتتحدث عن ذكرياتهم وعلاقاتهم وتجارتهم أمثال عائلة خضوري وصالح إلياهو يادكار واسحق سويري وابراهيم نونو وهم أعضاء في بلدية المنامة وكذلك عائلة روبين التي قدمت من العراق ونزحت إلى البحرين عام ١٩١٤ وناجي هارون كوهين، ويذكر هنا ان سفيرة مملكة البحرين في واشنطن عام ٢٠٠٨ هي هدى عزرانونو، يهودية بحرينية وهذا بخلاف اليهود الممثلين في مجلس الشورى من الأقليات والذين يتم اختيارهم من قبل الملك.

يهود النيل

أما في مصر فيؤكد المترجم يوسف درويش[١] انه لم يكن في مصر حتى أواخر الاربعينيات من القرن الماضي أي مظهر من مظاهر الصهيونية وان الظاهرة بدأت بالفعل في وسط وأواخر الاربعينيات بوقوع حادثين الأول هجوم الإخوان المسلمين على حارة اليهود عام ١٩٤٧ وقتل عدد كبير منهم والثاني انتشار المعلومات والاشاعات عن قرب تبني هيئة الأمم المتحدة قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين! لا بل يذهب يوسف موسى وهو من القرائين اليهود اسلم عام ١٩٤٧ ودفن بالقاهرة عام ٢٠٠٦ للقول ان اول من هاجم الصهيونية في مصر هم اليهود بدليل نشاط فرع عصبة انصار السلام بالقاهرة وهو واحدا منهم وتأييد الحاج أمين الحسيني لتلك العصبة ومواقفها من انتفاضة عام ١٩٣٦ في فلسطين وكذلك صدور أول كتاب لصادق سعد من

(١) انظر كتاب «تاريخ يهود النيل» تحرير جاك حاسون وترجمة يوسف درويش، صادر عن دار الشروق بالقاهرة ٢٠٠٨.

نوعه في مصر بعنوان «فلسطين بين مخالب الاستعمار والصهيونية» ووقوف الحاخام الأكبر في مصر مع رجال الدين المسيحيين والمسلمين في تأييد ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨٢ والمشاركة بالمسيرة الكبرى في اكتوبر ١٩٥١ بالقاهرة.

ثم يعدد مآثر اليهود في مصر من منطلق مشاركتهم واندماجهم في المجتمع والدولة ليخلص إلى نتيجة ان انشاء وطن قومي لليهود كان مصلحة مباشرة للاستعمار البريطاني بغرس هذا اليكان في المنطقة ثم المصلحة الامبريالية الاميركية فيما بعد وعندما لم تفلح محاولاتها بانشاء هذا الوطن، في أوغندا وفي شبه جزيرة سيناء اتجهت إلى فلسطين لتكون الدولة الوليدة شرطياً لها!

والمترجم من أنصار عدم الخلط بين اليهودية والصهيونية، فليس كل يهودي هو بالضرورة عضو في الحركة الصهيونية، فالأولى تذهب إلى دين سماوي والثانية تعبير عن حركة سياسية منظمة، في موازاة ذلك كان اليهود في مصر يشكلون قوة اقتصادية ومالية فقد احتلوا مقدمة الثراء ونجحوا في احتكار معظم قطاعات التجارة والصناعة إلى جانب العقارات والأراضي الزراعية خاصة في الفترة من عام ١٩٤٠ ولغاية العام ١٩٤٦ [1]، فقد أسس «اميل عدس» الشركة المصرية للبترول واخذ «ايزاك ناكا» تجارة الورق بحسب ما جاء في كتاب «قصة الثروة في مصر» ومن العلامات الفارقة على تمتعهم بالثروة والتملك ان الرئيس جمال عبدالناصر خصص لأنور السادات بيتا يطل على نهر النيل يملكه المليونير اليهودي ليون كاستر الذي فرضت عليه الحراسة بعد ثورة ليوليو ١٩٥٢.

(١) اشرف عبدالشافي، الاهرام ٢٠١٢/٦/٨ ملخص وعرض لكتاب «قصة الثروة في مصر» للمؤلف ياسر ثابت.

لماذا خرجوا؟

لكن كيف خرج اليهود من مصر؟ يذكر المؤلف جاك حاسون الطبيب النفسي المصري اليهودي الذي هاجر إلى باريس أنه في بداية حكم جمال عبدالناصر وثورة يوليو ١٩٥٢ لم يحدث تغيير يذكر في أوضاع اليهود، فقد ضمن الحكام الجدد سلامة الأجانب والاقليات والحفاظ على ممتلكاتهم[١]، كما أعلن اللواء محمد نجيب انحيازه نحو مساواة جميع المواطنين مهما كانت أصولهم وزار بنفسه في عام ١٩٥٣ أكبر المعابد اليهودية بالقاهرة... جاء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ والذي اشتركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ليفتح صفحة صعبة مع اليهود في مصر، حيث وضعت أموالهم تحت الحراسة وعهد إلى جهة خاصة بالمراقبة الرسمية على أملاك الطوائف اليهودية الى أن جاءت حملة طرد حاملي الجنسيات الفرنسية والبريطانية وأغلبية اليهود الذين لا يحملون جنسية بتهمة القيام بأعمال معادية للدولة، وكان في مصر عام ١٩٥٧ نحو ٢١ ألف يهودي، وفي حرب ١٩٦٧ وصل عددهم إلى ٧ آلاف، بقي منهم نحو ٣٠٠ يهودي. الملاحظ أن معظم اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل كانوا من الطبقة الفقيرة بينما أبناء الطبقة الوسطى والتجار فتوجهوا إلى

---

(١) يشير الكاتب يوسف خوري في كتابه «اليهود في البلدان العربية» الصادر عن دار «النهار» للنشر في بيروت عام ١٩٧٠ إلى بيان لوزارة الداخلية المصرية في نوفمبر ١٩٥٦ بعد عدوان السويس انها لم تطلب من اليهود مغادرة مصر واستند إلى تصريحات السيد زكريا محيي الدين وزير الداخلية التي قال فيها انه لا يوجد أي اضطهاد عنصري أو ديني ضد اليهود في مصر ولم تتم مصادرة أي ملكية يهودية وإن الإجراء الوحيد الذي اتخذ كان وضع أموال اليهود الأثرياء تحت الحراسة خشية تهريبها وأشار إلى أن اعتقال الـ ٢٨٨ يهودياً تم لاسباب تتعلق بالأمن القومي لمصر.. واستشهد الكاتب بحديث للرئيس جمال عبدالناصر أدلى به إلى الصحفي سولز بيرغر مراسل صحيفة نيويورك تايمز بأنه في مصر حوالي ٥ آلاف يهودي منهم قرابة مائة محتجزون لأنهم صهيونيين ولهم صلات مع إسرائيل واليهود يعيشون كمصريين لهم كل الحقوق.

بلدان أوروبا وأميركا اللاتينية وأمريكا[1].

الانتشار في جزيرة العرب والعراق

جانب آخر من علاقة اليهود بالمنطقة العربية عالجه كتاب «ملامح من التاريخ القديم ليهود العـراق»[2] للمؤلف الدكتور أحمد سوسة يتتبع فيه تاريخ الوجود اليهودي في العراق منذ بداية عهد الامبراطورية الآشورية في القرن الثامن قبل الميـلادي عندما جـاء الملك الآشـوري سنحاريب بـالأسرى مـن اليـهـود في حملاته عـلى فلسطين الى بـلاد آشـور في شـمالي الـعـراق، مـروراً بالامبراطورية البابلية الكلدانية التي جـاءت بمزيد من الأسرى إلى بابل على عهد الملك نبوخذ في القرن السادس قبل الميلاد، ثم عهود التلمود في ظل الحكم الفارسي وانتهاءا بالعهد الإسلامي على عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

الكتاب يبحث وبعمق عـن انتشار اليهودية في جـزيـرة الـعـرب ليبين بالشواهد التاريخية ان يهود الجزيرة العربية هم عرباً، تهودوا عن طريق التبشير، بخلاف الاعتقاد السائد أنهم يهوداً هاجروا من فلسطين.

يـرد الدكتور أحمد سوسة على ادعـاءات الباحثين الصهاينة بـأن العراق

---

(١) يكشف الدكتور عبدالله رمـزي، استاذ مساعد للدراسات العبرية والاسرائيلية بكلية الآداب بجامعة عين شمس أن «وثائق الجينزاه» والعائدة للطائفة اليهودية في مصر والمـوجـودة في دار الكتب ومركز الـدراسـات الشرقية في جامعة القاهرة.. جانبا مهما من اضطرار اليهود للخروج من مصر بـأن ذلك كان خشية الاجتياح الألمـاني للعالم العربي أو لأسباب عائلية أو مالية أو شخصية أو اجتماعية كانت كلها دوافـع إلى تـرك مصر والبحث عن الـرزق في مكان آخـر وهـو ما يصل به إلى القول بأنه لم يتم الاستيلاء على أي من ممتلكات اليهود المصريين وان ٨٠ في المئة من الذين غادروها كانت وجهتهم أميركا وأوروبا والباقي إلى إسرائيل.

(٢) راجـع كتاب «ملامح من التاريخ القديم ليهود العرب» الدكتور أحمد سوسة، طبعة ٢٠٠١، المدرسة العربية للدراسات والنشر.

وطـن اليهود الأصــلي، لأنهم هـاجـروا مـع إبراهيم الخليل مـن الـعـراق إلى فلسطين قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد يـرد عليهم بـان اليهود ظهروا في الـعـراق لأول مـرة في عهد الأشـوريـين بصفة أسرى في أواخــر الـقـرن الثامن وأوائـل القرن السابع قبل الميلاد، أي بعد عصر إبراهيم الخليل بألف ومائتي سنة لأن إبراهيم الخليل ظهر في القرن التاسع عشر قبل المـيـلاد، وفي حين أن التوراة تؤكد ان إبراهيم الخليل هاجر من العراق بمفرده فذهب ومعه سـاراي «أي سـارة كما تعرف عند المسلمين» امرأته ولـوط ابن أخيه ولم يكن لليهود وجـود في العراق في عـصره، لذلك ليس لهم أي معاصرة مع إبراهيم الخليل.

يقر الباحث بـان وطـن بني إسرائيل الأصـلي لم يكن فلسطين بل منطقة حــران الأرامـيــة حيث كانت تقطن العشائر الأرامــيــة... يخلص إلى نتيجة مفادها ان يهود جزيرة العربية كانوا عرباً تهودوا بطريق التبشير وهم في ديارهم وبقوا محافظين على قوميتهم ولغتهم العربية من غير أن تكون لهم أي صلة مع يهود فلسطين، وليسوا يهودا مهاجرين من فلسطين وفي ذلك شأنهم شأن العرب الذين صبؤوا إلى النصرانية.

صور ووثائق

عائلة يهودية في الكويت قبل الحرب العالمية الأولى

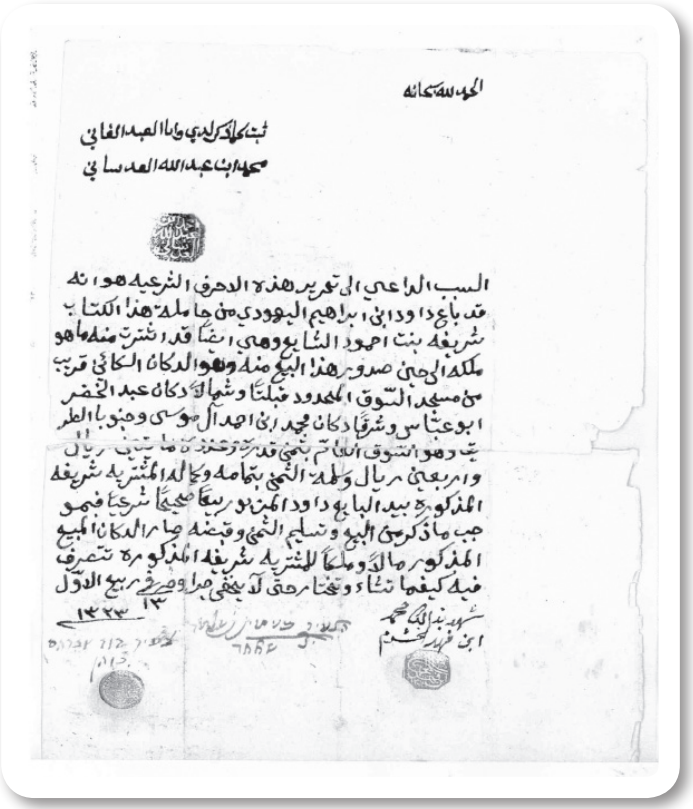

الحمد لله سبحانه

ثبت بمحكمة كويتي وأبا العبد الغفار
محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه
قد باع داود ابن ابراهيم اليهودي من حامله هذا الكتاب
شريفه بنت احمود الشايع وهي ايضا قد اشترت منه ما هو
ملكه الجاري صدور هذا البيع منه وهو الدكان الكائن قريب
من مسجد السوق المحدود قبلتا وشمالا دكان عبد الخضر
ابو عباس وشرقا دكان محمد ابن احمد آل موسى وجنوبا الطر
يق وهو السوق العام بثمن قدره وعنده ما يتبين ريال
واربعين ريال وكمله الثمن بتمامه وكمال المشتريه شريفه
المذكوره بيد البايع داود المزبور بيعا صحيحا شرعيا فمو
جب ما ذكر صار البيع وتسليم الثمن وقبضه صار الدكان المبيع
المذكور ملكا للمشتريه شريفه المذكوره تتصرف
فيه كيفما تشاء وتختار حتى لا يبقى لبراوصرف ربيع الاول
١٣ ١٣٢٣

شهد بذلك محمد
ابن فهد الخشم

وثيقة عدسانية لشراء شريفة بنت حمود الشايع دكاناً قريباً من مسجد السوق ويحده دكان عبدالخضر أبو عباس ودكان محمد بن أحمد آل موسى والعائد إلى داوود بن إبراهيم اليهودي عام ١٣٢٣هـ كتاب (أصداء الذاكرة) عبدالعزيز محمد الشايع.

قبر يهودي في منطقة *الشرق* عام ١٩٠١

اسطوانة لداود عزرا الكويتي (القبس ٢٠٠٥

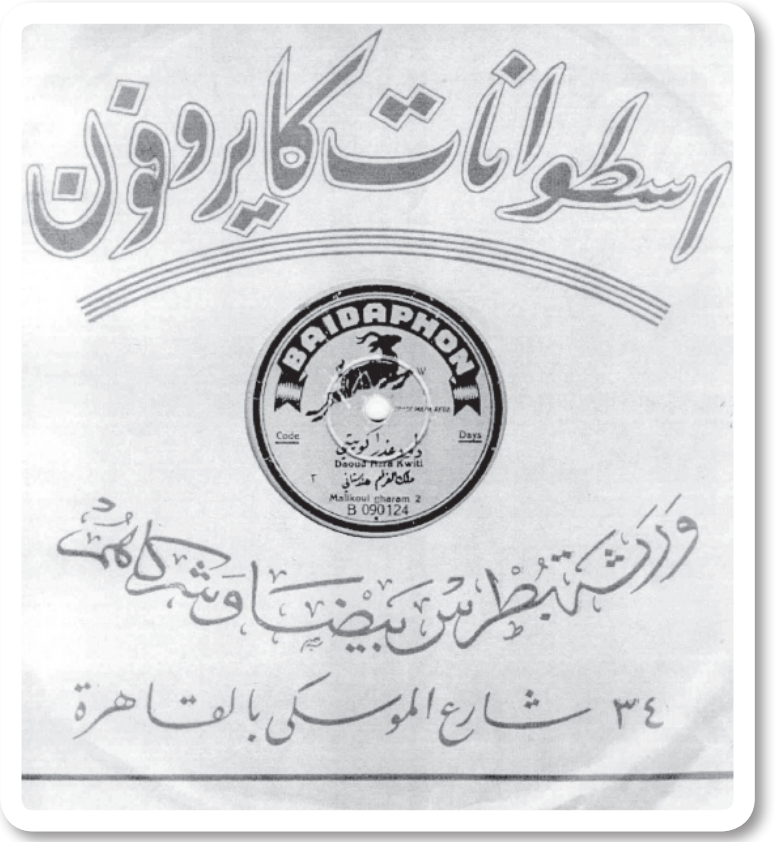

اسطوانة لداود عزرا الكويتي مقدمة من خالد العبدالمغني وهي من انتاج شركة ورثة بطرس بيطار وشركاهم في القاهرة (القبس ٢٠٠٥)

إعلان لملهى أبونواس

إعلان لملهى أبونواس الصيفي في بغداد عام ١٩٤٤ نشرته مجلة «الصباح» المصرية، والذي يديره داوود وصالح الكويتي يخاطب الجمهور لحفلة تحييها الفنانة المشهورة نرجس شوقي مع مجموعة «بروغرامات» و«مونولوجات» و«يا عيني يا ليل».

طلاب المدرسة الأميركية

الصف الأول جلوس من اليمين إلى الشمال: يوسف الفوزان «ابن الشيخ فوزان - بيتهم بجانب دائرة الأمن»، عبدالرحيم «والده ميرزا من أهل بوشهر وهو أول من اتى بماكينة ناموليت»، عيسى بن عبدالجادر «خاله الشيخ يوسف بن عيسى»، عبدالعزيز الحميضي «مختار منطقة ب سابقا»، الشيخ صباح الناصر، خادم الشيخ صباح الناصر.

الصف الثاني من اليمين إلى الشمال: صالح محلب «تاجر يهودي من أهالي بغداد كان محله في القيصرية» قيصرية التجار، ساسون ابن يعقوب اليهودي «من تجار الكويت بيوتهم بجانب منزل جابر الصباح»، ولد يهودي والده يدعى ساؤل، بنحاس ولد يهودي «من تجار الأقمشة»، من أولاد اليهود، اخو بنجاس، الاستاذ جرجس عراقي استاذ اللغة الإنجليزية.

الصف الثالث من اليمين إلى الشمالي: نعيم والدهم مهندس في مركب الشيخ مبارك الصباح، نصرت، خالد سليمان العدساني، حمد صالح الحميضي، ابو رزق «من أهالي كازارون في إيران ابوه تاجر زل في الكويت»، فقير محمد «وهو أفغاني يخدم في المستشفى الأمريكي».

الصف الرابع من اليمين إلى الشمال: سيد عبدالقادر السيد محمد الرفاعي، سيد رجب سيد عبدالله الرفاعي، سليمان العدساني، عبدالله بن سدحان، ماجد الشاهين، سيد عبدالعزيز سيد عبدالله الرفاعي «اخو السيد رجب الرفاعي».

المصدر: تاريخ التعليم في الكويت والخليج العربي - صالح شهاب

صورة لمجموعة من طلاب مدرسة الإرسالية الأمريكية الذين يدرسون اللغة الإنجليزية عام ١٩٢٥م، وهم من يمين الصورة:

الصف الأول: يوسف إبراهيم العدساني، عبدالرحمن السيد، أحمد الصقر، بدر النقيب، محمد صالح العدساني، سعيد المحيبش

الصف الثاني: مساعد البدر، عبدالحسين عبدالكريم معرفي، عيسى عبداللطيف، سيد عبدالصمد بهبهاني، خالد إبراهيم العدساني، عبداللطيف صالح العثمان، عبدالله إبراهيم العدساني

الصف الثالث: سليمان العدساني، علي الفودري، سليمان فاضل، المعلم إسرائيل، صهيون يوسف كوهي، عبدالغضر عبدالرحيم، باروخ حزقل

الصف الرابع: سيد عبدالحميد بهبهاني، عبدالله الصانع، أحمد عبدالجليل، محمد محمود بوشهري، الياهو كوهي، غير معروف، عبدالمجيد محمود بوشهري

المصدر: كتاب «من الكويت إلى مكة المكرمة» الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام. د. عبدالله يوسف الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

صالح الكويتي ومعه ابنه البكر في منزله

اطلاق اسم صالح الكويتي على شارع في تل ابيب وفي الصورة لافتة باللغة العبرية باسم الشارع وفرقة الشقيقين صالح وداود الكويتي

الجالغي البغدادي من اليمين، إبراهيم طقو، داود الكويتي، محمد القبانجي، يوسف زعرور، يعقوب مراد العماري، صالح الكويتي

صالح على الكمان وداوود على العود وفي الوسط جلوساً المطرب الكبير محمد القابنجي

أول اوركسترا الإذاعة العراق عام ١٩٣٦، صالح واقفاً يحمل الكمان وداوود جاسا يحمل العود

صالح الكويتي (على اليمين) وأخوه داوود الكويتي.

صالح وابنه شلومو الكويتي

المطرب صالح الكويتي

المطرب صالح الكويتي

This photograph was taken in 1936 for the first Iraqi Broadcast ensemble. Sitting from left to right are Daood Al-Kuwaiti (ud), Yusif Za'rur (qanun), Husayn Abdullah (percussion). Standing are Yakub Al-Imari (nay), Saleh Al-Kuwaiti (violin), Abraham Qazzaz (cello).

المطرب صالح الكويتي مع الفرقة الموسيقية

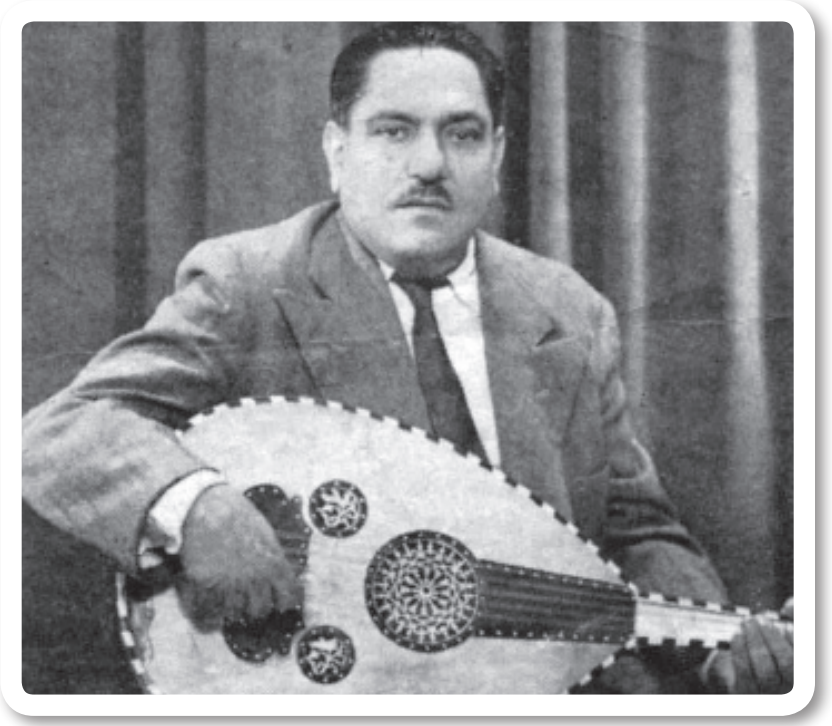

المطرب صالح الكويتي

المطرب صالح الكويتي

الصورة التقطت عام ١٩٣٨ للأستاذ محمد القابنجي مع جوقة الإذاعة

صالح الكويتي يعزف على آلة الكمان

This photograph was taken in 1936 for the first Iraqi Broadcast ensemble. Sitting from left to right are Daood Al-Kuwaiti (ud), Yusif Za'rur (qanun), Husayn Abdullah (percussion). Standing are Yakub Al-Imari (nay), Saleh Al-Kuwaiti (violin), Abraham Qazzaz (cello).

صالح الكويتي.. يعزف على آلة الكمان مع أعضاء الفرقة الموسيقية

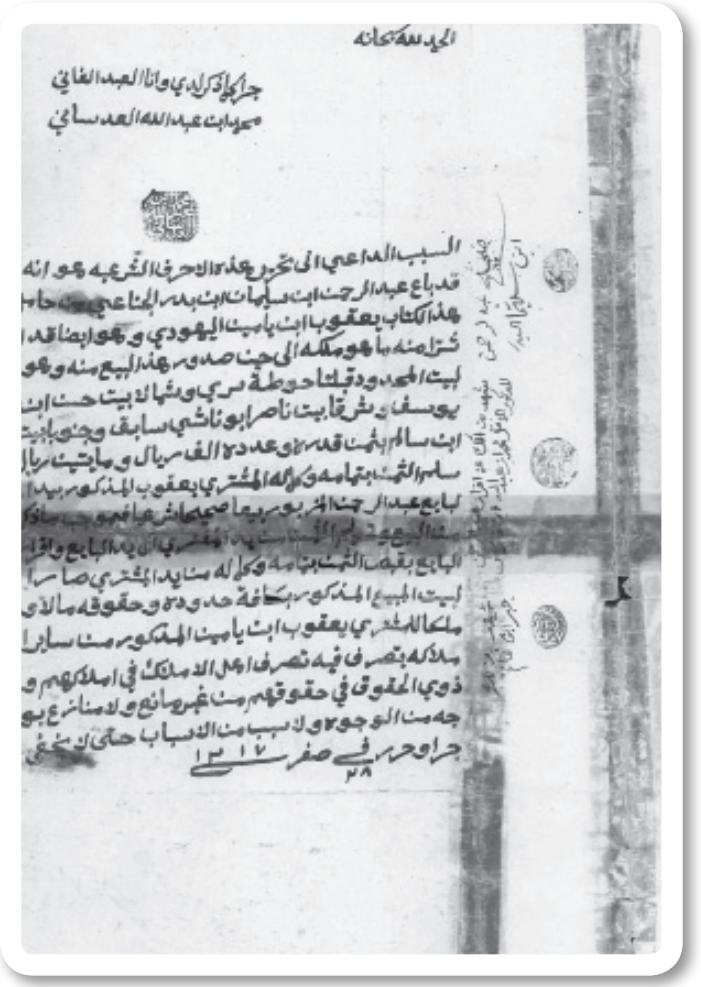

وثيقة عدسانية: الشاري يعقوب اليهودي
والبائع عبدالرحمن بن سلمان والسعر ١٢٠٠ ريال فضة فرنسي

الوثيقة العثمانية (1) : الكويت في تقرير مدحت باشا

الوثيقة العثمانية (١): الكويت في تقرير مدحت باشا

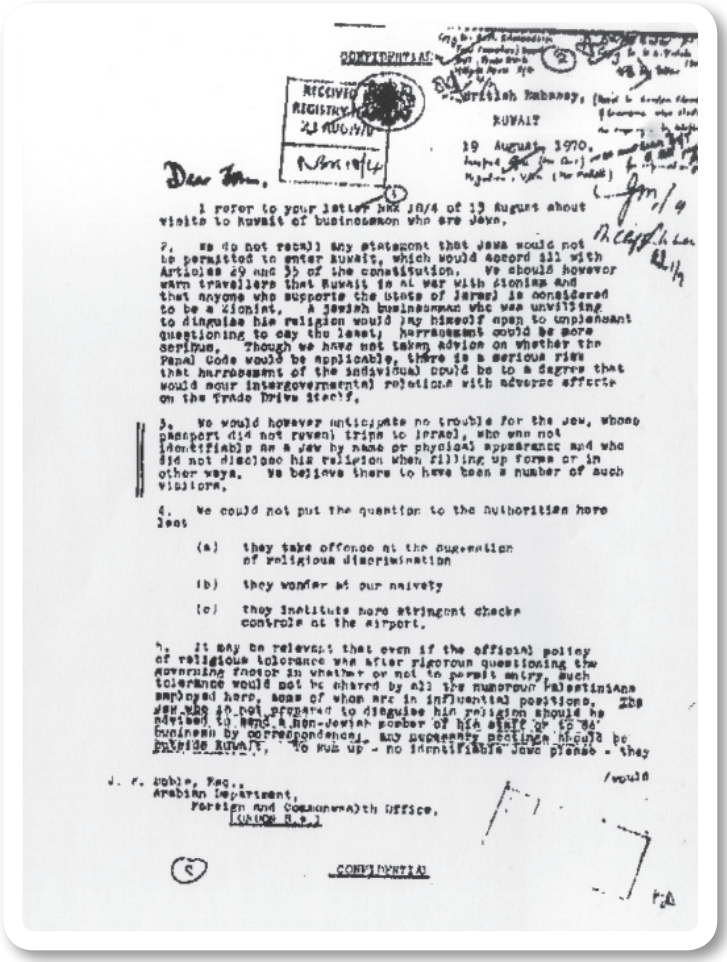

CONFIDENTIAL

British Embassy,
KUWAIT

19 August 1970.

Dear [illegible],

I refer to your letter [illegible] 18/4 of 13 August about visits to Kuwait of businessmen who are Jews.

2. We do not recall any statement that Jews would not be permitted to enter Kuwait, which would accord ill with Articles 29 and 39 of the constitution. We should however warn travellers that Kuwait is at war with Zionism and that anyone who supports the state of Israel is considered to be a Zionist. A Jewish businessman who was unwilling to disguise his religion would lay himself open to unpleasant questioning to say the least; harrassment could be more serious. Though we have not taken advice on whether the Penal Code would be applicable, there is a serious risk that harrassment of the individual could be to a degree that would sour intergovernmental relations with adverse effects on the trade drive itself.

3. We would however anticipate no trouble for the Jew, whose passport did not reveal trips to Israel, who was not identifiably as a Jew by name or physical appearance and who did not disclose his religion when filling up forms or in other ways. We believe there to have been a number of such visitors.

4. We could not put the question to the authorities here lest

(a) they take offence at the suggestion of religious discrimination

(b) they wonder at our naivety

(c) they institute more stringent checks controls at the airport.

5. It may be relevant that even if the official policy of religious tolerance was after rigorous questioning the governing factor in whether or not to permit entry, such tolerance would not be shared by all the numerous Palestinians employed here, some of whom are in influential positions. The Jew who is not prepared to disguise his religion should be advised to send a non-Jewish member of his staff or to do business by correspondence. Any necessary meetings should be outside Kuwait, to rub up - no identifiable Jews please - they would

J. F. Noble, Esq.,
Arabian Department,
Foreign and Commonwealth Office,
[illegible]

CONFIDENTIAL

الملف رقم ٨ من وزارة الخارجية البريطانية(وثائق بريطانية صحيفة القبس)

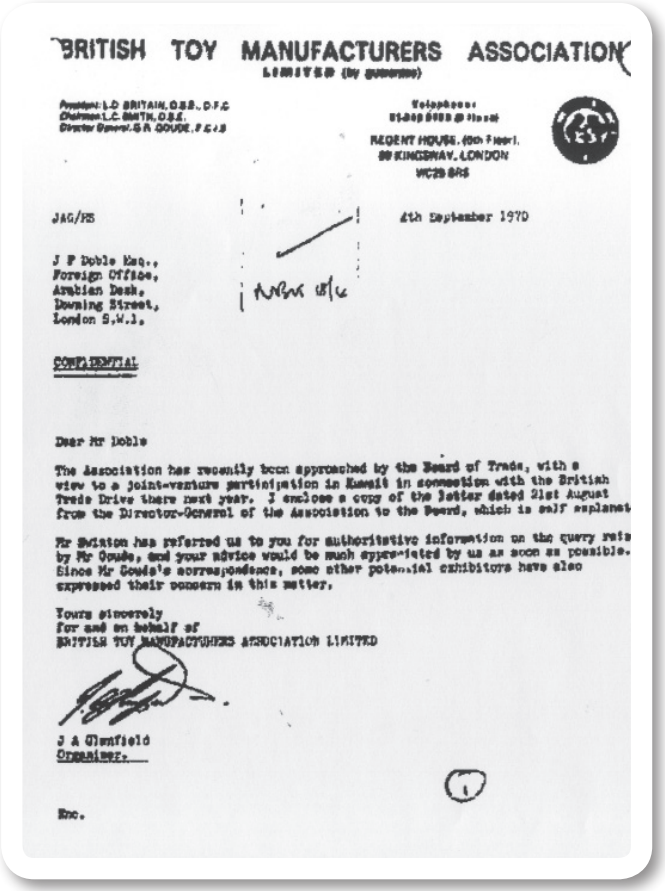

BRITISH TOY MANUFACTURERS ASSOCIATION
LIMITED (By guarantee)

President: L.D. BRITAIN, O.B.E., D.F.C.
Chairman: L.C. SMITH, O.B.E.
Director General: G.R. GOUDE, F.C.I.S.

Telephone:
01-[illegible]

REGENT HOUSE, (6th Floor),
89 KINGSWAY, LONDON
WC2B 6RS

JAG/MS

4th September 1970

J F Doble Esq.,
Foreign Office,
Arabian Desk,
Downing Street,
London S.W.1.

CONFIDENTIAL

Dear Mr Doble

The Association has recently been approached by the Board of Trade, with a view to a joint-venture participation in Kuwait in connection with the British Trade Drive there next year. I enclose a copy of the letter dated 21st August from the Director-General of the Association to the Board, which is self explanat

Mr Swinton has referred us to you for authoritative information on the query rais by Mr Goude, and your advice would be much appreciated by us as soon as possible. Since Mr Goude's correspondence, some other potential exhibitors have also expressed their concern in this matter.

Yours sincerely
for and on behalf of
BRITISH TOY MANUFACTURERS ASSOCIATION LIMITED

J A Glenfield
Organiser.

Enc.

(1)

الملف رقم ٨ من وزارة الخارجية البريطانية (وثائق بريطانيا صحيفة القبس)

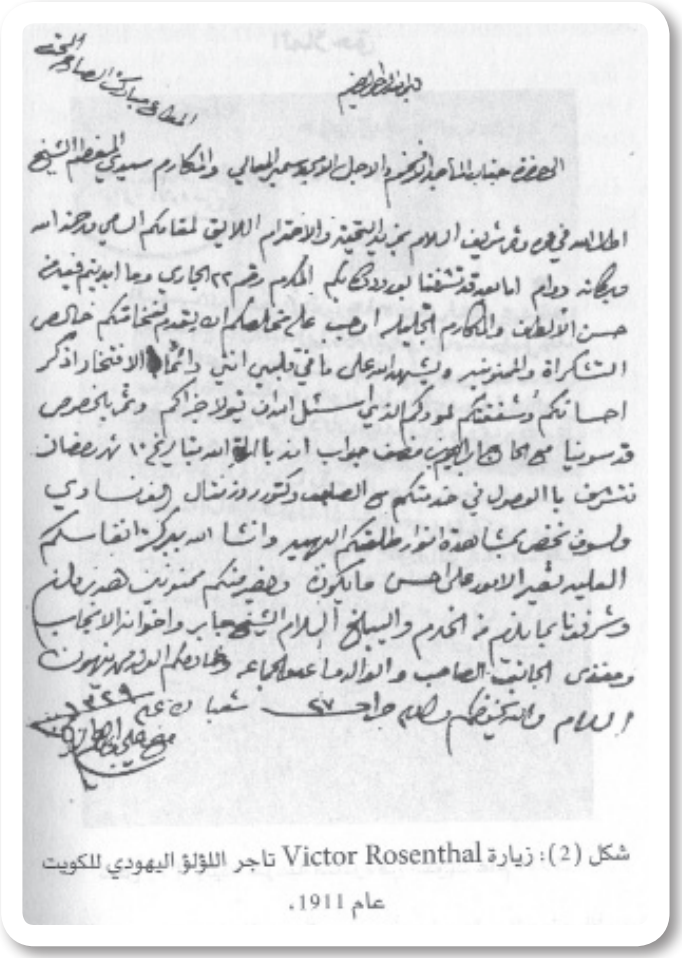

شكل (2): زيارة Victor Rosenthal تاجر اللؤلؤ اليهودي للكويت عام 1911.

وثيقة تبرز زيارة فيكتور روزنتال اليهودي للكويت عام ١٩١١

الملاحق

شكل (1): وثيقة شرعية صادرة في الكويت عام 1910.

وثيقة شرعية صادرة في الكويت عام ١٩١٠

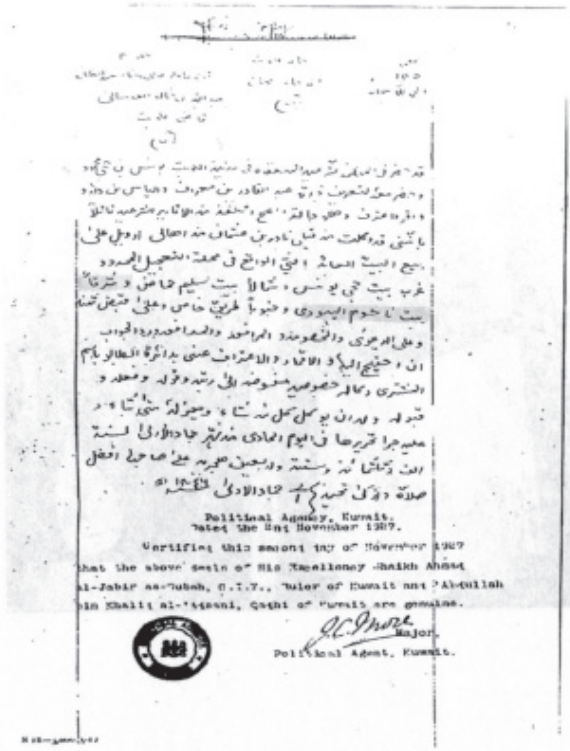

Political Agency, Kuwait.
Dated the 2nd November 1927.

Certified this second day of November 1927
that the above seals of His Excellency Shaikh Ahmad
al-Jabir as-Subah, G.C.I.E., Ruler of Kuwait and Abdullah
bin Khalil al-Kazemi, Qadhi of Kuwait are genuine.

Major.
Political Agent, Kuwait.

شكل (3): وثيقة شرعية صادرة في الكويت عام 1927.

المصدر: Kuwait Political Agency, Arabic Documents: 1899 - 1949, Archive Editions, Vo. 4 Antony Rowe Oxford, 1994, p. 666

وثيقة شرعية صادرة في الكويت عام ١٩٢٧

وثيقة عدسانية ورد فيها اسم داود اليهودي

الجزء الخامس

٣٣١

المتلقطات

الله عنه يشتغل بالتجارة ولما آل اليه الأمر طلب من الصحابة تعيين راتب يسد حاجته لاهله فعينوا له راتب سداد من عوز ولما أتسعت المالية بوقته أراد الصحابة أن يزيدوه بالراتب فراجعوه بذلك فلم يقبل بل قال سلوا حفصة عن حالة رسول الله فلما اخبرتهم بقالوها فقال لهم لا أزيد على ما كان عليه الرسول (ص) فهل لرؤساء الدول الاسلامية وأمراءها أن يقتدوا بالرسول وأصحابه ؟

الخمر تقصر الاعمار
(عن مجلة هدى الاسلام)

نشرت جريدة الاخبار القاهرية ٢٢ /٣/١٩٦٠م الكلمة التالية :—

« أن حياة مدمن الخمر تقل في متوسطها ٢٠ عاماً عن متوسط حياة الأشخاص العاديين ثبت ذلك من دراسة قام بها الدكتور (الندروا ايفى) بجامعة (ايلفوا) وتبين منها أن متوسط عمر مدمن الخمر ٥١ سنة وإذا بدأ أدمان الخمر في سن متقدمة فانه لايتوقع أن يعيش في المتوسط اكثر من ١٦ سنة. وهذه الارقام مأخوذة من السجلات الطبية واحصاءات شركات التأمين) هذا مانشرته الأخبار ونهديه إلى دعاة المدنية المزيفة الموهومة ليعتبروا .

أقول قد فشى شرب الخمر عندنا فشواً هائلا ولا يزال في أزدياد وكنا بالزمن السابق إذا سمعنا عن انسان أنه يشرب الخمر أستغربنا وتعجبنا من أقدامه عليه لأننا نعتقد أن شارب الخمر يصير مجنوناً بحال سكره وكنت في سنة ١٣٠٨هـ اكتب عند المرحوم السيد عبدالوهاب ومر رجل أعرض عن ذكر أسمه وأخذ يتكلم مع السيد فرأيت الاولاد يتهامسون وينظرون اليه ولما ذهب سألتهم عن السبب في ذلك فقالوا أنه يشرب الخمر .

أما الآن ماذا نقول ؟... « أنعز من أدنى » فقد صار شرب الخمر شيئاً عادياً ولا يستغرب وعم شربه في الكويت في الرفيع والوضيع مع العلم بما يحدث منه من المفاسد والتقاتل وكم من شاب ذهب عمره ضحية من شرب الخمر ، ولا نريد أن نعد الحوادث وأسماء أهلها حتى أن بعضهم كان مدمناً ونهاه الطبيب ولم يفد نهيه وأخيراً خرجت روحه وهو يقول أسقونى خمراً بدل شهادة أن لا اله الا الله فلا حول ولا قوة الا بالله .

فلو كان العمل يباع لكانت الذرة منه تساوى الملايين فكيف بهؤلاء المدمنين يقبلون الجنون مدة سكرهم بالخيالات الفاسدة ويصدق عليهم قول الاعرابي :

فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير

ورحم الله القائل :

فحسبك ما ترى من شاربيه
حكت أفواههم بيت الخلاء

فتوى فى جواز ابطال الوقف الاهلى

ذكرت مجلة القضاء الشرعي سنة ١٣٤٤ هـ فتوى في جواز أبطال الوقف الاهلى واليك ما استدله المفتى على جواز أبطاله :—

أولا — أن الوقف على الذرية لم يستند على كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس بل القياس الصحيح عدم صحته لانهم قالوا أن

إحدى صفحات كتاب المتلقطات عن الخمر للكاتب يوسف بن عيسى القناعي

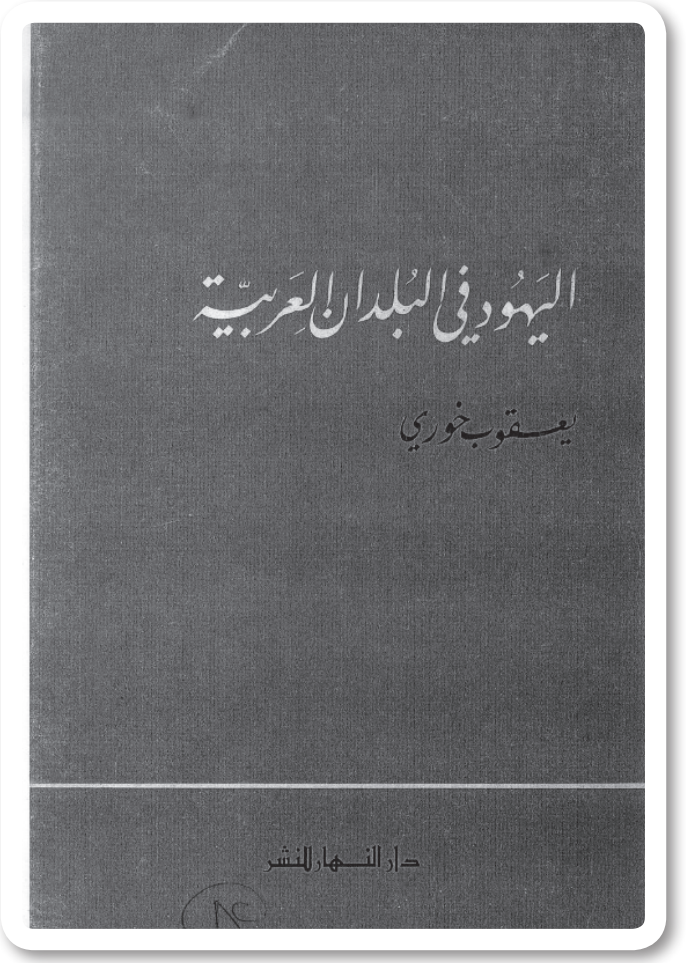

اليهود في البلدان العربية
يعقوب خوري - دار النهار للنشر

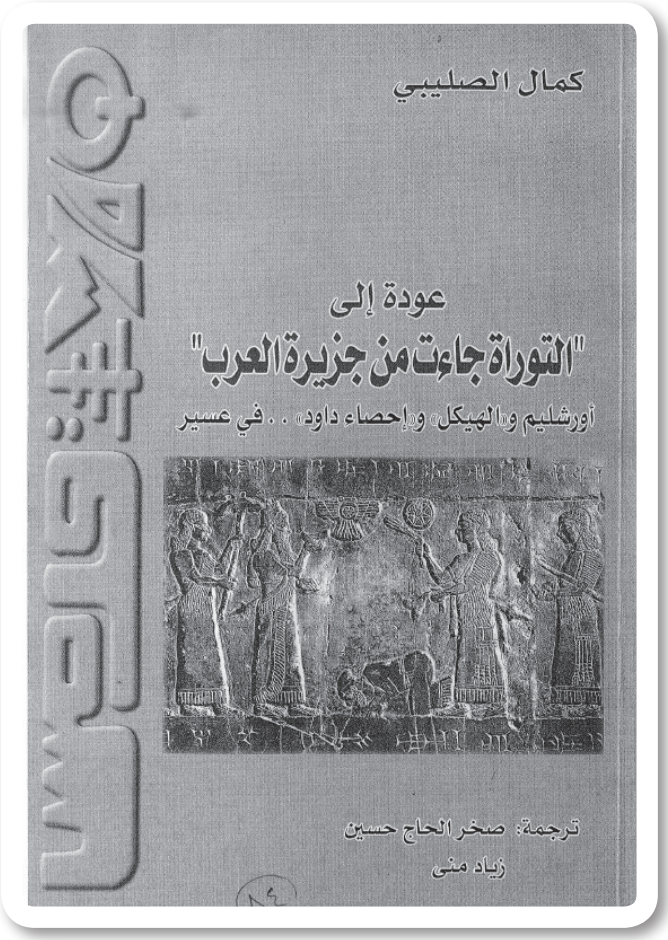
كمال الصليبي
عودة إلى
"التوراة جاءت من جزيرة العرب"
أورشليم و«الهيكل» و«إحصاء داود» . . في عسير
ترجمة: صخر الحاج حسين
زياد منى

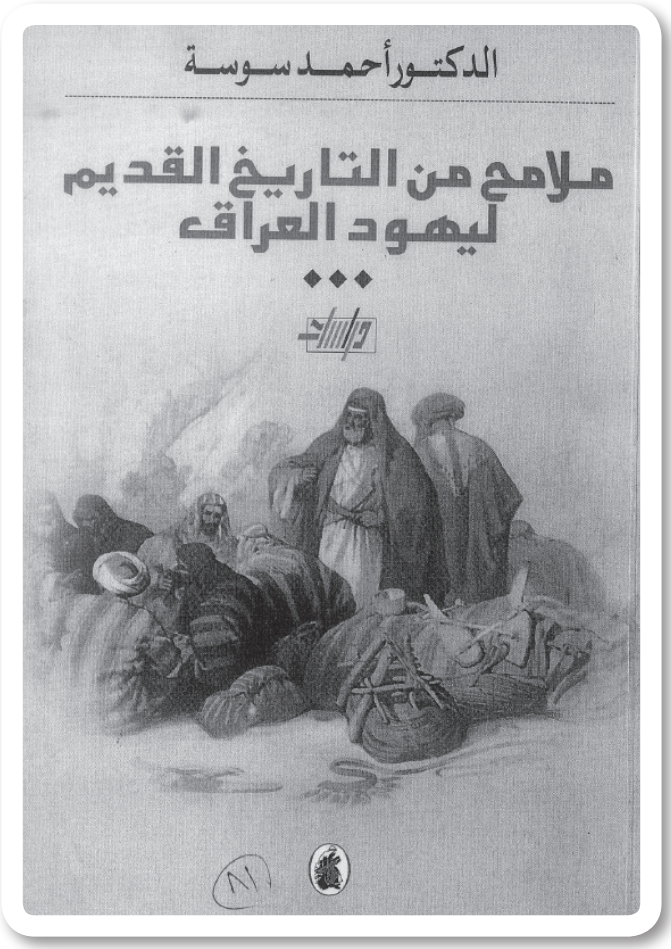
الدكتور أحمد سوسة
ملامح من التاريخ القديم
ليهود العراق

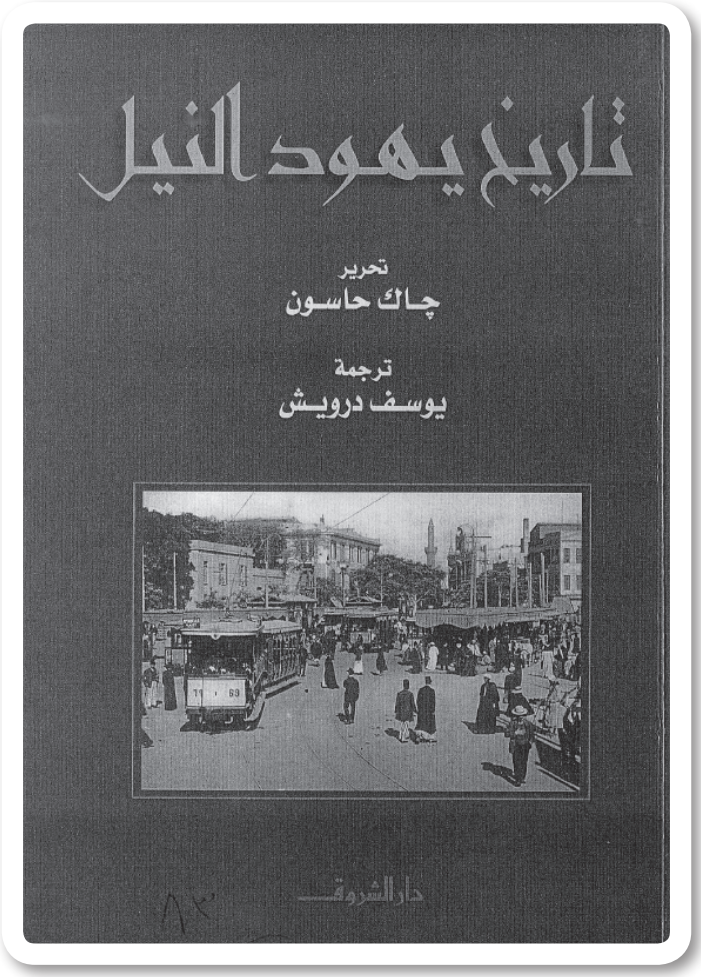
تاريخ يهود النيل
تحرير
چاك حاسون
ترجمة
يوسف درويش
دار الشروق

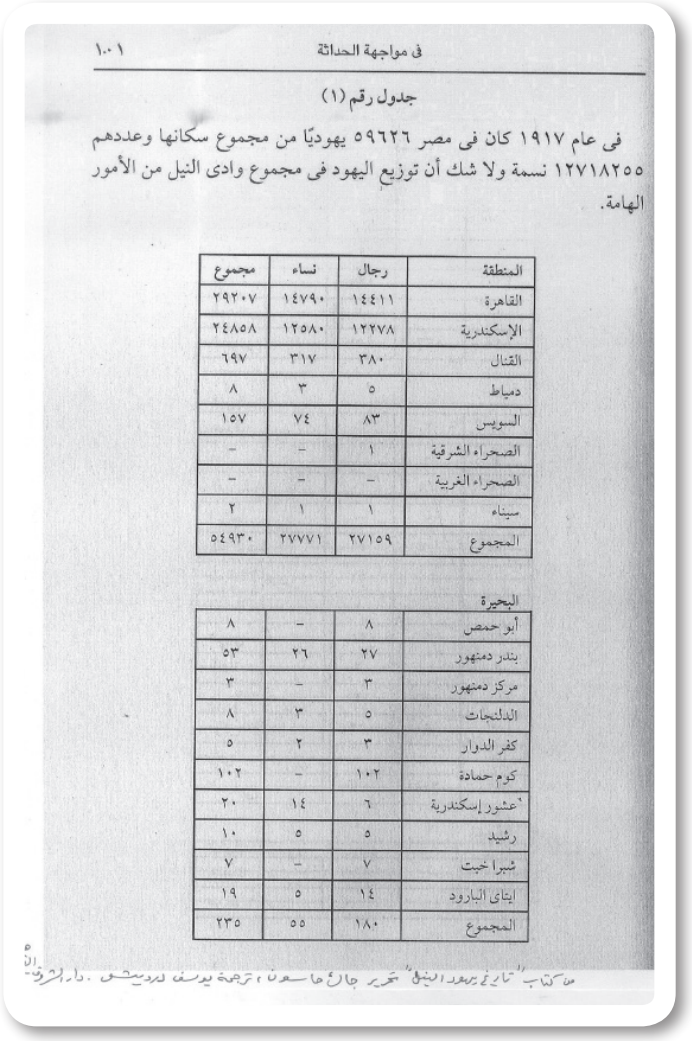

١٠٠١ في مواجهة الحداثة

جدول رقم (١)

في عام ١٩١٧ كان في مصر ٥٩٦٢٦ يهوديًا من مجموع سكانها وعددهم ١٢٧١٨٢٥٥ نسمة ولا شك أن توزيع اليهود في مجموع وادي النيل من الأمور الهامة.

المنطقة	رجال	نساء	مجموع
القاهرة	١٤٤١١	١٤٧٩٠	٢٩٢٠٧
الإسكندرية	١٢٢٧٨	١٢٥٨٠	٢٤٨٥٨
القنال	٣٨٠	٣١٧	٦٩٧
دمياط	٥	٣	٨
السويس	٨٣	٧٤	١٥٧
الصحراء الشرقية	١	–	–
الصحراء الغربية	–	–	–
سيناء	١	١	٢
المجموع	٢٧١٥٩	٢٧٧٧١	٥٤٩٣٠

البحيرة

أبو حمص	٨	–	٨
بندر دمنهور	٢٧	٢٦	٥٣
مركز دمنهور	٣	–	٣
الدلنجات	٥	٣	٨
كفر الدوار	٣	٢	٥
كوم حمادة	١٠٢	–	١٠٢
عشور إسكندرية	٦	١٤	٢٠
رشيد	٥	٥	١٠
شبرا خيت	٧	–	٧
ابتاى البارود	١٤	٥	١٩
المجموع	١٨٠	٥٥	٢٣٥

من كتاب "تاريخ يهود النيل" تحرير جاك حاسون، ترجمة يوسف درويش. دار الشروق

من كتاب «*تاريخ يهود النيل*» *تحرير جاك حاسون، ترجمة يوسف درويش*

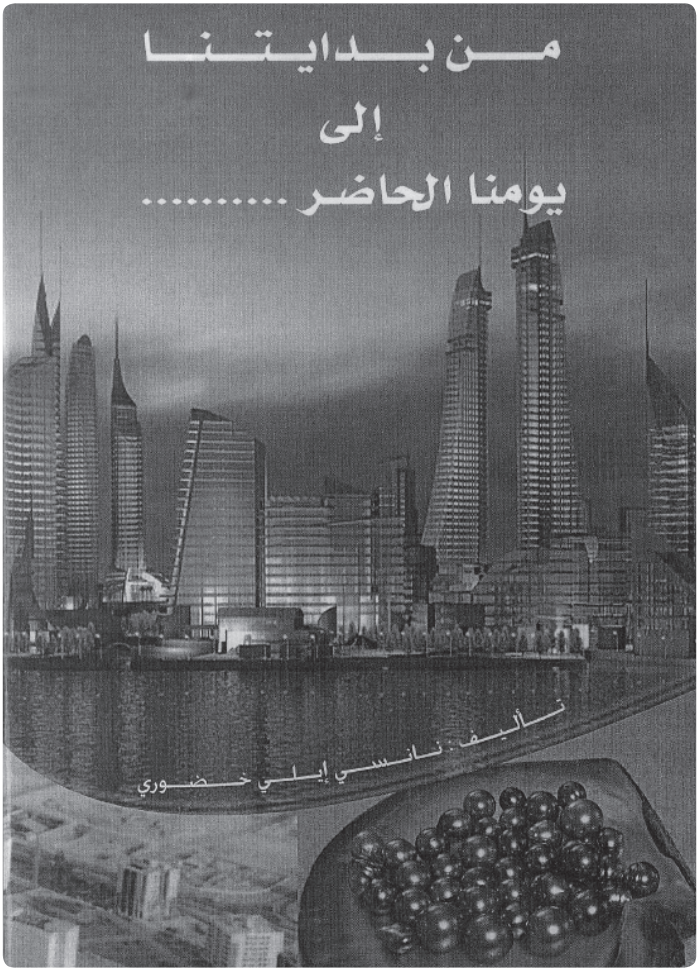
من بدايتنا
إلى
يومنا الحاضر .....
تأليف : نانسي إيلي خضوري

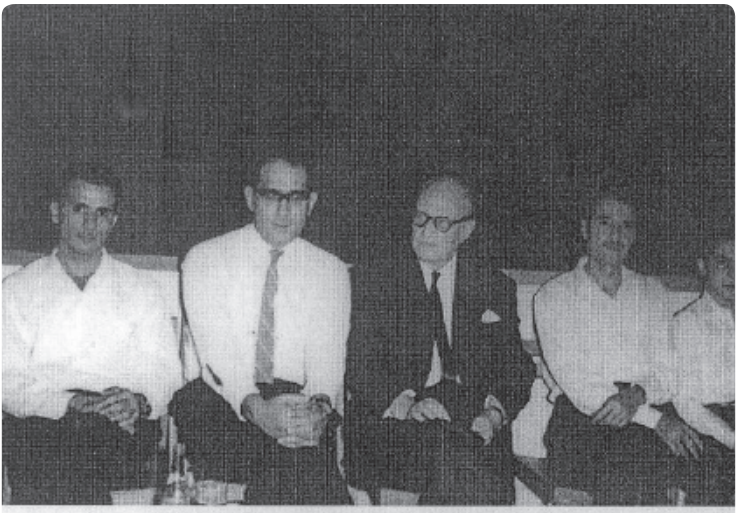

(من اليسار هارون صالح يادكار يوسف إبراهيم صالح، يوسف إلياهو خضوري، ناجي هارون كوهين ومنشي (سمير) كوهين)

(المنطقة التي كان بها منزل جرجي كما بدت عام ١٩٩٦م)

من كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» تأليف: نانسي إيلي خضوري

(حفل زواج يهودي بأحد المنازل) - البحرين

داؤد روبين مع سلمان سويري وزملائهما في بنك ستاندرد تشارترد في البحرين

اجتماع لمجلس بلدية المنامة - البحرين

(سلمان سويري مهنئاً سمو الشيخ حمد عندما كان ولياً للعهد)

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانيس دينا خضوري

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

الكتب:

- بديعة «الأميرة» كتاب مذكرات وريثة العروش، اصدار مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية العراقي – لندن.
- تاريخ التعليم، المجلد الثاني، مجلس المعارف في ٢٥ عاماً، إعداد وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إصدار مركز البحوث والدارسات الكويتية ٢٠٠٢.
- حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة الطبعة الثالثة الجزء الثالث، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت إصدار العام ١٩٩٢.
- خالد عبدالقادر عبدالعزيز الرشيد، موسوعة اللهجة الكويتية، طبعة العام ٢٠١٢ ص ٤٨١.
- ب. ج سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦ - ١٩١٥ ترجمة عيسوي أيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٨.
- طلال الرميضي، كتاب الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، إصدار العام ٢٠٠٩.
- عبدالعزيز الرشيد كتاب تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- عبدالله النوري، كتاب حكايات من الكويت، إصدار دار ذات السلاسل، الكويت، العام ١٩٨٥.

- عـادل عبدالمغني، كتاب سور الديرة الجزء الأول ثوابت كويتية، الكويت ٢٠٠١
- عبدالله حاتم، «من هنا بدأ الكويت».
- لوسيت لنيادو، الـرجـل ذو البدلة البيضاء الشركسكين، وقـائـع خـروج أسرة يهودية مـن مـصر، دار الطناني للنشر، الـقـاهـرة، الطبعة الثانية ٢٠١٠.
- مأمون كيوان «اليهود في الـشرق الأوســط»، الـخـروج الأخـير من الجيتو الجديد.
- محمد بـن نـاصر العجمي، أضــواء عـلى الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف.
- محمد عبدالهادي جـمال، أسـواق الكويت القديمة، إصـدار مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ٢٠٠١.
- محمد عبدالهادي جـمال، لقاء مـع الـتـاريـخ، مقابلات أجـراهـا المؤلف مـع الـحـاج إسـماعـيـل عـلي إسـماعـيـل جــمال، ذات الـسـلاسـل ٢٠١١ الكويت.
- مساعد يعقوب البدر، الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام، من الكويت إلى مكة.
- نانسي دينا خضوري، «مـن بدايتنا إلى يومنا الحاضر» ٢٠٠٧، دار المنار للطباعة- البحرين.
- ندى عبدالصمد، «وادي أبو جميل-قصص عن يهود بيروت» ٢٠١٠

- وليد الرجيب، رواية أما بعد، دار الفارابي، الطبعة الأولى ٢٠١٠.
- يعقوب خوري، «اليهود في البلدان العربية» دار النهر للنشر، بيروت ١٩٧٠.
- يوسف بن عيسى القناعي، «الملتقطات».
- يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي»، دار مدارك للنشر، الطبعة الأولى عام ٢٠١١.

الصحف والدوريات

- «القبس» - العدد ١١٧٦٧ ٢٠٠٦/٠٣/٠٩ (أحمد الصراف).
- جريدة القبس ٠٩ فبراير ٢٠٠٩ (أحمد شمس الدين).
- «الوطن» العدد ٥٧١٦/١١٢٧٠ تاريخ ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.
- «الوطن» العدد ٦٧٠٥/١٢٢٥٩ تاريخ ٢٠١٠/٠٢/٢٠.
- «القبس» العدد ١٢٢٠٢ تاريخ ٢٢ مايو ٢٠٠٧.
- «الرأي العام» العدد رقم ١١٥٥١ تاريخ ١٩٩٩/٠٢/٠٥.
- البعثة (مجلة) المجلد الثاني، العدد التاسع أكتوبر ١٩٤٨.
- «القبس» العدد ١٢٥٢٢ تاريخ ١٠ أبريل ٢٠٠٨ (بثينة حمدان).
- «القبس» العدد ١٢٠٢٤ تاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦ (جاسم عباس)
- «القبس» العدد ١٢٢٤٧ تاريخ ٦ يوليو ٢٠٠٧.
- «الوطن» العدد ٦٣٦٨/١١٩٢٢ تاريخ ٢٠٠٩/٠٣/٢٠.

- «القبس» العدد ١٠٢٦٨ تاريخ ٢٠٠٢/٠١/١٧.
- «الشرق الأوسط» العدد ١٠٩٧٦ تاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨.
- «الراي» العدد ١١٥١٥ تاريخ ١٠ يناير ٢٠١١.
- «القبس» العدد ١٠٠٠٨ تاريخ ٣٠ أبريل ٢٠٠١.
- «الـــدار» ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «ســوق اليهود للأقمشة..وغش في صياغة الذهب».
- «الوطن» العدد ٦٧٠٥/١٢٢٥٩ تاريخ ٢٠١٠/٠٢/٢٠.
- «الجريدة» العدد ١٠٠٩ تاريخ ٢٠١٠/٠٨/١٢.
- «الشاهد» العدد ٢٣ تاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٣.
- «القبس» حـوار أجـراه جاسم عباس، العدد ١٢٠٢٤ تاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.
- القبس العدد ١٠٢٦٨ تاريخ ٢٠٠٢/٠١/١٧.
- «القبس» العدد ١٠١٨٧ تاريخ ٢٠٠١/١٠/٢٦.
- «الوطن» العدد ٥٧١٦/١١٢٧٠ تاريخ ٢٠٠٧/٠٦/٠٧.
- «الوطن» العدد ٦٥١٠/١٢٠٦٤ تاريخ ٢٠٠٩/٠٨/٠٩.
- «الأنباء»، السبت تاريخ ٢٠١٠/٠٣/٠٦ ص ١٠.
- الحدث (مجلة) -الكويت العدد ١٠ مايو ١٩٩٧، ص ١٥.
- «القبس» العدد ١٣٨٣٩ تاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠١١.
- «القبس» العدد ١٣٨٤٠ تاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١١.
- «الوطن» العدد ٦٢٣٠/١١٧٨٤ تاريخ ٢٠٠٨/١١/٠٢.

- «القبس» العدد ١٠١٨٧ تاريخ ٢٠٠١/١٠/٢٦.
- «المستقبل» العدد ٥٦ تاريخ ٢٠١١/٠٣/٢٣.
- «القبس» العدد ١٢٠٢٤ تاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.
- «القبس» العدد ١٠٤٢٠ تاريخ ٢٠٠٢/٠٦/٢٠.
- «القبس» العدد ١١٧٩٦ تاريخ ١١ مارس ٢٠٠٦.
- «القبس» العدد ١١٦١٢ تاريخ ٤ أكتوبر ٢٠٠٥.
- «القبس» العدد ١١٦١٣ تاريخ ٥ أكتوبر ٢٠٠٥.
- «القبس» العدد ١١٦١٥ تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.
- «القبس» العدد ١١٦١٥ تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

المحتويات

هذا الكتاب ٥

البدايات ٩

تحولات القرن العشرين ١١

مبررات الهجرة ١٤

فريج اليهود ١٧

أبرز العائلات والشخصيات ١٨

عادات وتقاليد ١٩

الشعائر الدينية ٢١

التعليم والمدارس ٢٢

برقع الحياء ٢٣

ذكاء ودهاء ٢٩

التعاملات التجارية ٣٠

تجارة الأقمشة ٣٢

الامتيازات التجارية والقطاع الخاص ٣٤

قوة مالية ونفوذ محدود ٣٦

العلاقة بالمحيط ٤٣

تسامح البيئة الكويتية ٤٥

علاقات طبيعية ٦٤
التحول إلى الإسلام..... ٩٤
علاقة مصالح ٥٠
موقع المقبرة ٥٥
قصص وروايات شعبية..... ٥٩
تطهير الأواني ٥٩
الرمي بالحجارة..... ٦١
مواقف وأحداث ٦١
في الوثائق القديمة..... ٦٥
الوثائق العدسانية ٦٥
الوثائق البريطانية ٦٩
صالح وداوود..... ٧٧
هدية تفجر موهبة ٧٨
الانتقال إلى العراق ٨٠
سفير اللحن إلى العمالقة ٨٢
«سدوا الإذاعة»..... ٨٤
الهجرة والأفول ٨٥
الموطن الأول ٨٦
شارع الأخوة الكويتيين ٨٨

لماذا تسمية الكويتي ؟ ٨٩
من هم؟ ٩٣
غموض يولد حكايات ٩٤
التمييز بين شريحتين ٩٥
ليسوا من أهل الكويت ٩٦
الكويت والمهاجرون ٩٧
رعايا بريطانيين ٩٨
هجرة على مراحل ١٠٣
تبدل المزاج العام ١٠٥
تشدد وإجراءات ١٠٦
الظروف الاقتصادية والحصار البريطاني ١٠٨
كساد اللؤلؤ ١٠٩
أزمة المسابلة ١١٠
النزاعات السياسة والسنة الهدامة ١٩٣٤ ..... ١١١
استقلال العراق وتعاظم نفوذهم ١١٣
تلاعب مالي وتجاري ١١٥
بدء الرحيل ١١٧
تصدع اجتماعي وسياسي ١١٨
هل صدر قرار رسمي ؟ ١٢٠

«كل من يناصر إسرائيل صهيوني» ١٢٣
في الطريق إلى المطار ١٢٣
بين الشتات وأرض الميعاد ١٢٤
البقاء في الكويت ١٢٥
الوثائق البريطانية ١٢٧
هجرة يهود العالم العربي..... ١٣١
يهود وادي أبوجميل ١٣٢
العصور الذهبية ١٣٤
رواية نانسي ١٣٧
يهود النيل ١٣٨
لماذا خرجوا ؟ ١٤٠
الانتشار في جزيرة العرب والعراق ١٤١
صور ووثائق..... ١٤٣
فهرس المصادر والمراجع..... ١٩١
المحتويات..... ١٩٧